





هدية العدد:

تفسير سورة البلد

لسماحة الشيخ:

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

شريعة طريقة حقيقة العدد «٢٩٩» السنة «٢٥» - ذو القعدة ١٤٢٤ - يناير ٢٠٠٤ الثمن جنيهان



..المهم المقاومة مستمرة



ماذا جرى للمصريين ؟

١٢ مليون قضية فى المحاكم سنويا !

ثقوب فى قانون الأحوال الشخصية !

- وجوب تسييد سيدنا رسول الله فى الصلاة
- ملف خاص عن مناسك الحج والعمرة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٢٩٩» السنة ٢٥ - ذوالقعدة ١٤٢٤ هـ - يناير ٢٠٠٤ م

سماحة شيخ المشايخ

المستشار عبدالجليل التهامى

د. رجب البيومى

كلمة المحرر...

عزيزى القارىء

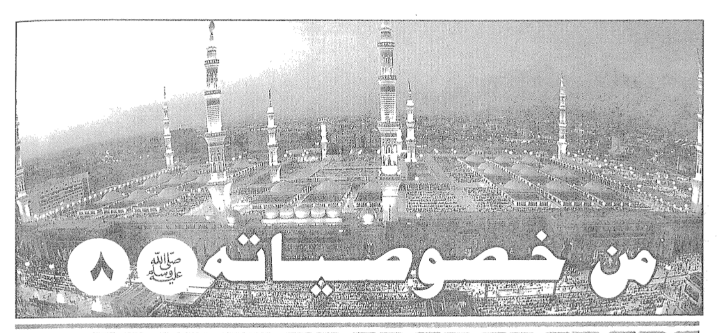
● هدية جديدة من هدايا إمام أهل التصوف سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى تفسير سورة «البلد» لقراء مجلة «التصوف الإسلامى» تجدونها مع هذا العدد، التفسير يتميز بالوضوح والمباشرة والوصول إلى المعنى بأقل قدر من العبارات الشيقة الجزلة وهو تفسير جامع لكل التفاسير وشامل لكل المعانى.

وفى عدد التصوف الإسلامى جمعنا اكثر من ملف اهمها ملف مناسك الحج والعمرة وملف اخر يدور حول قانون الأحوال الشخصية - الطعون التى وجهت اليه ومن جديد فتحنا ملف الاحتلال الأمريكى للعراق والمستجدات التى حدثت بعد القبض على صدام حسين ومدى صدق قوات الاحتلال فى القبض عليه فعلا ام هى كذبة من اكاذيبهم المتعددة وبصرف النظر فكل ما يهمنا هو استمرار المقاومة وخروج المحتل.

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
بريد إلكترونى:
e - mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.



فى طوله الشريف

عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد، وكان ينسب إلى الرَّبعة إذا مشى وحده. ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان. فيطولهما ، فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة . وكان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم بأنه لا يرى لجسده الشريف ظل

أخرج الحاكم والترمذى عن ذكوان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر.

قال ابن سبع: من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ظله كان لا يقع على الأرض وأنه كان نورا، فكان إذا مشى فى الشمس أو القمر لا ينظر له ظل.

واعلم أخى القارىء أنه مما يدل على ما سبق من عدم رؤية ظل له صلى الله عليه وسلم قوله فى دعائه .. «واجعلنى نورا».

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى عدم نزول الذباب على ثيابه وجسده الشريف

ذكر القاضى عياض فى كتابه (الشفا) أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم، أن الذباب لا ينزل على ثيابه، وذكر ابن سبع فى كتابه (الخصائص) أنه لم يقع على ثيابه ، ولا عليه ذباب قط.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى شعره الشريف

عن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها فى قلنسوتى فلم أشهد قتالا وهى معى إلا رزقت النصر.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى دمه الشريف

عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنه قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال «ياعبدالله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد، فشربته ، فلما رجعت قال ياعبدالله ما صنعت»؟ قلت جعلته فى أخفى مكان علمت أنه مخفى عن الناس، قال: لعلك شربته، قلت نعم، قال «ويل للناس منك وويل لك من الناس» فكانوا يرون أن القوة التى به من ذلك الدم.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى قدمه الشريف

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: إن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا وطىء بقدمه وطىء بكلها ليس له أخمص.

وعن جابر بن سمرة قال: كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى مشيه الشريف

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فكنت إذا مشيت سبقنى، فالتفت إلى رجل إلى جنبى، فقلت : تطوى له الأرض وخليل الله إبراهيم.

«وخليل الله إبراهيم» هذا أسلوب من أساليب القسم كان عند العرب.

وأخرج ابن سعد عن يزيد بن مرثد قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه .

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى نومه الشريف

عن عائشة رضى الله عنها قالت «يارسول الله أتنام قبل أن توتر؟؟ فقال: يا عائشة إن عينى تنامان ولا ينام قلبى».

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تنام عينى ولا ينام قلبى».

وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم».

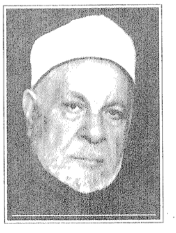
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: حضرت عصابة من اليهود يوما عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم .. أنشدكم بالله الذى نزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبى تنام عيناه ولا ينام قلبه؟؟؟ قالوا: اللهم نعم، قال اللهم إشهد».

بقلم سماحة الشيخ:

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



● **عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا أشجع ولا أجود ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم**

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى بوله وغائطه

عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: قلت يا رسول الله - تأتى الخلاء فلا يرى منك شيء من الأذى؟؟؟ قال «أوما علمت أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء ولا يرى منه شيء».

وعنها أنها قالت: قلت يارسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت، دخلت إثرك فلا أجد منك شيئا من الأذى؟؟؟ قال صلى الله عليه وسلم «إنا معشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض».

وعنها أنها قالت: قلت يارسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت إثرك فما أرى شيئا إلا أنى أجد رائحة المسك، قال صلى الله عليه وسلم: «إنا معشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض».

وعنها رضى الله عنها قالت: قلت يارسول الله - إنى أراك تدخل الخلاء - ثم يجيء الذى بعدك، فلا يرى لما يخرج منك أثرا؟؟؟ فقال يا عائشة .. «أما علمت أن الله أمر الأرض أن تبتلع ما خرج من الأنبياء.

وأخرج الحكيم الترمذى من طريق عبدالرحمن بن قيس الزعفرانى عن عبدالملك بن عبدالله بن الوليد عن ذكوان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل فى شمس ولا قمر ولا أثر قضاء حاجة.

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى الاستشفاء ببوله

عن السيدة أم أيمن رضى الله عنها قالت: قام النبى صلى الله عليه وسلم إلى فخارة فى جانب البيت، فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها، فلما أصبح أخبرته فضحك وقال «إنك لن تشتكى بطنك بعد يومك هذا أبدا» «ومعنى فخارة أى أناء من فخار».

وأخرج عبدالرازق عن ابن جريج قال: أخبرت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول فى قدح من عيدان، ثم يوضع تحت سريره، فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء، فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة «أين البول الذى فى القدح؟؟» قالت: شربته قال صلى الله عليه وسلم «صحة يا أم يوسف» وكانت تكنى أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذى ماتت فيه.

وفى رواية أخرى قال لها «لقد احتظرت من النار بحظار».

خصوصيته صلى الله عليه وسلم فى خلقه الشريف

عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير

ومعنى الذاهب أى المفرط فى الطول.

وأخرج البخارى عن البراء أنه سئل. أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا ولكن كان مثل القمر.

وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة أنه سئل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا؟ قال: لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا.

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال «رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة إضحيان. وعليه حلة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فلهو كان أحسن فى عينى من القمر، ومعنى إضحيان أى لا غيم فيها.

وأخرج البيهقى عن أبى إسحاق عن امرأة من همدان قالت: حججت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقلت لها: شبهيه. قالت: كالقمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله.

وعن أبى عبيدة رضى الله عنه قال: قلت للربيع بنت مسعود صفى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: لو رأيته لقلت الشمس طالعة.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال «ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجرى فى وجهه، وما رأيت أحدا أسرع فى مشيته منه كأن الأرض تطوى له. إنا لنجتهد وإنه غير مكترث».

عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا أشجع ولا أجود ولا أوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن سيدنا على رضى الله عنه أنه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط، كان جعدا رجلا، ولم يكن بالمطهم، ولا بالمكلثم - كان فى وجهه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش، والكتد وإذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة.

ومعنى الممغط الطويل البائن والمتردد الذى تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع، والمطهم المسترخى اللحم، والمكلثم أى المدور الوجه أى لم يكن شديد تدوير الوجه بل فى وجهه تدوير قليل، والمشرب الذى فى بياضه حمرة والأدعج الشديد سواد الحلقة، والأهدب الطويل الأشفار وهى شعر العين، والمشاش رءوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين، وجليلها عظمها والكتد بفتحتين مجتمع الكتفين، والأجرد الذى لا شعر على بدنه والمسربة خيط شعر بين الصدر والسرة والكفين، غليظ الأصابع.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود اللحية حسن الثغر.

وعن أنس رضى الله عنه قال بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما شانه الله بشيب ما كان فى رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو ثمانى عشرة شعرة بيضاء.

وعن أم هانيء رضى الله عنها قالت: ما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض، والقراطيس جمع قرطاس وهو الصحيفة البيضاء والديباج.

رغم اعتقال صدام حسين

المقاومة فى العـ...

● مواقع الكترونية تؤكد أن الشخص الذى اعتقلته القوات الأمريكية ليس صدام حسين

عبدالقادر ياسين: الأمريكان أحاطوا عملية الاعتقال بالشائعات والغموض وهذا يجعلنا نشك فى هوية الشخص المعتقل

●● شككت بعض مواقع الإنترنت في شخصية الرئيس العراقي صدام حسين الذي ألقي القبض عليه في مخبأ بالقرب من تكريت أخيراً من جانب قوات الاحتلال الأمريكي وأكدت أن الشخص الذي أعتقل ليس صدام وإنما هو شبيه له وأوضحت هذه المواقع أن هناك علامات في وجه صدام حسين لم تكن في وجه الشخص المعتقل وأن شعر رأس صدام أبيض وليس أسود كما هو الحال بالنسبة للشخص الذي تم اعتقاله بالإضافة إلى أن المزرعة التي وقع فيها حادث الاعتقال كان فيها نخل مثمر في حين أن البلح لا يظل في النخيل حتي شهر سبتمبر ومن هنا جاء التشكيك في وقت الاعتقال وذكر التليفزيون التركي أنه كان في شهر يوليو الماضي علي الأرجع وذكرت مصادر أخري أنه كان في شهر سبتمبر، وتذكر مواقع الإنترنت أنه ليس غريبا أن يكون حادث الاعتقال أكذوبة أمريكية جديدة خاصة أن الأمريكان لجأوا إلى أكاذيب كثيرة لتبرير احتلالهم للعراق من بينها أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها الرئيس صدام حسين والتي ثبت بالدليل القاطع أنه لا وجود لها وهذا ينسف كل مبررات الحرب مما جعل بعض الأمريكان يطالبون بمحاكمة بوش كمجرم حرب. ●●

وترى مواقع الإنترنت أن هدف الأمريكان والبريطانيين من تلفيق حادث الاعتقال أن يظهروا للعالم أنهم انتصروا وحتى يستطيع بوش ترجيح كفته فى الانتخابات الرئاسية القادمة ورفع الروح المعنوية للجنود الأمريكيين فى العراق خاصة فى ظل تصاعد المقاومة التى لم تكن تتوقعها أمريكا وحلفاؤها والتى تقتل وتصيب العديد من الجنود الأمريكان يومياً.

لكن بعض الخبراء يؤكدون أن ما تذكره مواقع الإنترنت غير صحيح ولا توجد أدلة تبرهن على صحته بالإضافة إلى أن الرئيس الأمريكى بوش لا يستطيع أن يغامر بمستقبله بأكاذيب جديدة بعد أكذوبة أسلحة الدمار الشامل ولو صح أن هذا الحادث ملفق فإنه سوف يلطخ سمعة أمريكا ويشوه صورتها إلى الأبد، ويرد بعض الخبراء بأن أمريكا من الممكن أن تلجأ إلى تلك التمثيلية لاعتقادها بأن سقوط صدام سوف يخمد نار المقاومة ويجعلها تواصل مخططها للهيمنة على المنطقة والاستيلاء على نفط العراق وغير العراق.

كما أن اعتقال صدام هو بمثابة رسالة أمريكية لكل الحكام والأنظمة العربية محملة بالترهيب والتخويف.

هل الشخص الذي اعتقلته القوات الأمريكية هو صدام حسين بالفعل؟ وما تأثير ذلك علي المقاومة العراقية؟ ولو كان الحادث مجرد تمثيلية فما هو تأثيره علي مستقبل بوش وأمريكا؟

فى البداية يشير المفكر والخبير السياسى عبدالقادر ياسين إلى أن مفردات ومكونات الشائعة متوفرة فى اعتقال الرئيس العراقى صدام حسين من جانب قوات الاحتلال الأمريكى فى العراق وهذا يرجع إلى أنه أولاً: شخصية مهمة بغض النظر عن موقفنا منه.

ثانياً: خبر الاعتقال لفة غموض كبير وتأكد من مؤشرات كثيرة أن اعتقال صدام تم منذ مدة طويلة البعض يرى أنه كان فى شهر أغسطس الماضى فى حين يرى آخرون أنه كان

...راق مستمرة حتى رحيل الأمريكان

قبل أكثر من أسبوع من الإعلان..

وحول ما إذا كان الشخص المعتقل هو الرئيس صدام حسين أم شخص غيره يقول عبدالقادر ياسين أن الواضح أنه هو الرئيس صدام وذلك واضح فى مشيته وحركاته مؤكدا أنه لو لم يكن صدام لخرج علينا بتسجيل صوتى كما فعل مثلاً عند مقتل ولديه قصى وعدى.

ويضيف أن القضية عند العرب ليست متعلقة بأحداث أو أشخاص وإنما تتعلق بالاحتلال الأمريكى لأرض العراق وأنه يجب مقاومته وأننا يجب أن ندعم المقاومة الشعبية بكل قوتنا.

ويرى عبدالقادر ياسين أنه ليس صحيحاً أن صدام حسين هو الذى كان يقود المقاومة وإلا لكانت هذه المقاومة قد توقفت بمجرد اعتقال صدام موضحاً أن الأمريكان كعادتهم - وهم ينسجون على منوال الصهاينة فى فلسطين الذين يتهمون الرئيس ياسر عرفات أنه وراء العمليات الاستشهادية، وهذا التوجه من جانب الأمريكان يقصد منه تبهيت المقاومة فى العراق كما يقصد منه الصهاينة تبهيت المقاومة فى فلسطين وإظهار الشعب وكأنه يتعايش مع الاحتلال وأن المقاومة كلها من رجل واحد.

ويؤكد أن المقاومة العراقية سوف تستمر لكن البعثيين كأحد روافد هذه المقاومة الشعبية قد يتأثرون إيجابا وليس سلبا بمعنى أنهم سوف يصعدون من مقاومتهم انتقاما من الأمريكان لاحتلالهم أراضى العراق من ناحية واعتقال رئيسهم وإهانته من ناحية أخرى.

تمحيص ومراجعة

ويري السفير محمد وفاء حجازى أن القول بأن الشخص الذي اعتقلته القوات الأمريكية أخيراً ليس صدام حسين قول يحتاج إلى مراجعة وتمحيص لأن جميع أجهزة الاعلام أكدت أنه بالفعل صدام، ويضيف قائلا: لست فى موقع يسمح لى بأن أنفى أو أؤكد لأنه من الصعب التحقق من هذه المسألة. وليس من المنطقى أن تختلق كل وسائل الإعلام شيئاً غير موجود مشيرا إلى أن التحقق من هذه القضية يحتاج إلى أناس وأشخاص كانوا قريبين من موقع الحادث أو شاركوا فى عملية الاعتقال واعتقد أنه بالفعل هو صدام حسين وليس شخصاً آخر.

وحول تأثير اعتقال صدام على المقاومة العراقية للاحتلال يقول السفير محمد وفاء حجازى أن استمرار المقاومة سوف يؤكد أن صدام لم يكن يقود هذه المقاومة أو أن المقاومة وطنية



المقاومة فى العراق مازالت مستمرة

تشارك فيها فصائل متعددة بجوار حزب البعث مؤكدا أن استمرار المقاومة سوف يجعل الأمريكان فى مأزق كبير لأنهم كانوا يحاولون أن يصوروا للعالم أن المقاومة ليست أكثر من عمليات إرهابية من صدام حسين ومن حزب البعث. وبالتالى فإن استمرار المقاومة سيكون بمثابة رد بالغ على الأكاذيب الأمريكية ولأصبح الاحتلال الأمريكى وجها لوجه أمام المقاومة.

ويشير إلى أن مسألة تحرير العراق- بعد اعتقال صدام - لم تعد خاضعة لنوازع شخصية وإنما تخضع لنضال قومى يقوم به الشعب ضد الاحتلال حتى ينتصر العراقيون فى النهاية ويرحل الاحتلال مؤكداً أنه مع امتداد المقاومة إلى بقاع أخرى من العراق - غير تلك..التى تقف بجانب صدام مثل كركوك والموصل سيجعل الاحتلال غير قادر على الاستمرار وسوف يضطر إلى الرحيل.

المخطط الأمريكى

ويضيف السفير محمد وفاء حجازى قائلا: أما إذا ضعفت المقاومة وتلاشت فسوف ينتصر الأمريكان ويفرضون إرادتهم على العراق وغير العراق مشيراً إلى أن الدلائل تؤكد أن المقاومة مستمرة وربما تكون قد خفت وتيرتها لكن استمرار العمليات بشكل يومى وقتل جنود أمريكيين يومياً سوف يجعل الاحتلال الأمريكى مصيره الفشل والرحيل خاصة إذا اكتشف الشعب العراقى النوايا الحقيقية للاحتلال الأمريكى حيث ترددات الأمريكان يريدون تجنب الإشارة إلى أن الاسلام هو مصدر التشريعات فى الدستور الجديد وأن تكون الحكومة العراقية غير إسلامية وأن يقيم العراق علاقات قوية مع إسرائيل وهذه المسائل تم الإشارة إليها إشارات عابرة لكن لو تأكدت لتحول الشعب العراقى كله إلى المقاومة ضد الاحتلال ولانهارت الأجهزة والهيئات التى شكلها الأمريكان مثل مجلس الحكم والشرطة والجيش وغير ذلك لأن تجنب الاشارة إلى إن الإسلام هو مصدر التشريع أو أن تكون الحكومة العراقية غير إسلامية مرفوض تماماً فى بلد مسلم نصفه من الشيعة ونصفه الآخر من السنة.

ويخلص السفير وفاء حجازى إلى القول أن هذه الاجراءات ستجعل الشعب العراقى كله يقف ضد الاحتلال ويدفع كل الفصائل إلي المقاومة- حتى تلك التى كانت تتجنب الدخول فى قتال ضد الأمريكان خشية أن تتهم بالولاء للرئيس صدام حسين- وأن المقاومة سوف تستمر حتى يخرج الاحتلال بغض النظر عن الفترة التى سوف تستغرقها المقاومة لتحقيق هذا الهدف، موضحا أن توقف المقاومة معناه ضياع العرب واستمرار الأمريكان فى تنفيذ مخططهم الرامى للسيطرة على المنطقة كلها لأن المقاومة هى العامل الأساسى فى إحباط هذا المخطط.

●السفير وفاء حجازى: استمرار المقاومة العراقية سوف يحبط المخطط الأمريكى الذى يستهدف السيطرة على المنطقة

تكرار الخطأ

ويشير اللواء عبدالمنعم كاطو الخبير العسكري والاستراتيجي إلى أن كلاً من بوش وبلير أعلن أن الشخص المعتقل هو صدام حسين وقد واجه كل منهما انتقادات حادة واتهامات كثيرة بعدم المصداقية فى بداية الحرب لأن الحقائق أشارت إلى عدم امتلاك العراق أسلحة دمار شامل كما كانا يعلنان وبالتالى من المستبعد أن يكرر أى منهما نفس الغلطة أو الوقوع فى نفس الخطأ.

ويضيف قائلا: من المؤكد أن الشخص المعتقل هو صدام وهذه مسألة لا يجب أن نتشكك فيها أو نثير الجدل حولها ويرجع اللواء كاطو هذا التشكك إلى نظرية المؤامرة التى يؤمن بها معظم العرب وهذا يجعلهم يشككون فى أى شئ حتى فى حقائق واضحة مثل عملية الاعتقال التى تابعتها أجهزة الإعلام العالمية ومن بينها الصحف الأمريكية والبريطانية ولو كان هناك تشكك فى الشخص المعتقل لأشارت هذه الصحف إلى ذلك.

ويرى أنه سواء كان الشخص المعتقل صدام أو غيره فلن يؤثر على الوضع الحالى والحقائق الموجودة على الأرض فالاعتقال لن يسكت المقاومة كما أن عدم الاعتقال لن يخرج الاحتلال الأمريكى مؤكدا أن المقاومة مستمرة لأن منظر صدام أثناء القبض عليه لا يوحى بأنه كان مسئولا عن قيادة المقاومة فلا الموقع الذى كان يختبئ فيه ولا أسلوب

● اللواء عبدالمنعم كاطو: المقاومة طبيعة متأصلة فى الشعب العراقى وصدام لم يكن يقود المقاومة



● الدكتور أحمد يوسف: أمريكا تسعى إلى السيطرة على بترول العراق والمنطقة وربما تتحمل خسائر المقاومة

تسليمه للقوات الأمريكية يوحى بذلك بالإضافة إلى أن من يقود المقاومة ليس من المنطقى أن يحتفظ بأسماء الذين يقودون العمليات ضد الاحتلال ومن الواضح أن الاسماء التى عثرت عليها قوات الاحتلال مع صدام كانت مجرد رسائل موجهة إليه من هؤلاء الذين يقودون المقاومة بالفعل.

ويؤكد اللواء كاطو أن المقاومة العراقية سوف تستمر خاصة وأن فصائل المقاومة تتجاوز العشرين فصيلا بالإضافة إلى أن مقاومة الاحتلال طبيعة متأصلة فى الشعب العراقى فقد قام هذا الشعب بأكثر من ١٣ ثورة ضد الاحتلال البريطانى منذ سنة ١٩٢٠ وحتى رحيل الإنجليز مشيرا إلى أن المقاومة لن تتأثر بغياب صدام حسين وبالتالى من المؤكد أنها ستستمر.

انتكاسة مؤقتة

ويري الدكتور أحمد يوسف أحمد مدير مركز البحوث والدراسات العربية أن التشكيك فى شخصية الرئيس العراقى الذى تم اعتقاله لا يستند إلى أية أدلة وليست هناك أية معلومات تقول أنه ليس صدام حسين مؤكدا أن الأوضاع فى العراق بالغة التعقيد من المنظور الاستراتيجى فالمقاومة سوف تستمر وتتصاعد لكن ربما تواجه هذه المقاومة انتكاسة مؤقتة إذا كان ما قيل عن أن الرئيس العراقى كان بحوزته وثائق تتضمن بعض أسماء قادة المقاومة وذلك لأن هذه القيادات سوف تضطر إلى الكمون فترة خشية الملاحقة من جانب قوات الاحتلال.

ويؤكد أن المقاومة سوف تستمر لأن القضية قضية وطن وليست قضية شخص سواء كان صدام حسين أو غيره موضحا أن اعتقال صدام من الممكن أن يشجع الفصائل التى كانت تخشى أن تهتم بمناصرة صدام على الانخراط فى المقاومة.

ويضيف حتى بالنسبة للمقاومة التى تنسب للنظام العراقى السابق فلم يكن صدام حسين قائدا لعملياتها لكنه ربما كان يحاط علما بها أو يصدر توجيهاته لها موضحا أن كل الدلائل تشير إلى أن المقاومة مستمرة وفى تزايد كما تشير كل خبرات التحرر الوطنى إلى ذلك وقد تتعرض لانحسار مؤقت لكن ما نراه فى العراق لا يشير إلى هذا لأن المقاومة لم تهدأ رغم ما حدث.

وحول ما يدفع الأمريكان إلى الصبر وطول النفس رغم الخسائر التى يتعرضون لها فى العراق يرى الدكتور أحمد يوسف أن الأمريكان لديهم مشروع استراتيجى فى العراق وبالتالى لابد أن يتحلوا بطول النفس من أجل تنفيذه موضحاً أن المقاومة العراقية لم تكمل عامها الأول بعد وخبرات التحرير الوطنى فى الماضى كانت تستمر سنوات طويلة وربما تستمر لمدة قرن من الزمان وإذا كانت هزيمة أمريكا فى فيتنام استغرقت عشر سنوات وهزيمة الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان استغرقت نفس المدة فإن أمريكا لم يمض عليها فى العراق أكثر من شهور ورغم ذلك فالنتائج التى حققتها المقاومة كبيرة ومؤثرة لكن الأمريكان لابد أن يكون نفسهم طويلا لأن لديهم هدفاً استراتيجياً فهم يسعون إلى السيطرة على نفط العراق وربما على المنطقة كلها.

ويرى الدكتور أحمد يوسف أن المقاومة العراقية حينما تلحق بالأمريكان خسائر كبيرة فسوف يؤثر ذلك على الرأى العام الأمريكى وعلى القرار الأمريكى وربما يؤدى ذلك إلي عدم استمرار تلك السياسة الأمريكية خاصة وأن العام المقبل سوف تجرى فيه انتخابات الرئاسة وربما يؤثر الملف العراقى والأفغانى على مستقبل الرئيس بوش ويقضي على أحلامه فى تولى رئاسة أمريكا لفترة ثانية

أحمد عطية

نصف المجتمع المصري يطلب فك الاشتباك

١٢ مليون قضية فى المحاكم سنوياً فمـ

●● ١٢ مليون قضية تنظرها المحاكم في مصر كل عام . رقم جاء علي لسان وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر ونشر منذ نحو الشهر، والرقم بحسبة بسيطة نكتشف أنه يعبر عن دلالات العلاقات الاجتماعية فى مجتمع أصبحت تتراجع فيه قيم التسامح والأثرة وتتقدم فيه الأنانية وروح التعصب والعداوة ، فإذا كان رقم الـ ١٢ مليوناً «مضروباً» فى خمسة أفراد هم متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة فإننا نكون بإزاء حالة خصام يعيشها المجتمع الذى عرف التوحيد والتدين وآمن بالله قبل شعوب الأرض قاطبة ! .. ●●

* لماذا أصبحت الخصومة والتقاضي هي السبيل السهل لعلاج المشكلات ، وهل ذهبت قيم التسامح والذوق العام ، أم هل تأثرت العلاقات الاجتماعية والتجارية بالاوضاع العالمية الراهنة في زمن العولمة وجنوح الرأسمالية ، لماذا تغير حال المصريين الذين كانوا إلي عقود قريبة مضت يأنفون من الذهاب إلي أقسام الشرطة وساحات المحاكم . ويتباهي الواحد منهم بأنه عمره ما دخل قسم بوليس أو محكمة ؟!

* في محاولة للإجابة علي التساؤلات السابقة فتحت «التصوف» هذا الملف لمحاولة فهم ما جري ويجري وتفسير تلك الحالة من الخصومة علي لسان عدد من القانونيين وعلماء الاجتماع والدين.

* للقضاء فى الإسلام مكانة خاصة جداً وللقضاة مهابة ورهبة وكان اختيارهم من المذاهب الأربعة ثم تعيين قاضى القضاة يتم بأمر مباشر من الخليفة أو السلطان وكان القضاء شرعياً رغم أن الخصومة كانت أقل وحالاتها أقل تنوعاً ، ويذكر تاريخ الفقة القضائى أن أول قاضى عرفه الاسلام هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد له بين الناس بعدله بين زوجاته وإقراره للحقوق ودفعه للظلم ، كما يذكر التاريخ أن الرسول عليه الصلاة والسلام علمنا كيف يكون الحكم عندما سأل «معاذ» وهو فى طريقه إلى اليمن لتعليم أهل اليمن تعاليم الدين وأعجب الرسول برد معاذ بأنه سيأخذهم بالقرآن والسنة وبالشورى وبالاجتهاد على هدى القرآن والسنة . وفى عهد قريب من عهد النبوة كان الخلفاء المسلمون هم القضاة وكان أبرزهم على بن أبى طالب المعروف بفصاحته . وقوة حجته ومنطقه وعلمه بدخائل الأمور وقبضه على الحقائق. ويذكر لخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز أنه قال: «تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من البدع» .

تحقيق : صلاح البيلى

يقول د. عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر أن كثرة عدد القضايا حالياً يرجع فى جانب كبير منه إلى كثرة الظلم وتفشى سوء التعامل بين الناس ، ومع ذلك نحمد للذى يلجأ للقضاء سلوكه لأن القضاء عقل الدولة وكلمته مسموعة واللجوء إليه سلوك حضارى مهذب أفضل ألف مرة من وسائل العنف والانتقام ، وأى فرد طبيعى وعادى يلجأ للقضاء لرفع الظلم عن نفسه أو المطالبة بحق له لابد أنه قد يئس من الوسائل القبلية من تصالح ومساومات وسعى بالصلح ، وعليه فإن البديل القضائى فى مثل هذه الحالة هو وسيلة من وسائل أمن المجتمع وتقليل الجرائم فيه وهو خير من الاشتباك بالألسن ثم بالأيدى ثم اللجوء إلى السلاح للعدوان على الأنفس والممتلكات ولكن فى المقابل المطلوب من القضاء سرعة البت فى القضايا والفصل بين الخصومات لأنه أحسن لدرء العنف والخصومات .

العفو المرغوب

* وأين التسامح والعفو؟

** يجيب د. عبد العظيم المطعنى قائلاً : التسامح مطلوب إلا إذا تعلق بحقوق مادية ، فجميل أن أتسامح مع من يخطئ قولاً أو معاملة ولكن فى الحقوق المالية وأنا فى أشد الحاجة إليها كيف أتسامح فيها . وعلى سبيل المثال من اشترى سلعة معمرة كسيارة أو ثلاجة ثم اكتشف أن البائع غشه ونصب عليه وغالى فى الثمن فكيف يتسامح وقد غرر به وخدع ، أو إذا كتب أحد الإعلاميين مقالة فى صحيفة سيارة واتهمه فيه آخر بالعمالة وقبول الرشوة والمقالة يقرأها آلاف القراء فكيف يتم التسامح فى هذا الموقف ، وإذا ما تم التسامح فيه كان ذلك تشجيعا للكاتب بمزيد من التشويه للآخر ولسواه لأنه لم يجد من يردعه ولا

ـــاذا حدث للمصريين ؟!

يجد من يحاسبه على ما يكتب أو ينبهه إلى خطورته . صحيح أن الله سبحانه وتعالى يقول : «ومن عفى وأصلح فأجره على الله» ولكن علماءنا قالوا بأن العفو ليس مرغوباً فيه فى كل الأحوال خاصة إذا ترتب ضرر شديد على العافى من جرائه ، فالمحاسبة أولى من العفو والعفو الذى يشيد به العلماء هو عفو الأقوياء عن الضعفاء وعفو القادرين عن العاجزين وبالتالى هو فضيلة من فضائل الإسلام .

فتش عن الأنانية

صلاح موسي المحامي بالنقض يحاول تفسير تلك الظاهرة علي هذا النحو : إن طبيعة العصر الذى نعيشه الآن تتحمل وحدها ٩٠٪ من الجرائم والقضايا حيث طرأت عادات وتقاليد جديدة على مجتمعنا وتركت مردودها الاقتصادى والاجتماعى على الناس وهى عادات وتقاليد سلبية بالأساس بدءاً من تغيير سلوكياتنا من الاستهلاك وارتداء الملابس وفى التعامل اليومى حيث يسود الجانب المادى أولاً وتعلو روح الأنانية والتعصب ، وقد ذابت الأثرة وجدعنة ابن البلد وسؤال الجار عن الجار وأصبحت جميع العناصر المؤثرة تشدنا للخروج من التلاحم والدفء وتحفز على الوحدة والإنفصالية والإنعزالية والأنانية وأصبح التقليد فى السيئ والأسوأ هو الأساس وهذا يشدنا بدوره للجانب الاقتصادى حين أصبحت تكاليف الحياة باهظة ولا يستطيع الإنسان العادى مواكبة متطلبات عصر العولمة حيث تحولنا لمستهلكين من الطراز الأول وأكل الاستهلاك القدر الضئيل من مدخراتنا وأصبح المقابل المادى من المدخرات محدوداً حتى بالنسبة لأصحاب رؤوس الأموال المتوسطة أضف إلى ذلك الارتفاع الجنونى فى الأسعار ووجود فجوة بين الدخول والأسعار وبالتالى حدثت ضغوط نفسية رهيبة على إنسان العصر ، وأى إنسان تعرض لتلك الضغوط كذلك الشباب وهم نصف المجتمع حالياً أصبح عاجزاً عن الوفاء باحتياجاته أو احتياجات أسرته إن وجدت فساد الإحباط وانتشر وأدى بدوره لارتكاب الجرائم .

التقارير الطبية المضروبة

* الناحية الثانية كما يقول (صلاح موسى المحامى بالنقض) هى إحساس الناس ببطء العدالة فجعل الناس تلجأ لاقتصاص العدالة بنفسها ، وبدلاً من اللف والدوران سنوات بين المحاكم . وعلى سبيل المثال أرى يومياً مشاجرة بين اثنين من السائقين ورغم تدخل الشرطة فإن المجنى عليه لا يترك الجانى ! وأصبح من الشائع أن يفقد بعض الناس الثقة فى عودة الحقوق بالعدالة البطيئة ، وقد شاهدت بنفسى عملية استخراج التقارير الطبية المضروبة بأسهل طريقة وهى مجال واسع للتلاعب والابتزاز لدرجة أن الجانى يذهب لقسم الشرطة والنيابة قبل المجنى عليه ولا يجد الأخير إلا التنازل عن حقه بدلاً من أن يتحول هو لجان وهنا إما أن يلتزم الصمت ويقفل فمه تماماً أو يقوم بالاستعانة بأحد البلطجية ليسوى له مسألته ويرد له حقوقه المسلوبة !

قضايا الشيكات

* ويشير إلى جانب آخر لكثرة القضايا وهى قضايا الشيكات ويقول : إننا كمحامين نعانى من تلك القضايا فبعد الحصول على حكم غيابى تحدث المعارضة والطعن بالتزوير - بعد

التصوف .. مقامات وأحوال

١٠ - التصوف فى التاريخ



بقلم :
ابراهيم احمد التسقيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفي الأعلي

قال الله تعالى فى كتابه الكريم «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» وبهذا ليس هناك شك فى أن الرسول الكريم كان المثل الأعلى للمسلمين جميعا بمن فيهم الصوفية.. وقد كسب سيدنا محمد احترام الرجال وحبهم وثقتهم من حيويته وأخلاقه وسلوكه «فقد كان له من سحر السلوك ما أكسبه حبهم وضمن تفانيهم فيه» - هذا وتؤثر عن النبى أقوال كثيرة حافلة بالمعانى التى استنبطها الصوفية بعد ذلك وطوروها الى نظريات ذوقية تقوم على أساس المعاناة والخبرة المباشرة. ومما يروى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قوله «انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله تعالى فى اليوم سبعين مرة» والغين على قلبه هنا معناه يغطى عليه وكذلك ليس الاستغفار هنا عن الذنوب فالنبى وفقا للعقيدة الاسلامية معصوم من الذنوب وقد فسر القشيرى ذلك بأن أحوال الرسول كلها كمال وبعضها أكمل من البعض الآخر فإذا كان فى الحال الأكمل ونظر منه الى الحال الأقل كمالا اعتبر الأخير غينا بالنسبة للأعلى. وقد دعا النبى الى الزهد فقال: «إذا رأيتم من يزهد فى الدنيا فأدنوا منه فإنه يلقى الحكمة» وكذلك تحدث النبى الكريم عن معنى الشكر والصبر فقال: «الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن مابين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء» وحث الرسول على التوكل والتسليم بقضاء الله فقال «احفظ الله تجده امامك ، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا».

وقد أشار النبى الى معنى الولاية فى الحديث القدسى ان الله تعالى قال : «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب...» الى آخر الحديث المعروف .. فهذه الشواهد تدل على أن تصوف الصوفية والنزعة الزهدية والمعانى الاخلاقية كالمقامات والاحوال قد وجد مادته الأولى بما فيها من ثمرات روحية فى حياة النبى واقواله واخلاقه. وقد كانت حياة الصحابة ايضا منبعا استقى منه الصوفية فقد كان الصحابة فى الحقيقة مقتدين بالنبى فى أحواله وأقواله وقد امتدحهم القرآن فى قوله تعالى «والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه» وأشار الرسول الى علو منزلتهم فقال «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم».

وقد نظر الصوفية الى الصحابة على أنهم قدوة فى جميع معانيهم الظاهرة والباطنة وذلك لأن حياتهم وأقوالهم حافلة بالشىء الكثير من الزهد والتقشف والورع والاقبال على الله ولايستطيع إنسان أن يغفل هذا الدور العظيم للصحابة وما انطوت عليه حياتهم وأقوالهم من المنازع الروحية والاذواق القلبية وذلك حينما يريد التعرف على الأسس التى قامت عليها حياة الصوفية الروحية. ونحن لا نستطيع هنا أن نذكر كل ما روى عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأقوال والتى جعل منها الصوفية مصدرا لهم فى حياتهم الروحية بل سوف نشير الى بعض ذلك مما نحن بصدده وقد روى عن احوال الصحابة اجمالا قول ابى عتبة الحلوانى «ألا اخبركم عن حال كان عليها اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام اولها : لقاء الله تعالى كان أحب إليهم من الحياة والثانية كانوا لا يخافون عدوا قلوا أم كثروا والثالثة لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا وكانوا واثقين برزق الله تعالى» .. هذا وسوف نسرد من الأقوال والأحوال للصحابة الكرام كلا على حدة.

١٢ مليون قضية فى المحاكم سنوياً فماذا حدث للمصريين ؟!

سنوات من المحاكمة يكون الطرف الثانى المغتصب للحقوق قد استثمر المبلغ ولو كان عشرة آلاف جنيه ويكون المجنى عليه قد أنفق المبلغ المستحق وعندما يفكر المغتصب فى رد الحقوق يردها بالطريقة التى يهواها وبالكيفية التى يحبها ولا يملك صاحب الشيك بديلاً إلا الرضوخ أو ... الاستعانة بأحد النافذين والمؤثرين لاستحقاق الشيك مقابل نسبة معينة من قيمته !

أحكام الإزالة معطلة

* ويشير صلاح موسي المحامي بالنقض لعنصر آخر فى كثرة القضايا وهو غياب آليات التنفيذ الرادعة والقوية فى الأحكام كالإزالة والإخلاء والأسباب كثيرة أهونها أن الجانى ربما يجد وسيلة ما للتعامل مع رجال التنفيذ بانتظام أو يستعين بمن يقدر على إسقاط العقوبة عنه ! وآخر شئ مكن أن يتوقعه إنسان ما رأيته وبنفسى لجانى محكوم عليه بالإعدام واستطاع محاميه أن يأتى بشهادة تفيد بأنه أعدم رغم أنه كان يجلس بجوار المحامى فى نفس جلسة محاكمته!!

الابتزاز

* أيضاً التفاوت الطبقى خلق حالة من الإحباط والحقد ومحاولة ابتزاز القادرين حالياً حدث ولا حرج عن حالات ابتزاز كثيرة وحالات نصب بخلاف الجرائم الطارئة على مجتمعنا مثل قتل الإبن لأمه وقتل الأب لأولاده وزوجته وقتل الزوجة لزوجها وأطفالها وإذا غاب الضمير يستباح كل شئ ويستحل فعل أى شئ وأكل أموال الناس بالباطل و ... الخ . والمصرى معروف عنه أنه كالجمل يجمع أحزانه وضغوطه على نفسه ولكنه فى مرحلة ما يصل لدرجة يستعصى فيها على الحل والإصلاح .

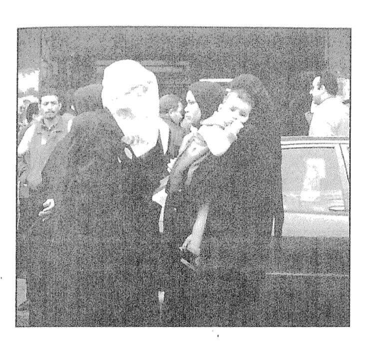
١٠٠٠ قضية بالرول !!

يشير عدلي وديع المحامي بالنقض إلى وجود ١٠٠٠ قضية بالرول فى اليوم الواحد فى محكمة إمبابة مثلاً ويقول إن العادى فى معظم المحاكم ٣٠٠ قضية بالرول فى اليوم الواحد ويفسر الأمر بأن الإدارة الحكومية سبب مباشر فى كثرة القضايا مثلاً قضايا سرقة التيار الكهربى وقضايا الضرائب بأنواعها أما الخصومات الزوجية فهى موجودة منذ الأزل وعلى سبيل المثال تلجأ الإدارة للحجز على الشريك الموصى رغم أنه لا يجوز الحكم عليه ! .. ومثل هذه الموضوعات كثر الحديث فيها وسبق أن تعرض لها توفيق الحكيم لأنه سبق أن عمل بالنيابة كذلك الكاتب يوسف جوهر الذى كان يعمل بالمحاماه ، وعلى سبيل المثال سنجد من بين الـ ١٢ مليون قضية ٤ ملايين قضية شيكات وكلها يمكن البث فيها قبل أن تصل للمحاكم كذلك سرقة التيار الكهربائى والضرائب ولكن ...!

وهناك مبدأ قانونى ينص على أنه لا يجوز أن يضار المعارض من معارضته ولا المستأنف من استئنافه ورغم ذلك نشاهد كمحامين - يضيف - كيف يضار المدعى وبدلاً من تأييد أو إلغاء أو تخفيف الحكم السابق وهى الثلاث حالات فقط نجده ينال جزاء والأمثلة عندى كثيرة منها موكل جانى بنى غرفة ملحقة بشقة وعندما حكم عليه غيابياً بغرامة ٧٠٠ جنيه والإزالة عملنا معارضة وجاء الخبير ورغم ذلك نال موكلى حكماً بـ ٦ شهور سجن والإزالة !

والقاضى معروف عنه أنه لا يؤاكل الناس ولا يسهر معهم ولا يشاركهم إلا فى أضيق الحدود الاجتماعية ضماناً لنزاهته ، ولكى ينتهى من كم القضايا الموجودة أمامه لا يكفيه عمل ١٦ ساعة فى اليوم!!

* والأمر الأخير أن عدداً كبيراً من الناس تحصل على أحكام قضائية واجبة التنفيذ ثم يرجيأ التنفيذ والسبب «الدواعى الأمنية» مع أن الأصل أن تكون الإدارة الحكومية قوية ونافذة فى تطبيق أحكام القضاء .



● د. عبد العظيم المطعنى : القضاء عقل الدولة والعفو والتسامح مرغوب فيه فى كل الأحوال إلا إذا ترتب عليه ضرر على العافى .

الشكاوى الكيدية

* وتشير د. نادرة وهدان مدير مركز التخطيط الاجتماعي والثقافي بالمعهد القومي للتخطيط : لعنصر جديد ألا وهو الشكاوى الكيدية لدرجة أن وقت القاضى يضيع هباء وعلى سبيل المثال - تقول د. نادرة - زوج أختى قاض يضطر للسهر حتى الصباح حتى ينجز قضايا الخصوم ! وهناك امرأة صعيدية ضربت الرقم القياسى فى رفع القضايا الكيدية وتجاوزت الـ ٨٠٠ قضية لإثبات بطشها لدرجة أن الناس صارت تخشاها وتتجنبها وتتجنب أولادها ! والشكل الخارجى لجميع القضايا سليم ولكنها جميعها مزيفة وبلا أصل من حقيقة أو واقع ! الأمر الآخر وجود قوانين سيئة السمعة كأن يعتدى أحد على أرض بوضع اليد واغتصاباً ثم تحكم المحكمة ببقاء الحال على ما هو عليه فيملكها هو والمالك الحقيقى غائب ! والأمر الثالث الشيكات وكنت معقبة على أبحاث ندوة دولية عن التعاملات المالية وعرفت أنهم استطاعوا فى دبى القضاء على الظاهرة بإنهاء المسألة فى قسم الشرطة بحبس المتهم فوراً وبذلك ساءت الثقة فى التعاملات المالية هناك . أضف إلى ذلك أن الفهلوة أصبحت سمة من سمات حياتنا فى غياب الردع وجنوح البعض للربح المادى الرهيب على حساب أى شئ آخر !

* والحل ، ما هو الحل من وجهة نظرك ؟

** تقول د. نادرة : الحل السريع الآن هو تفعيل آلية الغرامات من ٥٠ جنيه إلى ١٠٠ و ٢٠٠ و ٥٠٠ و ١٠٠٠ جنيه لحسم الخصومات سريعاً وتجنيب القضاء هذا الرقم المخيف من القضايا ، والعمل على منع وصول أى قضية لمنصة القضاء إلا التى تستدعى ذلك فقط لأن قاضى الابتدائى معذور معذور فإذا كان قاضى الاستئناف مثل زوج أختى عنده ٣٠٠ قضية فى الرول فى اليوم الواحد فما بالنا بقاضى الابتدائى !

حوار مع صاحب السماحة (١٤)

الوسيلة

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ... وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا﴾ الكهف: ٨٤، ٨٥ .

●● بفرحة الواصلين من السالكين والواجدين من الذاكرين وفرحة فوز من هم للغيظ من الكاظمين إن في ذلك لآيات للمتوسمين ●●

التقيت بسماحة الإمام وتبادلنا تحية الإسلام

سماحة الإمام : أريد أن أسألكم سؤالا فى الوسيلة وأريد الإجابة عنه فى كلمات قليلة من العثرات مقبلة وفى ميزان المحبين ثقيلة فكم سمعنا وقرأنا والتقينا حول معنى وافترقنا وقد اختلف حولها العلماء والفقهاء وفى أقوالهم وفتاواهم تهنا وغرقنا فبالله عليك أسألك أن تبسط لنا من القول البسيط وتأتينا بالمعنى الوسيط وتبعد عنا كل هاجس فالناس فى الوسيلة مشارب ومدارس فمن المعانى ما هو مرقع ومنها ما هو مخيط فالمرقع الذى يخدم أغراضا شتى والمخيط هو المعز الذى يفصل على هوى معين ويخدم غرضا هينا فإذا انتهى الغرض مات المعنى أريد المعنى هو للقلوب قوت لا يذر ولا يترك ولا يفوت سبحان الحي الذى لا يموت .

قال سماحته : أنت تريد التقصير والإيجاز فى الاجابة ونسيت أنك تطيل فى السؤال بأسلوب ألف ليلة وليلة فتعلم فقه السؤال :

قلت : علمنى فى لقاء قادم فقه السؤال حتى لا أنصرف عن تيسير معنى الوسيلة .

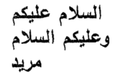
قال سماحته : أولا العلماء والفقهاء لا يختلفون .

قلت : جزاك الله خيرا ليس هذا موضوعى وأنا آسف على التكرار فما هو القول الفصل فى أمر الوسيلة .

قال سماحته : باختصار شديد وقول مفيد اعلم أن مجرد اللجوء إلى الوسيلة هو إقرار بأن المتوسل به غير فعال بل هو أداة فى يد الفعال .

قلت : الله .. الله .. وطالما أن المتوسل اعتقد أن المتوسل به غير فعال بل الفعال هو الله عندئذ يكون بعيدا كل البعد عن كل ما يرميه به أهل الزيغ والضلال من الفسق والكفر والبدعة وغير ذلك من سوء الأفعال والأقوال ولى إن شاء الله عود ورجوع إلى سماحتكم وإلى الله المرجع والمنقلب والمآل وصلى الله على رسوله والصحب الكرام والآل وسلم تسليما كثيرا ..





السلام عليكم
وعليكم السلام
مريد

من أعلام القراء

الشيخ محمد رفعت

قد يكون من المصادفة المحضة أن يولد الاستاذ محمد رفعت فى الربيع وأن يذهب فى الربيع، وقد يكون ذلك رمزا مقصودا لموهبة طائر ملهم أخذ يردد ألحانه العذبة فى رقة وابداع، فأسر الآذان وأبهج النفوس ثم انتقل إلى الفردوس فى عرس الحياة وبهجة الربيع ليستأنف غناءه الساحر فى ملأ رفيع، ومن يكون فنان الفردوس فى طهارته وقدسيته إن لم يكن من طراز رفعت الحبيب !!؟

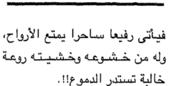
لقد عجب بعض الناس أن يكون هذا المقرىء الخاشع فنانا موهوبا ونسوا أن أكبر المطربين من المغنيين لايحسن دوره إلا بمصاحبة (أوركسترا) مكمل يرسم له طريق النغم ويهيىء له جو الترديد ارتفاعا وانحدارا، وهمسا وانتفاضا، بل إن الصوت يتضاءل وينكمش، فتأتى الألحان المسعفة لتنقذه من فشله الذريع، أما محمد رفعت فيستعين بصوته وحده على أداء رسالته العجيبة، فيبلغ من الإبداع والروعة ماينقل الناس من الأرض إلى السماء، فيعيشون لحظات ممتعة فى أوج ملائكى تضيئه أنوار الخلد، وتعبق فى أفيائه عطور الجنان.

نشأ الرجل نشأة متواضعة، فلم يحذق أصول النغم على استاذ محترف، بل كانت أذنه المطبوعة دليل توفيقه، فهو يستلهمها وحدها الصواب فتهديه، وكان من الطبيعى أن يدرس أصول التلاوة من مد وقطع وإدغام وإظهار، وهى ميسورة ذلول يلم بها أكثر المقرئين، فليست تساوى فتيلا إذا جانبتها الموهبة الأخاذة!!! وكم فى الناس من يحيط بها من القراء دون أن يبلغ معشار ما لدى رفعت من سحر بهيج، وإذا كانت دراسته الثقافية لاتتيح له أن يتفهم معانى الإعجاز فى كتاب العربية الأول، فقد كانت روحه المشرقة الصافية تصل إلى المعنى المراد عن طريق الفطرة الملهمة، والسليقة المطبوعة، فهو يعرف مواضع الترهيب والزجر وأساليب التشويق والترغيب، فيكون فى الأولى إعصارا عنيفا وفى الثانية نسيما رقيقا يهب على روض شذى، فكأن معانى الكتاب العزيز تفسر تفسيرا واضحا فى تلاوته!! حتى يسأل السامع: أدرس الرجل شروح القرآن دراسة الحاذق ثم استطاع أن يصور المعنى فى أنغام متساوقة مصقولة؛ تلك معجزة رفعت الخالدة!! فقد فسر كتاب الله بما يبلغه علامة ضليع؟!

وثانية نسجلها للرجل فقد أثبت بتغريده الساحر موسيقية القرآن إثباتا لايحتمل الشك، فشدوه الفريد فى تسلسله وامتداده يريك من فنون البلاغة أعاجيب، فيظهر لك انسجام الألفاظ، وتآلف المعانى، وقوة التصوير وروعة الإيحاء بما لاتحتاج معه إلى استاذ فنى أديب، وإن كتاب الله لتظهر فى إعجازه البليغ مسموعا من حنجرة رفعت الموهوبة، فيدعو عشاق الأساليب أن يتابعوا هذا الطراز القشيب فى بهجة وافتنان، وأنا أعتقد أن الرجل نفسه لا يدرك من اصطلاحات القول وتعريفات البلغاء شيئا، ولكنه ينطق بالإعجاز عن طبيعة أصيلة كما ينطق البدر بالضوء والزهر بالأريج!!

وكم يدهشك رفعت حين توازن بينه وبين غيره من المقرئين!! فهو يقرأ القرآن قراءة متصلة متماسكة، فلا تنتقل فجأة من آية إلى آية، أو منتصف سورة إلى ختام غيرها، كما يعمد عشاق الإطراء والمديح من أدعياء المقرئين فترى أحدهم يترك مايفيض فيه من معنى أخاذ ثم يعمد إلى معنى لاصلة له بما يقول دون أن يتم المعنى الأول، ولا سبب يدعو إلى هذا النشاز المزعج غير ما يدركه المقرىء من أن أول سورة الرحمن مثلا أو آخر سورة القمر مما يوافق إبداعه الخاص، وتستهوى جمهوره الأمىّ ولا عليه بعد ذلك إن أتم كلام الله أو بتره بترا يدعو إلى المؤاخذة والتثريب!

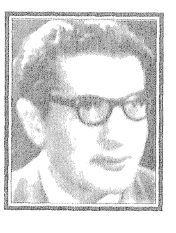
هذا مسلك مستنكر يستميل الأسماع بتلاعب الصوت ومد الحروف واظهار التحنّن والتواجد فى غير موضعهما حتى ليخيل إليك أن من يفعلون ذلك من المقرئين، على وقارهم المنتظر، ناشئون يغنون لايقرءون!! وكم أشعر بالتقزز والامتعاض حين أرى قارىء كتاب الله يجعل من صوته آلة ميوعة، دون نظر إلى خطر منزلته، وجلال رسالته، فأين هو من مقرىء موهوب كالاستاذ محمد رفعت يجعل المعنى المقروء ميزان انطلاقه وانقباضه، فهو يعمد إلى تصويره كما ألهمه،



بقلم الدكتور

محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية



فيأتى رفيعا ساحرا يمتع الأرواح، وله من خشوعه وخشيته روعة خالبة تستدر الدموع!!.

قرأ مرة قول الله عز وجل فى سورة القصص عن موسى عليه السلام «فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا»، فوقف عند «تمشى» ثم بدأ بقوله «على استحياء قالت»، فظن بعض السامعين من دارسى النحو والبلاغة أن الرجل قد أخطأ، ورجاه أن يصل، فابتسم رفعت، وقال: أرى أنها قالت على استحياء، ولا أرى كما فهمت أنت أنها تمشى على استحياء، لأن الحياء فى القول ألزم منه فى السير!! وكان ردا طريفا يدل على أن الشيخ قد فهم كل كلمة مما رتل على الناس، بل جاوز فهم العامة بفطرته الموهوبة إلى إفهام الخاصة من الدارسين.

وقد قرأت أن الشيخ على ثقافته المحدودة كان يحتفظ بمقدار كبير من اسطوانات بيتهوفن، ولبستْ، وباجنينى وموزارت، إذ وجدت كلها فى بيته بعد وفاته، فقد كان فى عزلته الخاصة يسمعها على انفراد، وذلك غير عجيب، لأن الموسيقى لغة عالمية يدرك منها كل إنسان على قدر استعداده وميوله، وإذا احتاج السامع العادى إلى مرشد يهديه، فالفنان الملهم أستاذ بموهبته وقد يرى فيما يسمع مالايراه مدرس محترف، بل إنه ليصل بحاسته الملهمة إلى هواجس وخوالج لم تكن فى حساب المبتكر الأول!! والشاعر الموهوب يقرأ القصيدة لغيره، فتتكشف له عن آفاق لاتتاح لأكثر من يقرءون، وقد يرى فى إيماضها المتوهج بوارق لم تبد لعينى ناظمها الأصيل، وما أقرب الشعر من الموسيقى، بل إن الفنون جميعها أخوات.

ولم يكن الأستاذ فنانا فى أدائه الصوتى فحسب، بل كانت روح الفنان تغمر جوانب وضيئة من حياته الخاصة والعامة، فأثبت بذلك أن الموهبة الرفيعة كلٌّ لايتجزأ، فإذا أسعدت إنسانا ما ببعض هباتها الجزيلة فإنها تبسط جناحيها على مختلف مشاعره ومكتمل عناصره ومن تلمس لديه من الفنانين شذوذ الموهبة فلا يمكن أن يكون أصيلا فى إبداعه، بل ربما كان التصنع سبيله إلى الطبع المختلس، وقد نهضت نقائصه النفسية لتشى بتزييف موهبته وشاية بلقاء!!

فمحمد رفعت كان يحاسب نفسه حسابا عسيرا فى كل خطوة تسيرها بين الناس، فلا يقيم من العروض المادية ميزانا للتواصل والانقباض إلا إذا وجد من التصرفات المقصودة مايهدف إلى مساس بكرامته، والنيل من موهبته عن طريق ملتو خداع، وبهذا وحده نعلل ثورته على الإذاعة المصرية حين انتقصت من أجره، وفضلت غيره عليه دون سبب معقول فقد انسحب الشيخ لا لضآلة ما يأخذ، بل لما يوحى به هذا التصرف من إهانة متعمدة، وتقدير طائش، وفى حياة الرجل من الترفع والبذل مايثبت أريحيته النادرة ووفاءه الحميد، فقد كان يتقاضى فى الليلة الواحدة مبلغا يصل فى بعض الأحيان إلى مائة جنيه ومائة فى أيامه شىء كثير!! ولكنه كان يرفض هذا المبلغ عن سماحة إذا كانت الليلة ليلة جمعة فى غير القاهرة حذرا أن تفوته قراءة الكهف فى مسجده المعتاد، غير ناظر فى سبيل وفائه إلى ما يضيع عليه من ثروة تتلمظ لها الشفاه، بل إنه حين استطارت شهرته ونقلت الإذاعة صوته الملائكى إلى شتى ربوع الإسلام، رأت وزارة الأوقاف أن تنقله إلى مسجد شهير من مساجد القاهرة ذات الدوى والصليل، ولكن الشيخ أبى أن يفارق مسجدا ألفه وعرف أناسه مهما بلغ من التواضع حدا لايتكافأ مع عظمة الفنان الموهوب، وقد كان الناس يمرون بمسجد فاضل بدرب الجماميز فيجدون الطريق مليئة بالبسط والفراش، إذ ضاق المسجد بأهليه، فاضطر المصلون إلى التحلق حوله فى مختلف الطرقات، وجلسوا فى وهج الظهيرة يستروحون من صوت الشيخ نسيما يبدد الحرّ اللافح، ويمس الشغاف بالفرحة والحنين.

وحين ترصد له الدهر فى حنجرته الذهبية، فحاربه فى موطن خلوده وسر عبقريته، آثر الانزواء فى منزله المتواضع فى غير صخب أو ضجيج وتعرض لضروب أليمة من الفاقة والاحتياج، إذ كان لايبقى على شىء من كسبه الوفير، وقد تناقلت الصحف على غير إرادته نبأ فاقته، فسارع عشاقه إلى

• كانت روح الشيخ رفعت المحترقة أحاسيسه تصل إلى المستمع المراد عن طريق السطور المقروءة، والسليقة الملموسة، فهو يعرف مواضع الترهيب والزجر وأساليب التشويق والترغيب.

التبرع، وقدموا إليه ألف جنيه ليستعين بها على الدواء والشفاء، ولكن روح الفنان تأبى الهوان، فقد برم رفعت بما أذيع، وأعلن شكره للمساهمين، متلطفا فى رد المال لأصحابه، آبيا أن يلتمس الشفاء عن طريق الاكتتاب!!.

وقد غفلت الإذاعة عن تسجيل صوت الرجل فى حياته، حتى إذا لمست حاجة السامعين إلى سحره، ذهبت تتلمس الأشرطة الخاصة لدى عشاقه ممن استطاعوا أن يحرزوا بعض إبداعه، ومن المؤسف أن أكثر هذه الأسطوانات يسىء إلى صوت الرجل!! لأنه سجل فى خريف حياته حين بدأت العلة تثقل على حنجرته الماسية، وفرق شاسع، بين ماسمعناه من صوت الرجل منذ ستين عاما، وما نسمعه الآن فى أشرطة متآكلة هى بمثابة الخط المقلوب على ورق النشاف.

وهكذا نترك المقرىء الموهوب يحترق فى دنيا الجحود والنكران تنتابه العلل وتبرح به الفاقة، حتى إذا لقى نهايته المحتومة اندلعت جذوة الحزن وراءه، ولعلنا نأخذ من ذلك بعض العبرة فلا نفرط مستقبلا فى موهبة قارىء جديد ❑

بعد انضمام شيراك إلى صفوف المعارضين

حجاب التلميذات مشكلة تبحث عن حل !

أثار قرار الرئيس الفرنسي جاك شيراك ردود فعل متباينة لتأييد قانون يتضمن حظر ارتداء الصلبان الكبيرة والحجاب والطاقية اليهودية وكل ما يعتبر إعلانا عن انتماء ديني أو سياسي في المدارس الحكومية الفرنسية بداية من العام القادم ٢٠٠٤ ورفض شيراك أيضاً توصية لجنة «صون العلمانية» اعتبار عيد الأضحى والغفران ضمن العطل الدراسية الرسمية لكثرة العطل والمناسبات لكنه أشار إلى حق التلاميذ في الحصول على أجازة في هذه الأيام وقد أيد هذا القرار ٦٩ ٪ من الفرنسيين في استطلاع للرأى بينما أبدت المنظمات الإسلامية وثلاثة من الاتحادات النقابية في مجال التعليم رفضها لهذا القرار وفي انجلترا نظمت جمعية المرأة المسلمة بالتنسيق مع الرابطة الإسلامية بلندن اعتصاماً أمام السفارة الفرنسية لمطالبة الحكومة الفرنسية بعدم حظر ارتداء الحجاب في المدارس والمؤسسات الحكومية وأشارت المتظاهرات إلى أن ارتداء الحجاب حق أساسي من حقوق الإنسان الذى تكفله المواثيق والدساتير وأن منع المرأة من ارتداء ما يناسبها يعد انتهاكاً لحقوقها وفي القاهرة كان رد فعل علماء الأزهر بين مؤيد ومعارض في شرعية الحجاب كزى إسلامي فرض على كل مسلمة وبين احترام قوانين الدول العلمانية والتكيف معها مادامت تمنح المسلمين الحق في ممارسة العبادة بكرامة واحترام وأن ذلك شأن داخلي لايحق لأحد التدخل فيه .

عن أسباب هذا القرار وتأثيره على المسلمين في أوروبا الذين يبلغ عددهم أكثر من ٢٠ مليوناً كان هذا التحقيق.

تحقيق : **صلاح طه**

بداية صرح فضيلة الإمام شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى تعليقاً على القانون الفرنسي الذى يحظر ارتداء بعض المظاهر الدينية من بينها الحجاب في المدارس الفرنسية بأنه لاعتراض لنا إذا أصدرت فرنسا قانوناً كهذا لأنه لايحق لأحد أن يعترض على مصر إذا اصدرت مثلاً قانوناً يمنع أى طالبة من دخول المدرسة مالم تكن ترتدى الحجاب ومن حق كل دولة أن تصدر من القوانين مايناسبها مشدداً على أنه لايحق لأحد التدخل في قانون تصدره مصر وأيضاً فلا يحق لنا الاعتراض على قانون تصدره فرنسا.

وقال الشيخ محمد إبراهيم الفيومي رئيس مجمع البحوث الإسلامية السابق أن ما تفعله فرنسا هو نظام خاص بها ولا يستطيع أحد أن يتدخل فيه لأن فرنسا دولة علمانية لها تقاليدها الخاصة ولكنها لاتميز بين اتباع مختلف الاديان وبالتالي لايوجد شيء تؤاخذ عليه ومادامت الحكومة الفرنسية تطبق هذا الاجراء على الديانات الأخرى فليست هناك مشكلة .

وقال الشيخ عبدالحميد يوسف إمام وخطيب الجامع الأزهر ان الحجاب فريضة أمرنا الله بها في القرآن الكريم ومن يخرج عليها دينه وايمانه ناقص لقوله تعالى «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون» «البقرة ٨٥» وقال : أنا كمسلم لا استطيع أن أوافق على قانون يحظر أو يمنع أمراً فرضه الخالق سبحانه وتعالى لأنني أمام نص ديني كالحجاب ولكنني أيضاً لا استطيع أن أمنع الفرنسيين من فرض حظر كهذا لأنهم أحرار في بلادهم ولنا في رسول الله اسوة حسنة منذ أربعة عشر قرنا فقد سن الرسول الكريم قوانين السماح والتجاوز التى لم تعد في عالم اليوم الملىء بالتعصب والغلو والجهل فالدين الاسلامي يظن البعض أنه دين لايقبل بجواره ديناً آخر وأن المسلمين قوم لايرضون بالحياة مع الآخرين وهذا غير صحيح

والدليل عندما جاء النبى إلى المدينة وجد فيها يهوداً توطنوا ومشركين مستقرين فلم يفكر فى رسم سياسات أو قرارات لإبعاد أو مصادرة حرية هؤلاء أو خصامهم بل قبل عن طيب خاطر وجود اليهود وعرض عليهم المعاهدات وهو أن يعاهدهم معاهدة الند للند وان لهم دينهم وله دينه من حرية فى العبادة وفى زيهم وحياتهم وفى كتاب الإمام الغزالى رحمه الله احد مقتطفات من هذه المعاهدات جاء فى هذه المعاهدة أن المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ومن لحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى محض ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وأن يهود بنى عوف أمة من المؤمنين وأن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم وأن لليهود من بنى النجار والحارث وساعدة وبنى جثم وبنى الأوس وغيرهم مثل ما ليهود بنى عوف، وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وأن بين المسلمين واليهود النصح والنصيحة والبر دون الاثم وهذه الوثيقة تنطق برغبة المسلمين فى التعاون الخالص مع يهود المدينة وقد نصت بوضوح على أن حرية الدين مكفولة للجميع.

● وعن الأسباب التى دعت الحكومة الفرنسية إلى هذا القرار من الناحية التعليمية فى المناهج الفرنسية **يقول الدكتور مصطفي الحلوجي الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر أن المناهج** الفرنسية فى مختلف المراحل الدراسية تحوى مواداً دراسية عن الإسلام والحضارة العربية ولكن الدين الإسلامى والشريعة معروضتان بصورة غير صحيحة وتركز على بعض القضايا الإسلامية التى تحتاج إلى شرح وفهم من علماء متخصصين على درجة عالية من الفلسفة الاسلامية على سبيل المثال أن الجهاد فى الإسلام موصوف فى تلك المناهج الفرنسية على أنه حرب مقدسة لنشر الإسلام بالقوة مع أن تعبير «الحرب المقدسة» هو تعبير صليبى ولا يعرفه الإسلام الذى حدد الجهاد من أجل الدفاع عن النفس أو جهاد الإنسان وتغلبه على أهواء وشهوات نفسه التى تأمره بالسوء وجاء فى هذه الكتب الدليل بالآية القرآنية فى سورة التوبة آية (٢٩) «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون».

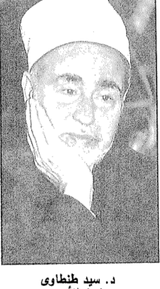
فهذه الآية ومثيلتها تتعلق بكفار مكة والأحزاب واليهود الذين نقضوا أو خانوا عهد رسول الله وقاتلوا المسلمين بالغدر والخيانة ولا تمتد هذه الآية لكل الملحدين أو أهل الكتاب وهناك آية فى صورة البقرة «وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» فهذا بيان يوضح أن المسلمين لايعتدون على أحد إلا إذا تم الاعتداء عليهم بل إن الرد يكون بالمثل وليس بتجاوز الاعتداء الذى يصل إلى درجة الظلم .

وهناك أيضاً مفاهيم عديدة مغلوطة فى الغرب حول الاسلام والعقيدة الاسلامية كما توجد ألوان من التعصب ضد المسلمين وبعض الناس لايدرون ولا يعلمون شيئاً عن الإسلام من المعرفة الصحيحة فهناك من يساوى بين الإسلام والإرهاب فالمواطن الغربى عندما يشاهد عملية تفجير أو قتل فى فلسطين أو أى مكان من العالم فى التليفزيون أو فى وسائل الاعلام ويقرنون هذه الجرائم بالدين الإسلامى والتى تتم من قلة منحرفة لم تعرف حقيقة الإسلام أن تتواجد فى كل الاجناس فيعتقدون أن المسلمين متطرفون وأن الدين الإسلامى يدعو إلى الإرهاب بينما الحقيقة التى يجب توصيلها لهذه المجتمعات أنه لايوجد دين سماوى يدعو إلى الإرهاب سواء الدين الإسلامى واليهودى والمسيحى فالإسلام قائم على العدالة والتسامح وهذا موجود فى المسيحية واليهودية ويرى د. الحلوجى أن مشكلة المؤلفين الفرنسيين والأوروبيين على وجه العموم تكمن فى استخدامهم بعض التراجم الخاطئة للقرآن الكريم خاصة وأن ترجمة القرآن بواسطة وزارة الأوقاف مازالت حديثة العهد كما أن اعتماد هؤلاء على مصادر ثانوية وليس أمهات الكتب أو التفاسير المهمة مع تجاهلهم لشرح أسباب وظروف نزول هذه الآيات أو التطور الذى أتى به الإسلام أمر يحتاج إلى توجيه ودراسة وعمل دورات تدريبية من قبل علماء المسلمين فقد أظهروا أن الرسول رجل حرب بالرغم من أنه جاء بدين السلام ومن اسماء الله الحسينى (السلام) وسمى الله ليلة القدر (سلام) والمسلم تحيته هى السلام ويردد هذه الكلمة أربع مرات فى كل صلاة وأن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم كانت دفاعية أو استراتيجية ضد أعداء الإسلام والاسلام فى معناه على

شيخ الأزهر :

● لايحق لأحد التدخل فى قانون تصدره فرنسا، كما لايحق لأحد التدخل فى قانون تصدره مصر.

● الانتخابات والأحزاب السياسية والكنيسة الكاثوليكية وراء قرار منع الحجاب الذى أصدره الرئيس الفرنسى جاك شيراك.



د. سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

● د. مصطفى الحلوجى : الغرب يحتاج إلى دراسات لشرح القضايا والحضارة الاسلامية ضمن المناهج الدراسية بصورة صحيحة.

● هناك تراجم خاطئة فى تفسير القرآن الكريم ومصادر ثانوية للتفاسير لاتصلح لبيان وشرح العقيدة الاسلامية.

منع حجاب التلميذات بفرنسا

أنه تسليم لله وأول ما أمر الله به نبيه هو القراءة والكتابة وهو أمر يخالف اعتقاد بعض المفاهيم الأوروبية بأن الإسلام هو التخلف وهو على العكس تماماً يدعو إلى الإبداع والاتقان والمراقبة فى التنفيذ ولهذا نهضت الحضارة الاسلامية وازدهرت فى القرن التاسع الميلادى وأنشئت أول دار للترجمة فى التاريخ فى عهد الخليفة المأمون ومن هذه التراجم تعلم الأوروبيون الكثير من المسلمين فى كافة العلوم كالكيمياء والفيزياء والطب والفلك وغيرها ومن هنا فإن الأمر يتطلب استخدام العلم فى إظهار حقيقة عظمة هذا الدين العالمى الذى يواجه الحروب والجهل من كل مكان وكان الجدل حول ارتداء الحجاب فى المدارس العامة الفرنسية قد بدأ منذ عدة سنوات قليلة ثم توسع وتعمق أخيراً بعد تزايد الهجوم ضد الإسلام والمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، ولكن مع توسع الجدل فى مسألة ارتداء المسلمات الحجاب فى المدارس خاصة بعد أن طردت إحدى المدارس فى ضاحية أوبرفيليه بالقرب من باريس العاصمة شقيقتين لرفضهما خلعه ورغم أن مجلس الدولة وهو أعلى هيئة تشريعية فى فرنسا أصدر قراراً عام ١٩٨٩ بأن ارتداء الرموز الدينية (الحجاب الاسلامى والصليب المسيحى والطاقية اليهودية، لايتعارض مع المبادىء العلمانية للدولة مادام لم يكن مصحوباً بأى أشكال الوعظ أو الاستفزازات العرقية التى يمكن أن تثير الاضطرابات ، وجاء هذا القرار عقب قيام مدرسة حكومية فى مدينة سيال بالقرب من باريس برفض قبول تلميذتين لارتدائهما الحجاب وطالب وزير التعليم الفرنسى بإصدار قرار يتعلق بهذه القضية وعندما ثار مجموعة من المدرسين بإحدى المدارس الثانوية خارج باريس وقاموا بالاضراب عن العمل لمدة أسبوع اعتراضاً على هذا القرار الذى أصدره مجلس الدولة بقبول هاتين التلميذتين والسماح لهما بارتداء الحجاب ثم تلت هذه الأحداث فصل فتاتين شقيقتين لأم جزائرية وأب يهودى انفصل عنهما منذ عشر سنوات الأولى وتدعى ليلى ١٨ عاماً والأخرى تدعى (عالة) ١٦ عاماً وذلك لإصرارهما على ارتداء الحجاب وقد تبين أثناء التحقيقات أن الفتاتين التحقتا بالجماعات الاصولية المتشددة التى ترى الحكومة الفرنسية بأنها تشكل تهديداً لأساليب حياة المجتمعات العلمانية الأمر الذى دعا وزير التربية والتعليم الحالى (لوك فيرى) إلى التعليق على هذا القرار بأنه يتسم بالتوازن فهو يمنع من ناحية ارتداء كل مايدل على الانتماء الدينى بشكل ظاهر ولكنه فى نفس الوقت سمح بارتداء العلامات الصغيرة مما يدل على أن الانتماء الدينى ليس ممنوعاً فى حد ذاته وقال إن من حق التلاميذ أن يؤمنوا بالدين وأن يعبروا عن آرائهم وحول احتمالات أن يشجع هذا القرار القانون بفتح مدارس إسلامية بشكل أوسع فهذا من حق المسلمين أن تكون لهم مدارس خاصة يدرس فيها الدين الإسلامى كما للكاثوليك واليهود مدارسهم وقال إن الحرية مكفولة للجميع ولكن عندما يتطور الأمر إلى التأثير على الجوهر الاجتماعى للدولة أو السياسى لاحداث فتنة فهذا هو المرفوض وإذا كانت الأحزاب السياسية تتخذ مواقف مع بدء الحملة الانتخابية المحلية والأوروبية المقررتين فى العام المقبل وتتوالى التساؤلات حول الحجاب الإسلامى هل نسمح به أم لا؟ وتعلن التحالفات والانقسامات داخل الكتل المختلفة لتكون قضية الحجاب فى قلب المعارك المقبلة وجزء من المناقشات العامة والتأثير على بعض التيارات للإخلال بمبدأ العلمانية الذى تقوم عليه أسس الجمهورية الفرنسية التى منذ أن تأسست بعد الثورة كان من أهم معاركها على مدى القرن التاسع عشر مقاومة محاولة تدخل الكنيسة فى الشئون السياسية وفصل الكنيسة عن الدولة فالمواطن والدولة مستقلان عن الكنيسة من الناحية السياسية والقانونية وأن الدولة ملتزمة بالحياد الدينى، أى أن رجال الدين لايمارسون مباشرة أى سلطة سياسية وأن الدولة من جانبها لاتتدخل فى شئون الدين وتترك للكنيسة حرية تنظيم علاقاتها بالمجتمع المدنى ولقد تأصلت العلمانية فى فرنسا نتيجة لصراعات اجتماعية وثقافية طويلة حيث شهدت البلاد إبان الثورة مقتل أكثر من ٣٠٠ ألف مواطن فرنسى قتلوا فى مذابح وحروب أهلية عديدة وهو أمر لن يتكرر أبداً فعندما جاءت الثورة أكدت القوانين حرية ممارسة الدين بالنسبة للأقليات الذين كانوا فى ذلك الوقت اليهود والبروتستانت وأكد إعلان حقوق الإنسان فى المادة رقم ١٠ أن كل فرد حر فى آرائه حتى الدينية مادام لايتسبب فى اضطراب الوضع العام وهكذا أرست الثورة الفرنسية أسس العلمانية فى فرنسا .

فعندما أكد الرئيس الفرنسى جاك شيراك قبل أسابيع أن العلمانية تمثل بالنسبة لكل مواطن حماية أساسية وضماناً ليس فقط على احترام معتقداته الشخصية بل أيضاً ضماناً على أن معتقدات الآخرين لن تفرض عليه فنحن نرد عليه بأن هذا ماينادى به الدين الإسلامى والمسلمون على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم منذ ١٤ قرناً من الزمان ❑

الشيخ عبد عبد الحميد يوسف إمام وخطيب الجامع الأزهر. **الحجاب فريضة ولا أستطيع أن أوافق على قانون يحظر ارتداء الحجاب .**

الإمام الحسن بن على رضى الله عنه

بقلم : الشيخ
محمد عبد الحميد الوصيف الوفائى

مين اللى زيك - أب - أم ... وأخ .. أخت ، خال وعم
مين اللى زيك يا حسن ... حفظ الأمة كيان ودم
مين اللى زيك فى الوجود ... مين اللى زيك فى الجدود
مين اللى زيك يا شبيه المصطفى ... خَلْقاً وأخلاقا وجود
مين اللى زيك يا حسن يا ... أبا محمد يا مهذب يا ودود
فى يوم ميلادك يا حسن ... الدنيا دى لبست جديد
يوم بدر يوم البدر ... يوم نصرة الدين الوليد

○○○

أهلكت دنياك العريضة ... تبتغى دار الخلود
طلقتها وعزفت عن ترف ... يغلفها وآثرت الحميد
سلطانها تحت النعال ... وملكها حتما يبيد
المسلمون تمسلموا فأبو ... يزيد يصوغ بهتانا يزيد
فتن كقطع الليل مظلمة ... ومظلمة مدبرة تسود
وتعاهد القوم اللئام ... على الخيانة والجحود
إن الكلاب وإن عوت ... لا ترتقى درج الأسود

○○○

غفلوا عن المثلات ... فى عاد وفى أصحاب هود
اتخذوا بطانتهم شرار ... الخلق والدنيا يهود
من أجل ملك لا يهم ... أبا محمد ذلك الرجل الرشيد
فالأمر عند أبى محمد ... غير أحلام العبيد
الدين فى خطر يكيد له ... حقود أو دعىٌّ أو حسود
فسما وأمهره الترفع ... كى يقوم ولا يبيد
ترك الخلافة - شرطها ... الشورى وأن ترعى الحدود
فهل ارتأى أهل الغواية ... ذلك الرأى السديد
أبداً فقد جنحوا بدين ... الله فى لجج الصديد
ذهبوا بما اكتسبوا ... إلى نار مقامعها حديد
أخزاهم الجبار فى الدنيا ... وعذب من نسى يوم الوعيد
وأبو محمد ألبس التاج ... الكبير وزجَّ فى عرش المجيد
ورمى الفتات لأهله ... إن الفتات هو الصديد
حسناً فعلت أبا محمد ... فالخلافة فيك والله الشهيد
القائم المهدى ابنك ... قطب دائرة الوجود
سر الأوائل والأواخر ... فى القديم وفى الجديد
هذا هو السلطان والمجد ... المؤثل والعناية والخلود



القطب الإمام سيدى

عبدالسلام بن بشيش حقيقة دعاء : اللهم انشلنى من أوحال التوحيد !!

بقلم الشيخ : محمد عارف قاعود

«إنه الولي، الكبير، سيدنا «عبدالسلام» بن بشيش، يقول عنه صاحب الدرر البهية:

هو القطب الأكبر، والعلم الأشهر، والطود الأظهر، العالى السنام، وهو البدر الطالع، الواضح البرهان، الغني عن التعريف والبيان المشتهر في الدنيا قدره، والذي لا يختلف في غوثيته اثنان.

وطريقه ترياق شاف، لأدواء العباد، وذكره رحمة نازلة في كل ناد.

سري سره في الآفاق، وسارت بمناقبه الركبان والرفاق.. قضي عمره في العبادة، وقصده للانتفاع به أهل السعادة..

كان رضى الله عنه فى العلم فى الغاية، وفى الزهد النهاية، جمع الله له الشرفين: الطينى والدينى، وأحرز الفضل المحقق اليقينى» اهـ

ويتحدث «ابن عباد» عن مكانته المرموقة بالمغرب، فيقول:

ولقد كان مقام «ابن بشيش» فى المغرب كمقام الشافعى بمصر..

ويتحدث «ابن الكوهن» فى كتابه طبقات الشاذلية عن «ابن بشيش» فيقول: كان علاوة على علو همته وحاله: عالماً فاضلاً جليل القدر، لا ينحرف عن جادة الشريعة قيد شعرة، متحمساً للدين، عاملا على نشر فضائله.. وهو رجل من آل البيت، فيه ما فيهم من صفات: الاتجاه إلى الله، الزهد، الشجاعة، الأريحية.. ويتصل نسبه بسيدنا «الحسن» رضى الله عنه.

واتجه «ابن بشيش» منذ بواكير حياته إلي الله، وألف العبادة والنسك من صغره، حتى ليقول «أبو الحسن الشاذلى» رضى الله عنه: إنه سلك الطريق إلى الله منذ أن كان عمره سبع سنين.

وهو فى هذا يشبه الولى الكبير العالم العابد «سهل بن عبدالله التسترى»، فكلاهما وكثير غيرهما دخل فيمن يظلهم الله فى ظله، يوم لاظل، إلا ظله.

ومن وصاياه

اهرب من خير الناس، أكثر مما تهرب من شرهم، فإن شرهم يصيبك فى بدنك، وخيرهم يصيبك فى قلبك، ولأن تصاب فى بدنك خير لك من أن تصاب فى قلبك.

وكأن هذا الكلام بيان سؤاله من الله اعوجاج الخلق عليه، فيضاف إلى تعليل الشيخ نفسه حينما قال:

حتى لا يكون لى ملجأ إلا إليك:

ومما يمكن أن يذكر فى ذلك أيضاً أن «أبا الحسن» حينما أوشك على فراق أستاذه قال له:

يا سيدى أوصنى؟ فقال:

يا على، الله الله، والناس الناس.. نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم، وعليك بحفظ الجوارح، وأداء الفرائض، وقد نمت ولاية الله عندك، ولا تذكرهم إلا بواجب هو لله عليك، وقد تم ورعك.. وقل: اللهم أرحنى من ذكرهم، ومن العوارض من قبلهم، ونجنى من شرهم، وأغننى بخيرك عن خيرهم، وتولنى بالخصوصية من سيئهم، إنك على كل شئ قدير.

صلاة سيدى بن مشيش

اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فعجزت الخلائق، وله تضاءلت الفهوم فلم يدركها سابق منا ولا لاحق، فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة. وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة. وما من شئ إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط. صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله اللهم إنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم بين يديك اللهم ألحقنى بنسبه. وحققنى بحسبه. وعرفنى إياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأقرع بها من موارد الفضل. وأحملنى على سبيله إلي حضرتك حملا محفوفا بنصرتك. واقذف بى على الباطل فأدمغه. وزج بى فى بحار الأحدية وانشلنى من أوحال التوحيد. وأغرقنى في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها. واجعل الحجاب الأعظم حياة روحى وروحه سر حقيقتى وحقيقته جامع عوالمه بتحقيق الحق الأول: يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن. اسمع ندائى بما سمعت به نداء عبدك زكريا. وأيدنى بك لك وانصرنى بك لك واجمع بينى وبينك وحل بينى وبين غيرك.. الله.. الله.. الله.

«إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» القصص:٨٥

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا» الكهف: ١٠

«إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً».الأحزاب: ٥٦

شرح المعني الظاهر لصلاة سيدي عبدالسلام بن مشيش

اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار

أسألك يا الله باسمك الجامع لجميع صفات جلالك وجمالك أن تتم لعبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم مرادك من الصلاة عليه فهو الذى من وقت بعثته ظهرت واضحة صادقة الأمور الغيبية عن الخلق بنزول القرآن لينبئنا بخبر ما قبلنا وحكم ما بيننا ونبأ ما بعدنا وصفة الخلق والقيامة والحساب والجنة والنار، وخرجت منه علوم الشريعة بأنوار الحق لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علوم آدم فعجزت الخلائق

وفى ذات النبى صلى الله عليه وسلم بأفعاله التى هى أسوة لكم ارتفعت درجات عبادة النبى إلى أقصى الغايات المطلوبة من العبودية حتى حقق مقام العبودية الحقة، فهو أحمد من حمد وأعبد من عبد، وفى ذاته صلى الله عليه وسلم بفضل من الله تنزل عليه القرآن بعلومه التى تحوى جميع علوم آدم وذريته بما فيها ما علمه الله لآدم من الأسماء كلها فأعجزت كلمات القرآن جميع الخلائق فلا يستطيعون أن يأتوا بآية من مثله.

وله تضاءلت الفهوم فلم يدركها سابق منا ولا لاحق

ولكونه النبى صلى الله عليه وسلم صغرت جميع الفهوم والمعارف فلم يستطع أحد من السابقين ولا اللاحقين معرفة كنه النبى صلى الله عليه وسلم، فكما قيل لا يعلم قدر الله إلا الله، ولا يعلم قدر سيدنا محمد إلا الله.

فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة، وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة

فروضات الجنات فى عالم ملك الله الأزلى الذى وعد الله عباده الصالحين بالدخول فيها أعد الله تلك الجنات لعباده بكل ألوان المتع وأجمل ما زين به الله هذه الروضات من الجنات هو عبده ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فأجمل ما فى هذه الجنات هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع مصبات وحوافظ المياه التى يعلوها عرش الرحمن ملأت بأنوار النبى صلى الله عليه وسلم حتى فاض منها هذا النور أى بفضل من الله ورحمته أتى النبى صلى الله عليه وسلم مكانته فى الجنة تزينها ومقاما محموداً يرى منه الملائكة حافين حول العرش وهو المقصود «اسألوا الله لى الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمقام المحمود».

وما من شئ إلا وهو به منوط إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط

وما من شئ من أمور التشريع والتكليف إلا فوض الله سبحانه وتعالى عبده ونبيه فيه فهو القائل:

«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» «الحشر/٧»

ولولا رسول الله صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وخلقه لما كانت الرسالة التى هى الموسوط.

صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله

فليكن مرادك يا الله الذى أردته لنبيك من الصلاة عليه مرادا عظيما كما يليق بعظمتك تهدى منك يا الله إلى عبدك ونبيك محمد كما يليق بجاهه عندك.

اللهم إنه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الأعظم القائم لك بين يدك

يا الله إنك قد اصطفيت عبدك ونبيك محمداً صلى الله عليه وسلم لتنزل عليه وحيك وتملأه بأسرار كتابك فأخذ يدعو إليك ويدل عبادك عليك. فلا يصل أحد إلى مرضاتك إلا باتباع رسولك فأنت القائل: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» «آل عمران/٣١». فهو عبد الممتثل لأوامرك ونواهيك الدائم الصلاة لك ليلا ونهاراً حتى تتورم قدماه.

اللهم ألحقني بنسبه. وحققني بحسبه. وعرفني إياه معرفة أسلم بها من موارد الجهل وأقرع بها من موارد الفضل.

أى أوصلنى بدين الإسلام الذى هو دينه واجعلنى متأسيا به فأكون تقيا بطاعتك وطاعة رسولك صلى الله عليه وسلم، وعرفنى يارب بعبدك ونبيك معرفة سليمة صادقة أسلم بها مما يرد على من الأمور الضارة فى الدين واملأنى بفضلك ورحمتك من علوم الدين النافعة وعلوم الدنيا على دينى.

واحملني علي سبيله إلي حضرتك حملا محفوفاً بنصرتك

يارب وفقنى لاتباع دينك والتأسى بعمله حتى أصل إلى القرب منك اتباعا مؤيدا بتوفيقك: «وما توفيقى إلا بالله» هود ٨٨.

واقذف بي علي الباطل فأدمغه

يارب أيدنى بالحق حتى أقدر على هزيمة الباطل.

وزج بي في بحار الأحدية وانشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة حتي لا أري ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بها

أجعلنى يا الله فى جميع أمورى وتوجهاتى مخلصاً لك وحدك لا أسأل إلا أنت ولا أستعين إلا بك ولا أعمل إلا لك. فأنت يارب الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، ليس كمثله شئ نزهنى أن أخوض مع من خاضوا فى وصف صفاتك وأفعالك وصفا بشريا فليس كمثلك شئ.

وفى القاموس أن معنى كلمة الوحل هو الطين الرقيق الذى أبتل بالماء فيرتطم بالناس والدوآب ويترك أثرا خفيفا يمكن إزالته بسهولة وهذا هو المقصود من التعبير أوحال التوحيد وهو الأثر الذى يمكن تركة تجنبيا للوقوع فى محظور الكفر والشرك لو تتبعنا قضايا أهل الكلام فى تناول خلق القرآن أو استواء الله سبحانه وتعالى على العرش وغيره ..

فأنا العبد الضعيف لا حول لى ولا قوة، برأت من حولى وقوتى واستعنت بحولك وقوتك وحدك فكن لى حتى أعرف فى بحر حولك وقوتك وحدك لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلا بحولك وقوتك وحدك.

وأجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمه بتحقيق الحق الأول: يا أول، يا آخر، يا ظاهر: يا باطن

واجعل يا الله عبدك ونبيك محمداً صلى الله عليه وسلم الذى جعلت غير المهتدى بهديه محجوبا عنك فأجعل يا الله حبى له واتباعى لهديه هو حياة روحى إذ لا حياة للأرواح بدون طاعة الله واتباع هديه.. ولما كان عبدك ونبيك أعبد من عبد فكانت روحه هى أصفى الأرواح بالله فأجعل هذه الروح أسوة ومدداً لى حتى يتحقق لى القرب من حضرتك كما تحقق له صلى الله عليه وسلم القرب من حضرتك.

وإننى سخرت جميع جوارحى ومعنوياتى متأسيا به صلى الله عليه وسلم لأكون أقرب ما يكون من إدراك ما وصل إليه من القرب من حضرتك.

أقسم عليك يارب بتحقيق العهد الأول أن تستجيب لى فى ما دعوتك به. يا من ليس قبله شئ ويا من ليس بعده شئ ويا من ليس فوقه شئ ويا من ليس دونك شئ.

اسمع ندائى بما سمعت به نداء عبدك زكريا. وأيدني بك لك وانصرني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك.. الله.. الله.. الله.

أقبل دعائي كما قبلت دعاء عبدك زكريا وكن لي معينا بحولك وقوتك لأدعو الناس إليك. ومدني بحولك وقوتك بالنصر علي أعدائك لتكون كلمتك يا الله هي العليا.

ووفقني لكل ما يقربني ويجمعني بك. وباعد بيني وبين كل ما يشغلني ويجعلني في غفلة عن ذكرك واجعلني كقولك: «قل الله ثم ذرهم في خوضهم يعلبون» الأنعام ٩١.

«إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلي معاد».

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا»

«إن الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

يا الله يا من فرضت على نبيك القرآن ووعدته أن ترده إلى ميعاد طيب يرضيه حقق وعدى ودعائى بأن تلحقنى به.

ربنا أعطنا من عندك رحمة تغننا بها عن رحمة من سواك.

وأرنا الحق حقاً ويسره لنا حتى نبلغ الفلاح والرشاد فى كل أمورنا.

اللهم يا من سبق منك الفضل بالصلاة على عبدك ونبيك وأمرت ملائكتك بالصلاة عليه وأمرتنا بالصلاة عليه ها أنا أشهدك أننى أصلى على عبدك ونبيك محمد كما أمرتنى وأثنى عليك كما تحب وأثنى عليه كما تحب وأدعوك بين ذلك فاستجب يارب العالمين آمين آمين آمين.

دعاء منسوب لسيدي بن مشيش

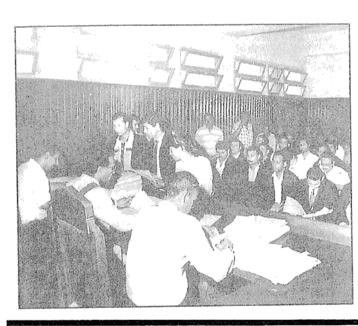
إلهى بجاه نبيك محمد عندك ومكانته لديك ومحبتك له ومحبته لك والسر الذى بينك وبينه نسألك أن تصلى وتسلم عليه وعلى آله، وضاعف اللهم محبتنا فيه وعرفنا بحقه ورتبته ووفقنا. لاتباعه والقيام بآدابه وسنته ومتعنا برؤيته وقربنا من حضرته وأسعدنا بمكالمته وارفع عنا العلائق والعوائق والوسائط والحجاب. وشنف سمعنا منه بلذيذ الخطاب. وهيئنا للتلقى منه وأهلنا للأخذ عنه واجعل صلاتنا عليه نوراً فائضاً ماحياً عنا كل ظلمة وظلم وشك وشرك وإفك وغفلة واجعلها سبباً للتمحيص ومرقاً لأعلى مراتب التخصيص حتى لاتبقى فينا ربانية لغيرك وحتى نصلح لحضرتك ونكون من أهل خصوصيتك متمسكين من آدابه صلى الله عليه وسلم بالحبل المتين مستمدين من حضرته العليا فى كل وقت وحين.

يا الله.. يانور.. ياحق.. يامبين.

اللهم كن بنا رءوفاً وعلينا عطوفاً وخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك وأقلنا إذا عثرنا وخذ بأيدينا إذا زللنا وكن لنا حيث كنا واختم لنا بخاتمة السعادة واجعلنا ممن لهم منك الحسنى وزيادة.

الإمام عبد السلام بن بشيش: كان عالما فاضلا، جليل القدر لاينحرف عن جادة الشريعة قيد شعرة، متحمسا للدين، ويتصل نسبه بسيدنا الحسن رضى الله عنه ..

ثقوب فى قانون الأحوال الشخصية



●● قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ رغم مضى ثلاث سنوات على صدوره إلا أن مفاجآته لاتنتهى من آخر هذه المفاجآت ما صدر عن محكمة استئناف القاهرة للأحوال الشخصية حيث قضت بإثبات وقوع طلاق الزوج لزوجته خلال فترة الدورة الشهرية وكانت محكمة أول درجة قد رفضت طلب الزوج بعدم الاعتداد بطلاقه لزوجته لأنه وقع فى فترة الدورة الشهرية ، استأنف الزوج وقال أنه قدم صورة فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر تفيد أن ابن تيمية وابن قيم الجوزية ومذهب الظاهرية يؤكدون أن طلاق الزوجة فى فترة الدورة الشهرية لايقع لمخالفته للسنة المشرفة بل هو حرام لأنه طلاق بدعى وطالب بإلغاء الحكم ●●

تحقيق : أحمد عطية

لكن المحكمة رفضت وقالت: أنها تحترم لجنة الفتوى وتحترم آراء الفقهاء الذين أوردتهم الفتوى لكن المحكمة مقيدة بتطبيق قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها وهو أن يعمل فيما لم يرد بشأنه نص فالراجح من مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان وهذا ما نصت عليه المادة ٣ من القانون السنة ٢٠٠٠ وحيث إن المذهب الحنفى يقول إن طلاق الزوج لزوجته أثناء فترة حيضها يقع وينتج أثره ومن ثم تطبق المحكمة أحكام المذهب الحنفى مما يفيد وقوع طلاق الزوج لزوجته طلاقا صحيحا .

وهذه المادة أوقعت الناس فى تناقض فهذا الزوج من الناحية الشرعية يستطيع أن يراجع زوجته لكنه لايستطيع ذلك من الناحية القانونية وبالتالى تهدر مادة العمل بالراجح من مذهب الأحناف فيما لم يرد فيه نص المصلحة وتوقع المسلمين فى حيرة واضطراب .

أيضا لايزال الخلع يثير الجدل بين العلماء لأنه يختلف عن الخلع الشرعى وهذا ما دفع ببعض العلماء إلى أن يطلق عليه «الخلع المصرى أمريكانى» هذا لأن الخلع المصرى لايتم برضا الزوجين ، كما هو معروف عند الفقهاء بالإضافة إلى أنه يغلب مصلحة الزوجة على مصلحة الزوج وهذا أفرز حالات غريبة تطلب الخلع من ذلك على سبيل المثال إمرأة فى السبعين ذهبت إلى المحكمة تطلب الخلع من زوجها الذى يكبرها بعشر سنوات لأنها - على حد قولها - تريد أن تعيش حياتها بعيدا عن هذا الرجل الذى ينغص عليها معيشتها ، حالة أخرى لجأت فيها مهندسة إلى طلب الخلع من زوجها وترد إليه صداقه الذى لايزيد على جنيه واحد لتتزوج شابا آخر تحبه وتفضله على زوجها ، أما الحالة التى ينطبق عليها القول أنها أغرب من الخيال فتتمثل فى لجوء زوجتين إلى طلب الخلع من زوجهما رجل الأعمال بعد زواج دام نحو عشرين سنة كوسيلة للانتقام منه لأنه تركهما وتزوج من سكرتيرة تصغره بنحو ربع قرن وبمجرد حصولهما على الخلع انطلقت الزغاريد والهتافات فى قاعة المحكمة وكأنهما حققتا نصرا فى ساحة المعركة .

وهناك مشكلة أخرى أفرزها هذا القانون العجيب تتمثل فى أن معظم الزيجات لايتم إثبات قيمة الصداق سواء المقدم أو المؤخر فى وثيقة الزواج وهذا يضيع حقوق الزوج لأنه فى الغالب يكتب المقدم عشر جنيهات مثلا والمؤخر ٢٠ أو ٣٠ أو ٥٠ جنيها وهكذا كما أنه فى بعض حالات الخلع ترد الزوجة كل شىء للزوج حتى الأشياء التى لم يشتريها أو الأشياء التى ساهمت هى بها فى تأسيس شقة الزوجية وهذا ظلم لها .

كل هذه الثقوب فى قانون الأحوال الشخصية الذى لن يستطيع أن يصمد بحال من الأحوال فى مواجهة تلك العواصف العاتية والتى دفعت الكثيرين من خبراء القانون وعلماء الدين إلى المطالبة بتعديله وتلافى الثغرات والسلبيات التى تكشفت خلال فترة السنوات الثلاثة التى تم تطبيقه فيها .

تعديل

من جانبه يطالب الدكتور عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر بتعديل قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ وإعادة النظر فى المواد التى ثبت أنها لا تتفق مع المصالح الشرعية المعتبرة ولا تتماشى مع واقع الناس وتتعارض مع النصوص .

ويرى أنه بالنسبة لحالة

● الخلع غير شرعى .. والقاضى يأخذ بالراجح من مذهب أبى حنيفة ولايراعى المصلحة ، والمختلعة ترد أشياء لم تحصل عليها . والقانون ينتصر للمرأة على حساب الرجل .

● الدكتور محمد كمال إمام :
قانون الأحوال الشخصية غير مكتمل وتعديل مادة الإحالة صعب .

● الشيخ سيد العراقى :
الطلاق الشفوى يقع شرعا لكن القانون لايأخذ به .

● الدكتور عبدالعظيم المطعنى :
لابد من تعديل القانون وإعادة النظر فى المواد المخالفة للشريعة .

● الشيخ فرحات السعيد :
الخلع الموجود فى القانون يخالف الشرع .

الطلاق البدعى إذا كان هناك أولاد فإن تطبيق غير الجمهور هو الأولى موضحا أن القاضى مخير ويحكم برأى الجمهور فى حالة خلو حياة هذين الزوجين من الأطفال لكن كان ينبغى عليه أن يقدم رأى غير الجمهور لرعاية الأطفال ومن منطلق المصلحة التى تتحقق لهم .

ويؤكد أن تقديم مصلحة الأطفال فى مثل هذه الحالات أولى مشيرا إلى أن هذا الرجل أخطأ حينما لجأ إلى القضاء وكان يجب عليه أن يلجأ للمأذون - بعد حصوله على فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر بعدم وقوع الطلاق . ليعقد على زوجته عقداً جديداً .

ويضيف إنه من المتفق عليه إن الطلقة التى يوقعها المأذون تعد طلقة واحدة رجعية فإذا راجع الزوج زوجته فى فترة العدة انتهى الأمر أما إذا راجعها بعد انتهاء فترة العدة فلابد من عقد زواج جديد وشهود .

الطلاق الشفوى

ويشير فضيلة الشيخ سيد العراقي المدير السابق للجنة البحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إلى مشكلة أخرى نتجت عن قانون الأحوال الشخصية رقم ١ وتتمثل فى الطلاق الشفوى الذى لا يأخذ به القانون رغم وقوعه من الناحية الشرعية موضحا أن الطلاق الذى يأخذ به القانون هو الطلاق الموثق عند المأذون والذى يتم إيقاعه فى حضور الشهود وتكون له وثيقة مثل وثيقة الزواج تماما .

ويؤكد أن الطلاق البدعى يقع مشيرا إلى أن الدليل الذى يستند إليه القانون بعدم وقوع الطلاق البدعى ليس فى محله لأن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - حينما طلق زوجته فى حيضها وبلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا فسأل عما إذا كان عبدالله طلقها فى طهر أم لا ولما علم أنه طلقها أثناء الحيض أمر من حمل إليه الخبر أن يأمر عبدالله أن يراجع زوجته حتى تطهر ثم يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه.

ويضيف الشيخ العراقى قائلا: لو لم يكن ما فعله عبدالله ابن عمر طلاقا لما قال رسول الله «مره فليراجعها» لأن المراجعة لاتكون إلا من طلاق لكن القائلين بعدم وقوع الطلاق البدعى فهموا حديث رسول الله بطريقة خاطئة مؤكدا أن رأى الجمهور من علماء المسلمين على أن الطلاق البدعى يقع .

ويرى أن الحكم الذى صدر عن المحكمة صحيح ويوافق الشريعة الإسلامية لكنه يشير إلى أنه مقتنع بأن قانون الأحوال الشخصية أفرز العديد من المشكلات سواء فيما يتعلق بالخلع أو الطلاق أو قضية المؤخر وما تتنازل عنه الزوجة التى تطلب الخلع من زوجها .

مادة إحالة

ويؤكد الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية أن موقف القاضى وحكمه بأن الطلاق لايقع صحيح لأنه لايوجد فى مصر قانون كامل للأحوال الشخصية حتى الآن وهناك مادة إحالة تحيل ما لم يرد فيه نص إلى أرجح الأقوال من مذهب الإمام أبى حنيفة - رضى الله عنه - موضحا أن المذاهب السنية الأربعة ترى أن الطلاق البدعى يقع قضاء ولا يقع ديانة بمعنى أن على القاضى أن يحكم بوقوعه إذا ما عرض الأمر عليه أما بالنسبة لديانة فإن الشخص محاسب عليه أمام الله .

ويضيف قائلا: لقد حاولنا أن نوجد لونا من التقييد للطلاق عن طريق القول بعدم وقوع الطلاق البدعى أخذا بما قاله بعض الفقهاء من بينهم الظاهرية والشيعة الإمامية إلا أن اتجاه لجنة إعداد قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ وما صدر بعد ذلك عن المجلس التشريعى هو أن الطلاق سواء كان بدعيا أو غير بدعى طالما نطق به الزوج وقع بالنسبة للزوجة قضاء أما ديانة فهو محاسب عليه أمام الله لأنه استخدم حقه فى الطلاق على نحو يخالف السنة.

وحول التناقض الذى أوجده قانون الأحوال الشخصية فى مثل هذه الحالة التى أصبح الزوج بمقتضاها معه فتوى دينية تبيح له مراجعة زوجته فى حين أنه من الناحية القانونية لايستطيع ذلك يقول الدكتور كمال إمام:

إن حكم القاضى هو الأساس وهو الملزم وبالتالى يقع الطلاق لوجود قاعدة شرعية تقول : إن اختيار ولى الأمر يرفع الخلاف موضحا أنه فى المسائل الاجتهادية لايسير كل شخص بينه وبين نفسه على فتواه لأنه إذا عرض الأمر على القاضى فحكمه هو النافذ أما الفتوى التى حصل عليها فلا قيمة لها من الناحية العملية .

وحول السؤال لماذا لايراعى القاضى المصلحة فى مثل هذه الحالات ويبحث عن الحكم الذى يحقق المصلحة فى آراء المذاهب الأربعة وليس فى مذهب أبى حنيفة وحده يجيب الدكتور كمال إمام؟

كيف يخالف القاضى النص وفى نفس الوقت يراعى

ثقوب فى قانون الأحوال الشخصية

المصلحة مشيرا إلى أن مهمة القاضى أن يحكم بمقتضى القانون وليس أن يحكم على القانون ولوأن القاضى قال بغير ذلك لعرض حكمه للنقض ولعرض قاضى المحكمة الابتدائية حكمه للاستئناف بالإضافة إلى مخالفته للنظام القضائى .

ويؤكد أن قاضى الاستئناف أكثر خبرة بدون شك من قاضى المحكمة الابتدائية لهذا لم يقع فى الخطأ وحكمه سليم من الناحية القانونية ومن الناحية الشرعية على حد سواء طالما أنه لايوجد نص فيما يتعلق بحكم العدة ويطالب المشرع بإصدار قانون كامل للأحوال الشخصية يتناول جميع المسائل خاصة وأن مصر أول دولة فكرت فى إصدار قانون للأحوال الشخصية وشكلت لجنة قبل الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩١٤ فى عهد السلطان حسين لإعداد مشروع كامل للأحوال الشخصية لكن عمل اللجنة توقف أثناء الحرب ثم استأنفت عملها بعد انتهاء الحرب وقدمت مشروعا جيدا سنة ١٩١٧ لكن هذا المشروع ومشروعات أخرى حديثة مماثلة لاتزال حبيسة الأدراج وأصبحت مصر ومعها عدد محدود من الدول الإسلامية ليس فيها قانون كامل للأحوال الشخصية .

ويخلص إلى أنه ليس من الممكن تعديل مادة إحالة مالم يرد فيه نص إلى الراجح من مذهب أبى حنيفة لأن ذلك سيؤدى إلى فراغ تشريعى لأنه إذا لم يوجد نص فإلى ماذا يرجع القاضى بالإضافة إلى أننا لانستطيع أن نضع نصا يقول يجتهد القاضى ويختار ما يحقق المصلحة لأن معنى ذلك أن المتقاضى سوف يخضع لحكم القاضى وتقديره وسيحدث اختلاف فى الأحكام تبعا لاختلاف الدوائر القضائية وهذا يؤدى إلى فوضى فى الأحكام فلا يوجد مشرع يحيل إلى المصلحة وإنما المشرع يقدر المصلحة ويسن قانونا يحقق هذه المصلحة أما القاضى فليس من اختصاصه تقدير المصلحة لأننا لو قلنا بذلك حولناه إلى مشرع وبالتالى تختلف الأحكام لأن كل قاض يرى المصلحة من وجهة نظره ولن يوجد مشرع يقع فى هذا الخطأ .

خلع غير شرعي

ومن جانبه يؤكد الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر أن الطلاق البدعي يقع ولكنه مكروه فالطلقة تقع حتى لو كانت فى حيضة أو فى طهر جامع الرجل فيه زوجته مشيرا إلى أن كراهة هذا الطلاق ترجع إلى أن الرجل يطيل العدة على زوجته ويخالف قوله تعالى : «ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا » لأن الرجل إذا طلق زوجته فى حيضتها فإن هذه الحيضة لن تحسب ضمن الحيضات الثلاث التى تمثل فترة العدة وبذلك تعتد أربع حيضات وهذا ضرر لها أما الطلاق فيقع ولا كلام فيه .

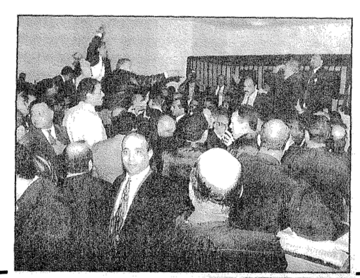
ويضيف قائلا : إذا وقع الطلاق بلفظ صريح لا تأويل فيه كأن قال الزوج لزوجته : أنت طالق وقع الطلاق مع حرمة وقوعه أثناء الحيض فالزوج هنا يرتكب خطئا لكن هذا لايؤثر على وقوع الطلاق ، ويضرب مثالا لتوضيح هذه القضية برجل يصلى صلاة العصر فى وقت لايسع كامل الصلاة كأن نوى تكبيرة الإحرام وصلى ركعة ثم أذن المغرب وهو لايزال يصلى العصر ، الصلاة محرمة فى هذا الوقت لكنها تجزأه فالطلاق يقع مع الحرمة لأنه يضر بالزوجة بإطالة فترة العدة أما ما حدث مع ابن عمر - رضى الله عنهما -فكان طلاقا رجعيا بدليل قول النبى - صلى الله عليه وسلم - «مره فليراجعها» والمراجعة لاتكون إلا بعد طلاق .

ويرى الشيخ فرحات السعيد إن الخلع فى قانون الأحوال الشخصية لايسير وفق الشرع لأنهم جعلوا منه قضية يتم اللجوء فيها إلى المحكمة ويتم استجواب كافة الأطراف وشهود النفى وشهود الإثبات ثم تحكم المحكمة بأن تدفع الزوجة كل شىء للزوج رغم أن الخلع هو أن يعود المختلعان كما كانا قبل العقد أى أن كل طرف منهما يأخذ حقه فإذا اشترك الزوجان مثلا فى تأثيث الشقة وساهم هذا بفرش غرفتين وساهمت هى بفرش غرفتين يأخذ كل طرف ما ساهم به وهكذا أما المؤخر فيسقط لأنه جزء من المهر أما أن يأخذ الزوج كل شىء فهذا خطأ أيضا تتنازل الزوجة عن الأشياء الباقية .

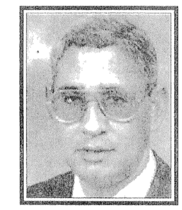
أما ما تم استهلاكه فلا تطالب الزوجة برده وهذا لايحدث فى الخلع الحالى ويتساءل كيف يطالب الزوج زوجته المختلعة بالمهر والأثاث فى حين أنه لم يدفع المهر واشترى الأثاث بدلا من المهر ؟ أيضا الخلع قد يستغرق عاما أو عامين رغم أن الزوجة قد أعلنت كراهيتها للزوج وعدم قدرتها على استمرار الحياة معه فما فائدة الخلع إذن وهل يختلف الخلع بهذه الصورة عن الطلاق ؟

ويؤكد أن هذا الخلع يختلف عن الخلع الذى رسمه النبى صلى الله عليه وسلم - حيث جاءته زوجة تقول أنها كرهت زوجها ولاتستطيع الحياة معه فجاء بزوجها وسأله عما قدم لها من مهر فقال : حديقة ، فقال له : « خذ الحديقة وطلقها تطليقة» وانتهت القضية .

ويشير إلى أنه فى أغلب وثائق الزواج لايكتب مقدم المهر ويكتب المؤخر فقط وعند الخلع تقول الزوجة لزوجها أعطيتنى خمسين قرشا وأنا أردها عليك واخلعنى موضحا أنه لابد أن يقدر لمثل هذه الزوجة مهر المثل كما أوضح الشرع □



الطعن بالنقض في الأحوال الشخصية بين الإلغاء والإبقاء



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

●● مشروع قانون الأسرة الجارى إعداده منذ العام الماضى، يتضمن نصا يقرر الوقوف بدعوى الأحوال الشخصية عند مرحلة الحكم الصادر من محكمة الاستئناف، دون أن يقبل هذا الحكم الطعن عليه بطريق النقض، وقد اختلف الرأى حول هذا التوجه من المشروع بين مؤيد ومعارض، ولكل وجهة هو موليها فى هذا الأمر، ومن خلال خبرتنا المتراكمة فى قضاء الأحوال الشخصية سواء فى محاكم الاستئناف أو محكمة النقض، نحاول إبداء نظرة تأمل فى الجوانب المختلفة لهذا الموضوع المهم، وذلك على النحو التالى : ●●

أولا : نبذة تاريخية سريعة :

بعودة سريعة إلى الماضى البعيد والقريب لمعرفة نظام تطبيق الأحوال الشخصية فى المجتمع المصرى، يتضح لنا الآتى:

١ ـ قبل استجلاب نظام التقنينات الحديثة إلى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر، وبالتحديد على يد الخديوى اسماعيل فى عام ١٨٧٥، كان النظام المطبق على الأحوال الشخصية هو الفقه الإسلامى، وخاصة المذهب الحنفى باعتباره المذهب الرسمى للدولة العثمانية التى كانت مصر إحدى ولاياتها فى هذا الوقت، وهذا الفقه كان يطبق بالحالة التى هو عليها فى كتب الفقهاء القدامى أصحاب المذهب وتلاميذهم، والقاضي كان يبحث فيها لمعرفة حكم المسألة المعروضة عليه .

٢ ـ ونظرا لمشقة البحث فى كتب الفقه الإسلامى القديمة، قد اتجه المشرع إلى الأخذ بنظام التقنين فى مجال الأحوال الشخصية، وذلك بوضع الأحكام الفقهية فى صورة نص قانونى يسهل على القاضى والمتقاضى الرجوع إليه، دون معاناة فى البحث والتنقيب فى بطون الكتب العتيقة، ولأول مرة فى هذا المجال يتبنى المشرع نظام اللوائح التى يصدرها ناظر الحقانية (وزير العدل)، لتنظيم بعض الاجراءات فى بعض مسائل الأحوال الشخصية، كتوثيق عقود الزواج والوصية وغيرها .

٣ – واكب الاحتلال الانجليزى لمصر، وتمكن الامتيازات الأجنبية بها، قيام أربعة أنواع من القضاء هى : القضاء الوطنى للمصريين، والقضاء القنصلى لرعايا الدول الأجنبية المعترف لها بامتيازات فى مصر، والقضاء المختلط فى حالة قيام النزاع بين المصرى والأجنبى، ثم القضاء الشرعى والحسبى والملى وهو خاص بمسائل الأحوال الشخصية للمصريين من المسلمين وغير المسلمين منهم، وكان لكل من هذه الأنواع القوانين التى تطبقها، وكان القانون واجب التطبيق فى مسائل الأحوال الشخصية بالنسبة للمسلمين هو الشريعة الإسلامية وبالنسبة لغير المسلمين هو شريعتهم الملية .

٤ – يعتبر المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ هو أول تقنين رسمى لبعض أحكام النفقات وبعض أنواع الطلاق استمدادا من الفقه الإسلامى مباشرة، وهو مازال معمولا به حتى الآن بعد إدخال بعض التعديلات عليه، ثم تتابع بعد ذلك صدور العديد من هذه التقنينات، منها المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥، والمرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ بلائحة ترتيب المحاكم الشرعية، ثم صدرت قوانين المواريث والوصية والوقف والولاية على النفس والولاية على المال، وغيرها من القوانين المتعاقبة فى هذا المجال حتى بعد الغاء المحاكم الشرعية والمجالس الملية فى عام ١٩٥٥، وكان آخرها القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى الأحوال الشخصية .

ثانيا: تحديد ماهية الأحوال الشخصية:

حسبما استقر عليه القضاء، فإن هذا التحديد كما ورد فى عبارات واضحة لمحكمة النقض يتمثل فى أن : « الأحوال الشخصية هى مجموعة ما يتميز به الانسان عن غيره من الصفات الطبيعية أو العائلية التى رتب القانون أثرا قانونيا فى حياته الاجتماعية، ككونه إنسانا ذكرا أو أنثى، وكونه زوجا أو أرملا أو مطلقا، أو أبا أو إبنا شرعيا أو كونه تام الأهلية أو مقيدها لسبب من أسبابها القانونية، وأدخل المشرع المصرى الوقف والهبة والوصية والنفقات على اختلاف أنواعها فى مسائل الأحوال

الشخصية، رغم أنها من عقود التبرعات ، لأنها تقوم غالبا على فكرة التصدق المندوب إليه ديانة» ، وانتهت هذه المحكمة إلى أن الاختصاص بنظر هذه المسائل ينعقد لمحكمة الأحوال الشخصية وليس للمحكمة المدنية، وهذا الحكم صدر من محكمة النقض فى السنوات الأولى لإنشائها فى دعوى مدنية بحتة وبالتحديد عام ١٩٣٤ عندما كانت هذه المسائل من اختصاص المحاكم الشرعية والحسبية والمجالس الملية ، واستقر عليه قضاؤها حتى الآن دون تعديل أو تغيير.

وعلى هذا ووفقا لما استقر عليه العمل القضائى فى مصر منذ تخصيص القضاء الشرعى ثم قضاء الأحوال الشخصية، فإن القضاء يختص بالنظر فى المنازعات المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية وهى تشمل: عقد الزواج وما يترتب عليه من زواج وطلاق ونفقات ونسب وغيرها ، والمواريث والوصية والوقف والولاية على النفس والمال بصفة عامة .

ثالثا : الطعن بالنقض في الأحوال الشخصية :

أنشئت محكمة النقض لأول مرة فى مصر بصدور القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٣١، واقتصر الطعن أمامها على الأحكام الصادرة من محاكم الاستئناف فى المواد المدنية والجنائية، ولم يرد به ذكر للأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية ، وفى ذات السنة صدر القانون رقم ٧٨ بلائحة ترتيب المحاكم الشرعية، وحدد طرق الطعن فى الأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية وليس من بينها الطعن بالنقض ، وظل الوضع على هذه الحال حتى أصدر المشرع القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥١ بتعديل الكتاب الرابع من قانون المرافعات القديم ، وأضاف إليه الحق فى التقرير بالطعن بطريق النقض فى الأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية، وهى التى كانت تصدرها المحاكم الشرعية العليا قبل إلغائها بالقانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥، واستمر هذا الوضع بعد صدور قانون المرافعات الجديد رقم ١٣ لسنة ١٩٦٨، وأقره القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ باجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية ، ومازال معمولا به حتى الآن .

رابعا: أهمية الطعن بالنقض فى الأحوال الشخصية :

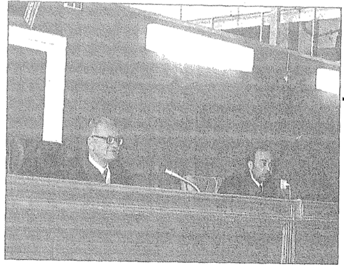
الوظيفة الأساسية لمحكمة النقض هى مراقبة المحاكم الأدنى منها درجة فى تطبيق القانون تطبيقا سليما، وتوحيد التفسير الصحيح للقانون ، وذلك بما تقرره من مبادئ قانونية ، يكون لها الإلزام الأدبى للقاضى والمتقاضى، ولو كان قاضى محكمة النقض ذاته الذى يعبر عن ذلك بقوله: ومن المقرر فى قضاء محكمة النقض، أو على ما جرى به قضاء هذه المحكمة ، وهذه الوظيفة تبسط سلطانها على جميع فروع القانون ، ولا يكاد يفلت منها الا ما أخرجه المشرع بنص خاص، كما هو الحال بالنسبة لدعوى الخلع .

وتعد مسائل الأحوال الشخصية من أكثر فروع القانون حاجة لأعمال هذه الوظيفة، والسبب فى ذلك فضلا عما سبق هو أن هذه المسائل دون غيرها من القضايا والأنزعة، جعل المشرع الفقه جزء من القانون الواجب التطبيق عليها ، فقد نصت قوانين الاجراءات فى الأحوال الشخصية من اللائحة الشرعية إلى القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ فى المادة الثالثة من مواد إصداره ، على أنه: تصدر الأحكام طبقا لقوانين الأحوال الشخصية والوقف المعمول بها ، ويعمل فيما لم يرد بشأنه نص فى تلك القوانين بأرجح الأقوال من مذهب الإمام أبى حنيفة .

وهذا الفقه ليس بالأمر السهل اليسير ، ذلك بأن المذهب الحنفى من لدن الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان (المتوفى عام ١٥٠ هجرية) يشكل مدرسة فكرية متكاملة، لها طبقات متعاقبة من الفقهاء الذين أثروا المذهب باجتهاداتهم فى شتى فروع الفقه الإسلامى، ووضعوا ما لا يحصى من الكتب التى تحمل ثمار هذه الجهود العظيمة فى خدمة شريعة الله تعالى ، ومن واقع التجربة الممتدة لسنوات طويلة فى محكمة النقض يمكن القول: أن الوصول إلى معرفة أرجح الأقوال فى المذهب الحنفى أمر شاق وعسير، الذى يرهق المتخصص ، فما بالنا بالقاضى الذى يتقلب بين الفروع المختلفة للقانون ، محمل بمهمة تنوء الجبال بحملها ، وفى الإبقاء للطعن بالنقض فى مسائل الأحوال الشخصية ما يرفع عن قضاة المحاكم الابتدائية والاستئنافية هذا العبء الثقيل ، وذلك عندما يصل اليهم هذا الرأى فى صورة مبدأ تقرره محكمة النقض تتحمل هى مؤنة بحثه والتدقيق فيه . فضلا عن هذا يتحقق توحيد التطبيق القضائي ، فلا تتفرق السبل بكل قاض فى البحث عن هذا الرأى ، مع الوضع فى الاعتبار اختلاف القدرات والملكات بين البشر ومنهم القضاة، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى العودة إلى الحال الذى وصل إليه القضاء الشرعى قبل إلغائه، عندما كانت كل محكمة شرعية تحكم وفق اجتهاد قاضيها ، دون النظر فى قضاء غيرها من المحاكم التى قد تنظر أنزعة متماثلة ، فكان من الصعب جمع قضاة هذه المحاكم على كلمة سواء فى تطبيقاتهم القضائية ، مما حدا بالمشرع إلى إدخال نظام الطعن بالنقض فى مسائل الأحوال الشخصية على النحو سالف البيان .

خامسا : دور النيابة العامة في الطعن بالنقض في الأحوال الشخصية :

النيابة العامة بالنسبة للطعن بالنقض فى هذه المسائل لها دور إيجابى يستند إلى أصلين ثابتين



•قضاء الأحوال الشخصية يختص بالنظر فى المنازعات المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية من عقد زواج ومواريث .. الخ

فى القانون هما:

١ - بصدور القانون رقم ٦٢٨ لسنة ١٩٥٥ مواكبا لقانون إلغاء المحاكم الشرعية، أصبحت النيابة طرفا أصيلا فى دعوى الأحوال الشخصية، فلها أن تتدخل فيها إذا كانت منظورة أمام المحكمة الجزئية، ولكن يجب عليها التدخل فيها إذا كانت منظورة أمام المحكمة الابتدائية وإلا كان حكمها باطلا، ويترتب على ذلك بأن النيابة تعتبر كأى طرف آخر فى هذه الدعوى، لها ما للخصوم وعليها ما عليهم، ومن بين مالها الحق فى الطعن فى الأحكام الصادرة فيها، ومنها الطعن بالنقض، وهذا ما أكده القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ باجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية فى المادة ٦٣ منه، وفى إلغاء هذا الطعن - كما هو وارد بمشروع قانون الأسرة - فإنه يسرى على النيابة العامة، وفيه انتقاص لسلطتها كممثلة للمجتمع فى الرقابة على سلامة تطبيق القانون على هذه المسائل.

٢ - تقرر المادة ٢٥٠ من قانون المرافعات: للنائب العام أن يطعن بطريق النقض لمصلحة القانون فى الأحكام الانتهائية - أيا كانت المحكمة التى أصدرتها - إذا كان الحكم مبنيا على مخالفة للقانون أو الخطأ فى تطبيقه أو تأويله، إذا كانت من الأحكام التى لا يجيز القانون للخصوم الطعن فيها، أو الأحكام التى فوت الخصوم ميعاد الطعن فيها أو نزلوا فيها عن الطعن، وأيضا هذا الحق يرد عليه الالغاء - كالمشروع - وذلك لأن نص هذه المادة عام لوروده فى قانون المرافعات الذى يعتبر الشريعة الاجرائية العامة، والنص الوارد فى المشروع خاص لتعلقه بمسائل الأحوال الشخصية وحدها، وكما هو معلوم فى أصول الفقه أن الخاص يقيد العام، وأيضا قانون الأسرة سيكون لاحقاً لقانون المرافعات، وكذلك فإن النص اللاحق ينسخ حكم النص السابق، ومن ثم يكون نص هذه المادة لا قيمة له بعد إجراء هذا التعديل.

سادسا: مانراه مناسبا في هذا الموضوع:

ما يهدف إليه قانون إجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ ومن بعده مشروع قانون الأسرة، هو التيسير على المتقاضين فى هذه المسائل، وتبسيط إجراءات نظر الدعاوى المتعلقة بها والفصل فيها، وهذه غاية نبيلة ننشدها جميعا فى كل الإجراءات القضائية، ولا سيما فى المنازعات المرتبطة بالأسرة، ولكن يجب النظر إلى هذه الغاية من خلال الضمانات المقررة لذوى الشأن منذ أمد بعيد، ومنها الحق فى الطعن بالنقض فى الأحكام الصادرة فى مسائل الأحوال الشخصية، وذلك من باب تقدير الضرورة بقدرها، وعلى ضوء ذلك ما نراه مناسبا فى هذا الصدد ضرورة الإبقاء على الطعن بالنقض فى بعض هذه المسائل وفى حدود معينة بالنسبة للنيابة العامة، وذلك على النحو التالى:

١ - مسائل الأحوال الشخصية الناشئة عن عقد الزواج الصحيح، كصحة هذا العقد أو بطلانه أو فسخه والطلاق والتطليق والنفقات بأنواعها والمتعة والحضانة وما يرتبط بها من رؤية وضم المحضون وغيرها من المسائل المرتبطة ارتباطا وثيقا بكيان الأسرة، وللحاجة الماسة لسرعة الفصل فى المنازعات المتعلقة بها، نؤيد ما يتجه إليه مشروع قانون الأسرة من الوقوف بالدعاوى الخاصة بهذه المنازعات عند حد الحكم الصادر فيها من محكمة الاستئناف، دون الطعن عليه بالنقض من الخصوم أطراف الدعوى، ولكن يبقى الحق فى هذا الطعن قائما للنيابة العامة كممثلة للمجتمع، ومن أوجب سلطاتها فى هذا الشأن مراقبة التطبيق الصحيح للقانون. وهذا ليس غريبا على السياسة التشريعية فى هذه المسائل، فقد تبنى المشرع هذا الاتجاه فى دعوى الخلع، عندما قصر الحكم فيها على درجة واحدة هى المحكمة الابتدائية.

وهناك تجربة رائدة لمحكمة النقض فى سرعة الفصل فى الطعون المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية، فقبل صدور القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ إجراءات التقاضى فى هذه المسائل كانت بهذه المحكمة دائرة واحدة مختصة بالفصل فى هذه الطعون التى تراكمت أمامها لسنوات عديدة، وبعد صدور هذا القانون تم إضافة ثلاث دوائر أخرى لنظر هذه الطعون، مع إعطاء أولوية فى نظر الطعون المتعلقة بالطلاق والتطليق والفسخ والبطلان والنفقات والحضانة، مما ترتب على ذلك إنجاز الفصل فى الغالبية العظمى من هذه الطعون، بصورة أسرع من نظر دعاوى الأحوال الشخصية أمام المحاكم الابتدائية والاستئنافية، مما حدا بالجمعية العمومية لمحكمة النقض مع بداية العام القضائى الحالى إلى إسناد تخصص آخر غير الأحوال الشخصية إلى إحدى هذه الدوائر الأربع.

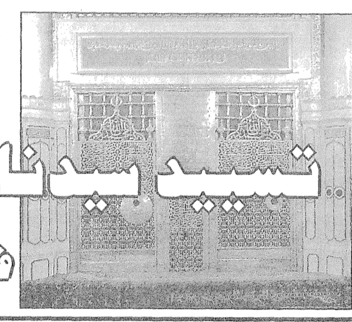
٢ - فيما عدا المسائل السابقة، كالمواريث والوصية والوقف والنسب والولاية على المال وغيرها من المسائل التى تستوى مع الدعاوى المدنية الأخرى. نرى الابقاء على الطعن بالنقض فى الأحكام الصادرة فيها. لأهميته بشأنها ولو لم يتوافر عامل السرعة كاملا، أسوة فى ذلك بباقى فروع القانون الأخرى، لأن المصلحة فى بقاء الحق فى هذا الطعن أولى بالتقدم على المصلحة فى إلغائه ابتغاء تحقيق سرعة الفصل في الدعوى.

٣ - فى كل الأحوال ضرورة الإبقاء على حق النيابة العامة فى الطعن بالنقض. رعاية لمصلحة المجتمع الذى تمثله، حتي ينال القانون الصادر من الدولة حظه الوافر من التطبيق الصحيح دون تمييز بين الفروع المختلفة للقانون، وهو ما يعرف بالطعن بالنقض لمصلحة القانون المقرر فى المادة ٢٥٠ من قانون المرافعات، ولأن النيابة العامة خصم أصيل فى دعوى الأحوال الشخصية، كما هو شأنها فى الدعوى الجنائية التى لم يسلبها المشرع حقها فى الطعن على الأحكام الصادرة فيها بأي طريق من طرق الطعن المقررة قانونا.



والله تعالي ولي التوفيق ...

وصل اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.



تسييد سيدنا رسول الله ﷺ في الصلاة

بقلم سماحة الشيخ

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

هل يجوز لنا أن نقول في صلاتنا اللهم صل علي سيدنا محمد؟؟؟ وللاجابة عن هذا السؤال أقول وبالله التوفيق:

نعم سيدنا وسيد الأولين والآخرين وهو سيد ولد آدم ولا فخر كما أخبر بذلك صلي الله عليه وسلم.

وقد وصف الله تعالي نبيا من الأنبياء السابقين بالسيادة مع أنه لم يبلغ مبلغ نبينا في علو الدرجة وعظيم الفضل . هو سيدنا يحيي حيث قال تعالي في محكم آياته «فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحى.. وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين».

ثم إن النبي صلي الله عليه وسلم وصف صحابيا بالسيادة فقال عن سعد بن معاذ «قوموا لسيدكم» وذلك حين استدعاه ليحكم في يهود بني قريظة.

وروي أن الرسول صلي الله عليه وسلم قال «سيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الفرس سلمان» حقيقة أن الرسول صلي الله عليه وسلم قال لأصحابه عندما كان يعلمهم كيفية الصلاة عليه قال لهم «قولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد».

ولكن هناك قاعدة خلاصتها أن مراعاة الأدب أولى من الامتثال للأمر. وقد حدث أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أمّ الناس فى الصلاة لغياب الرسول فلما حضر عليه السلام ولفت الصحابة نظر الصديق إليه تأخر حتى وقف فى الصف الأول وتقدم الرسول صلى الله عليه وسلم فأتم الصلاة بالناس . فلما فرغ من الصلاة قال يا أبا بكر ألم آمرك أن تقف مكانك ولا تتأخر. فقال الصديق ما كان لابن أبى قحافة أن يتقدم على رسول الله. فالصديق هنا فضل مراعاة الأدب على امتثال الأمر. ومن يتمسك بعدم السيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة ينسب حديثا للرسول الكريم «لا تسيدونى فى الصلاة».

وأقول لهذا المدعى زورا وبهتانا على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث مدسوس على رسول الله عليه السلام.

والدليل على ذلك: أننا جميعا نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم عربى نشأ فى بيئة عربية ونطق بلسان عربى مبين ونزل عليه الوحى بقرآن عربى تحدى به العرب الذين ينطقون بلسان عربى فكيف يقول صلى الله عليه وسلم هذا الحديث المدسوس عليه، علما بأنه لا يتمشى مع قواعد اللغة العربية لأن لفظ تسيدونى لا يأتى من تصريف ساد لأن التصريف من هذا اللفظ حسب قواعد اللغة العربية إنما يكون ساد يسود فلو أوردوا الحديث ساد يسود فلو أوردوا الحديث ونسبوه للرسول بقوله لا تسودونى فى الصلاة لاعترفنا بهذا الحديث وحيث أن ما ورد بحديثهم المدسوس لا يتمشى مع قواعد اللغة العربية ولا اللسان العربى ثبت أنه مدسوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلينا نحن اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن نراعى الأدب عند ذكر اسم رسول الله فى أى وقت وأى مكان فنصفه بالسيادة التى لا أحد أحق بها منه صلى الله عليه وسلم.

وقد قال الله تعالى فى القرآن الكريم «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا أن تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون».

تسييد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الأذان

هو سيد العالم ولا فخر. حيث يقول «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر» ولم يقل ذلك فخرا ولا تباهيا ولكن ليعلم الناس أنه سيد الجميع وإمام الكل. وإنما قال ذلك ليبين منزلته التى اعطاها الله إياه. فحق علينا أن نجعل فى قولنا فى الصلاة السيادة له فى الصلاة والأذان وفى غيرهما.

فقوله صلى الله عليه وسلم حينما علمنا كيف نصلى عليه بعد التشهد حيث قال قولوا

«اللهم صل على محمد» فعلينا الامتثال لكن قولنا فى الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد من باب الأدب والاجلال والتعظيم والأدب خير من الامتثال.

مكانة أهل البيت ومأورد فيها

ينبغى لكل صادق فى إسلامه الجزم الصحيح الذى لا يشوبه أدنى شك أن مقام الأولياء مقام رفيع ومددهم عميم فياض. وعلى العاقل ألا يلتفت لما يلقيه الزياغ الذين ران وغلب على قلوبهم الجهل والضلال والاضلال حتى طمس أبصارهم وبصائرهم فخلطوا الحق بالباطل وشوشوا على آذان الضعفاء بالخرافات والخزعبلات التى تمجها وتمقتها أفكار العقلاء الأذكياء قال سبحانه وتعالى «قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة فى القربى».

والمعنى فى هذه الآية قل لهم يا محمد لا أسألكم الآن ولا فى المستقبل على ابلاغى ببشارة أو إنذارى بإنذار اجرا الا قليلا ولا كثيرا ولكن أسألكم المودة أى القرب والمحبة فى القربى وهم على وفاطمة ونسلهما ونسل نسلهما. و.. فقد نزل فيهم قوله سبحانه وتعالى «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.»

والمراد بقوله إلا المودة أى ليست المودة اجر لانه لا يليق بمقام النبوة أخذ الأجر.

بل المراد الحث على الألفة والمودة فإنها واجبة فى حق أشرف المرسلين وآله من بعده اولى فمن هذه المودة زيارتهم أحياء وأمواتا. والتوسل بهم. فحبهم من أعظم الوسائل والتودد اليهم يذهب البأس ويقرب العبد من مولاه سبحانه وتعالى.

فاتق الله يامن تشكك فى زيارتهم والتوسل بهم وكن مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كلمة مدد

اعلم أخى الصوفى أن نعمة الايجاد والامداد كلتاهما لا تكونان الا الله ومن الله عز وجل فالحياة الأولى والاخرة كلتاهما بل ومحتوى الملك والملكوت كله انما هو من ايجاد وإمداد الله سبحانه وتعالى وخالق الأكوان كلها يقول تعالى «كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. وهى فى معناها ومبناها فى معنى قوله تعالى «قل كل من عند الله».

فطالب المدد إن كان يطلبه من شيخ حى فهو إنما يريد بالمدد طلب العلم او الارشاد أو الدعاء قلبيا كان هذا الطلب أو نفسيا.

وإن كان الطالب للمدد يطلبه من شيخ متوفى فهو يطلبه من روحه التى يعتقد أنها تحيا برزخيا فى مقام القرب من الحق. والارواح فى عالمها تحيا حياة غير مقيدة بقيود من حدود زمان أو مكان، فالقيود إنما هى نتيجة الحياة البشرية كذلك الحدود وأما الأرواح فهى من عالم الانطلاق ولاشك أن هذا فيه شبه كثيرة ولا يقوى على فهمه وضبطه إلا أولوا الألباب.

لذلك وجب على العلماء ورجال التصوف الحق تبصير الناس بما يجب عليهم اتباعه فى هذا الأمر.

وليس معنى هذا أن نجيز الحالات التى نشاهدها من القوام فى كثير من التجمعات المنسوبة الى التصوف.

وإنما أردت أن أبين علة الموضوع واسناده عند اهل العلم ولكل حق باطل يشبهه «وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات والنور.

ومن هذا نعلم أن طالب المدد إنما يجب أن يطلبه من صاحب المدد وهو الله سبحانه وتعالى وعلى الأئمة والدعاة تبصير الناس بما يجب فى هذا الأمر.

يقول المعترض علي كلمة مدد والاستعانة.

اذا خوطب بهما تبين الكلمتين غير الله فهو سؤال واستعانة بغير الله تعالى.

والذى ينبغى ان يتقرر انه لابد أن تكون هنا نظرتان:

- أن الله وحده مسبب الاسباب وهو المتفرد بالإمداد والإيجاب.
- نظرة فى ان الله تعالى جعل لكل شيء سببا.

فاذا نظر أحد الى السبب مستقلا عن المسبب وهو الله تعالى فهذا شرك. واذا نظر للمسبب وأهمل اتخاذ الاسباب فقد خالف سنة الله.

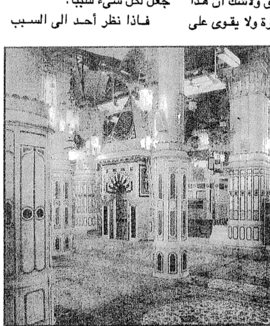
والكمال هو النظر بالعينين معا فالله وحده هو خالق البشر ومع ذلك فقد جعل لخلقهم سببا عاديا وفيما يتعلق بالاستعانة اذا نظرنا الى المسبب فلحديث». اذا ستعنت فاستعن بالله. رواه الترميذى واذا نظرنا للسبب فلحديث «والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه». اخرجه مسلم ولحديث «اعقلها وتوكل».

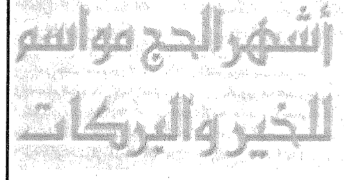
واذا استرشد المريد بشيخه فقد اتخذه سببا من أسباب الهداية «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».

وما دمنا قد سلمنا بوجود صلة روحية قائمة بين المريد والشيخ سلمنا بقيام المدد المترتب عليها لأن الله تعالى يرزق البعض بالبعض فى أمر الدين والدنيا والتأويل جائز عند الفقهاء والمحدثين والأصوليين واللغويين.

يقول الشاعر الصوفي للمعترض علي كلمه مدد

اتسخر منا لقول «مدد» ؟؟؟
ولست الفقيه ولا المجتهد
اتسخر منا بلا حجة
وقد قال ربك كلا نمد
عطاء رخاء تجلي به
وكل عليه به يعتمد
ففيم الملام وفيم الخصام
وليس المعتقد كالمعتقد
لنا علمنا ولكم علمكم
وكل علي حجته يعتمد
فقد نتأول اذ نرتجي
وقد نتوسل اذ نستمد
تجاربنا حجة بيننا
وما من أفاد كمن لا يفد
فإن كنت تفهمنا فاعتقد
وإلا فدعنا ولا تنتقد!! □





أشهر الحج مواسم للخير والبركات

«وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود»

صدق الله العظيم (البقرة ١٢٥)

●● تدور الأيام سريعا وتطوي صحف الأيام والليالي مسجلة أعمال العباد فيها من خير وشر . وفيها مواسم للخير والبركات فيها تنشط الهمم ويتنافس فيها المؤمنون الراغبون في التزود للدار الآخرة من تلك المواسم أشهر الحج قال تعالي «الحج أشهر معلومات» والحج الركن الخامس المتمم للإسلام قال رسول الله صلي الله عليه وسلم «بني الإسلام علي خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا» ●●

وإذا ذكر البيت الحرام ذكر سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . وسيدنا ابراهيم كلفه الله سبحانه وتعالى بأمرين الأول : جعله الله تعالى إماما للناس قال تعالى : «إنى جاعلك للناس إماما» التكليف الثانى تطهير البيت . فالمناسبة بين الآيات جلية واضحة. البيت المراد به البيت الحرام وليس المراد به نفس الكعبة لأنه تعالى وصفة بكونه «أمنا» وهذا صفة جميع الحرم لا صفة الكعبة والدليل على أنه يجوز إطلاق البيت والمراد منه كل الحرم كما فى قوله تعالى «هديا بالغ الكعبة» (المائدة) والمراد الحرم كله لا الكعبة نفسها لأنه لا يذبح فى الكعبة ولا فى المسجد الحرام . وقال الله تعالى فى آية أخرى مخبرا عن سيدنا ابراهيم «رب اجعل هذا البلد آمنا» (ابراهيم) فدل هذا على أنه وصف البيت بالأمن فاقتضى جميع الحرم والسبب فى أنه تعالى أطلق لفظ البيت وعنى به الحرم كله . أن حرمة الحرم لما كانت بالبيت جاز أن يعبر عنه باسم البيت.

قوله تعالى «مثابة للناس» أصله فى اللغة من ثاب يثوب مثابة وثوبا إذا رجع . معناه أنهم يثوبون إليه كل عام قاله الحسن وعن ابن عباس ومجاهد : أنه لا ينصرف عنه إلا وهو يتمنى العود إليه . قال الله تعالى «فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم» (ابراهيم) وقيل مثابة أى يحجون إليه فيثابون عليه .



وإنما فعل الله تعالى ذلك لما فيه من منافع الدنيا والآخرة أما منافع الدنيا فلأن أهل المشرق والمغرب يجتمعون هناك فيحصل هناك من التجارات وضروب المكاسب ما يعظم به النفع وأيضاً فيحصل بسبب السفر إلى الحج عمارة الطريق والبلاد . أما منافع الدين فلأن من قصد البيت رغبة منه فى النسك والتقرب إلى الله تعالى وإظهار العبودية له والمواظبة على العمرة والطواف وإقامة الصلاة فى ذلك المسجد المكرم والاعتكاف فيه يستوجب ذلك ثواباً عظيماً عند الله تعالى .

قوله تعالى : «وأمنا» يمكن حمل المعنى على أنه آمن من القحط أهل الحرم قال تعالى: «أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا» . (العنكبوت) وقوله تعالى : «أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شئ» (القصص) . ويمكن أن يكون المعنى على الأمر على سبيل التأويل والمعنى أن الله تعالى أمر الناس بأن يجعلوا ذلك الموضع آمنا من الغارة والقتل فكان البيت محترما بحكم الله تعالى وكان أهل الجاهلية متمسكين بتحريمه لا يهيجون على أحد التجأ إليه وكانوا

بقلم :

عبد الجليل التهامي

مستشار وزارة الأوقاف

يسمون قريشا أهل الله تعظيماً له . ورويت الأخبار فى تحريم مكة ، قال صلى الله عليه وسلم «إن الله حرم مكة وإنها لا تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى وإنما أحلت لى ساعة من نهار وقد عادت حرمتها كما كانت» .

فذهب الشافعى رضى الله عنه إلى أن المعنى : أنهـا لم تحل لأحـد بأن ينصب الحرب عليها وأن ذلك أحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحدود لا تقام فى الحرم لهذا المعنى .

قوله تعالى : «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » فيه قراءتان : القراءة الأولى واتخذوا بكسر الخاء أمر من الله تعالى . القراءة الثانية ، واتخذوا خبر عن اتخاذهم مقام ابراهيم مصلى يعنى إخبار عن ولد إبراهيم أنهم اتخذوا من مقامه مصلى فيكون عطفا على (جعلنا البيت) واتخذوه مصلى . والمعنى على أنه أمر من الله تعالى والتقدير أنا لما شرفناه ووصفناه بكونه مثابة للناس وأمنا فاتخذوه أنتم قبلة لأنفسكم . «مقام ابراهيم» فيه أقوال :

القول الأول : إنه موضع الحجر الذى قام عليه ابراهيم عليه السلام . ثم ذكر هؤلاء وجهين : أحدهما أنه هو الحجر الذى كانت زوجة اسماعيل وضعته تحت قدم ابراهيم عليه السلام حين غسلت رأسه فوضع ابراهيم عليه السلام رجله عليه وهو راكب فغسلت أحد شقى رأسه ثم رفعته من تحته وقد غاصت رجله فى الحجر فوضعته تحت الرجل الأخرى فغاصت رجله أيضاً فجعله الله تعالى من معجزاته وهذا قول الحسن وقتادة والربيع بن أنس . وثانيها :ما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ابراهيم عليه السلام كان يبنى البيت وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان كما حكى القرآن الكريم «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» «البقرة» فلما ارتفع البنيان وضعف ابراهيم عليه السلام عن وضع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم عليه السلام .

القول الثانى : أن مقام إبراهيم الحرم كله وهو قول مجاهد .

القول الثالث : أنه عرفة والمزدلفة والجمار وهو قول عطاء .

القول الرابع : الحج كله مقام ابراهيم وهو قول ابن عباس واتفق المحققون على أن القول الأول أولى ويدل عليه وجوه .

أولها : ما روى جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الطواف أتى المقام وتلا قوله تعالى «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» فقراءة هذه اللفظة عند ذلك الموضع تدل على أن المراد من هذه اللفظة هو ذلك الموضع ظاهر .

ثانيها : أن هذا الاسم فى الصرف مختص بذلك الموضع والدليل عليه أن سائلا لو سأل المكى بمكة عن مقام ابراهيم لن يجبه ولن يفهم منه إلا هذا الموضع .

ثالثها : ما روى أنه صلى الله عليه وسلم مر بالمقام ومعه عمر فقال يارسول الله أليس هذا مقام أبينا ابراهيم قال بلى: أفلا نتخذه مصلى ؟ قال لم أؤمر بذلك فلم تغب الشمس من يومهم حتى نزلت الآية :

رابعها : أن الحجر صار تحت قدميه فى رطوبة الطين حتى غاصت فيه رجلا ابراهيم عليه السلام وذلك من أظهر الدلائل على وحدانية الله تعالى ومعجزة ابراهيم عليه السلام فكان اختصاصه بابراهيم أولى من اختصاص غيره به فكان إطلاق هذا الاسم عليه أولى .

خامسها : أنه تعالى قال: «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى» وليس للصلاة تعلق بالحرم ولا سائر المواضع إلا بهذا الموضع فوجب أن يكون مقام ابراهيم هو هذا الموضع .

سادسها : أن مقام ابراهيم هو موضع قيامه وثبت بالأخبار أنه قام على هذا الحجر عند المغسل ولم يثبت قيامه على غيره فحمل هذا اللفظ أعنى مقام ابراهيم عليه السلام على الحجر يكون أولى.

حكم ركعتي الطواف :

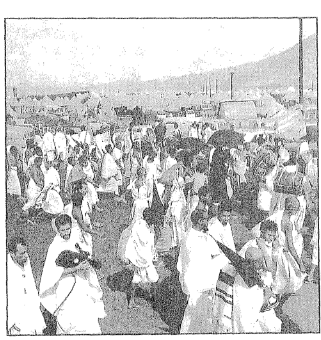
إذا كان الطواف فرضا كانت الركعتان فرضا لقوله تعالى «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى » والأمر للوجوب . وإن كان الطواف سنة مثل طواف القدوم كانت ركعتا الطواف سنة.

فضائل البيت : عن أبى ذر قال : «قلت يا رسول الله أى مسجد وضع على الأرض أولاً قال : المسجد الحرام ، قال قلت : ثم أى قال : ثم المسجد الأقصى قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة فأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد» أخرجاه فى الصحيحين وعن ابن عباس رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم «أول بقعة وضعت فى الأرض موضع البيت ثم مدت منها الأرض وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال» وعن وهب بن منبه قال :

إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض استوحش منها لما رأى من سعتها ولأنه لم ير فيها أحدا غيره قال : يارب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيرى فقال الله تعالى : إنى سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى ويقدس لى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى فيسبحنى فيها خلقى وسأبوئك منها بيتا أختاره لنفسى وأخصه بكرامتى وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمى وأسميه بيتى أعظمه بعظمتى وأحوطه بحرمتى وأجعله أحق

البيوت كلها وأولاها بذكرى وأضعه فى البقعة التى اخترت لنفسى فإنى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما آمنا أحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتى فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمن أهله فقد استوجب بذلك أمانى ومن أخافهم فقد أخافنى ومن عظم شأنه فقد عظم فى عينى ومن تهاون به فقد صغر فى عينى سكانها جيرانى وعمارها وفدى وزوارها أضيافى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السماء والأرض يأتون أفواجا شعثا غبرا «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» (الحج) يعجون بالتكبير عجا إلىَّ ويثجون بالتلبية ثجا فمن اعتمره لا يريد غيرى فقد زارنى وضافنى ونزل بى ووفد علىَّ فحق لى أن أتحفه بكرامتى وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وزواره وأن يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم يعمره من بعدك الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبى حتى ينتهى بعد ذلك إلى نبى من ولدك اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين فأجعله من سكانه وعماره وحماته وولاته فيكون أمينا عليه مادام حيا فإذا انقلب إلى وجدنى قد ادخرت له من أجره ما يتمكن به من المقربة إلى الوسيلة عندى وأجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه وتكرمته لنبى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع له قواعده وأقضى على يديه عمارته وأعلم مشاعره ومناسكه وأجعله أمة واحدة قانتا قائما بأمرى داعيا إلى سبيلى أجتبيه وأهديه إلى صراط مستقيم أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر وآمره فيفعل وينذر لى فيفى ويدعونى فأستجيب له فى ذريته من بعده وأشفعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخدامه وخزانه وحجابه حتى يبدلوا أو يغيروا وأجعل ابراهيم إمام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الجن والإنس .

وعن عطاء قال: أهبط آدم بالهند فقال: يارب مالى لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها فى الجنة قال بخطيئتك يا آدم فانطلق إلى مكة فابن بها بيتا تطوف به كما رأيتهم يطوفون فانطلق إلى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي آدم قرى



وأنهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة . وسأل عمر كعبا فقال : أخبرنى عن هذا البيت فقال : إن هذا البيت أنزله الله تعالى من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام فقال: يا آدم إن هذا بيتى فطف حوله وصل حوله كما رأيت ملائكتى تطوف حول عرشى وتصلى ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة فوضع البيت على القواعد فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله وبقيت قواعده .

وذكر علىٌّ رضى الله عنه أنه مر عليه الدهر بعد بناء ابراهيم فانهدم فبنته العمالقة ومر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم ومر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول رجل يدخل من هذه السكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من خرج عليهم فقضى بينهم أن يجعلوا الحجر فى مرط ثم ترفعه جميع القبائل فرفعوه كلهم فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه .

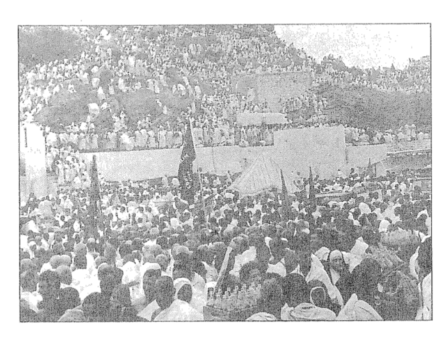
قوله تعالى : «وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل» ألزمناهما ذلك وأمرناهما أمراً ووثقنا عليهما فيه .

قوله تعالى : «أن طهرا بيتى» فيجب أن يراد به التطهر من كل أمر لا يليق بالبيت مثل الأنجاس والأقذار والشرك وعبادة غير الله . قوله تعالى «للطائفين والعاكفين والركع السجود» فالمراد بالطائفين من يقصد البيت حاجا أو معتمرا فيطوف به والمراد بالعاكفين من يقيم هناك ويجاور والمراد بالركع السجود من يصلى هناك والآية تدل على أن الطواف للغرباء أفضل من الصلاة لأنه تعالى كما خصهم بالطواف دل على أن لهم مزيد اختصاص والصلاة لأهل مكة أفضل . والآية تدل على جواز الاعتكاف فى البيت والصلاة فيه فرضا أو نفلا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى» .

إن الحنين يزداد ويشتعل الشوق إلى تلك البقاع المقدسة كلما طافت بالكون أشهر الحج تعطر الكون بشذاها الفواح وتزكى فينا حب الجهاد فى سبيل الله تعالى لتطهير أولى القبلتين وثالث الحرمين .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

ثلاثون سؤالاً فى الحج



يجيب على أسئلة القراء الدكتور أبو أحمد محمد بن عبدالله

س١ : متى يجوز للحاج - أو لمن أراد الحج - أن يدخل فى المناسك أى أن يبدأ فى الحج ؟

الجواب : الذى يسأل عنه السائل يعرف بميقات الحج الزمانى وهو المقصود بقوله تعالى : {الحج أشهر معلومات} والمراد بها وقت إحرام الحج أى الدخول فى النسك لأن الحج لا يحتاج إلى أشهر ، ولقد أجمع العلماء على أن المراد بأشهر الحج ثلاثة أولها شوال ثم ذو القعدة واختلف فى ذى الحجة هل هو بأكمله أم العشر الأوائل والرأي الصواب إن شاء الله هو التسع الأوائل إلي ما قبل فجر يوم النحر وذلك للدخول فى النسك ثم بقية الشهر لإكمال الحج كقضاء طواف الإفاضة للحائض وللمريض وما أشبه ، فمن أحرم من الأول من شوال إلى التاسع من ذى الحجة فقد وافق الميقات الزمانى للحج ، ومن بدأ قبل ذلك أو بعد ذلك لم يصح له إحرام ، والله أعلم.

س٢ : ما المراد بالإحرام من الميقات وما ميقات أهل مصر ؟ وما حكم تجاوز الميقات ؟

الجواب : لا ينبغى لمن أراد الحج أو العمرة أن يمر على الميقات المكانى دون أن «يهل» بالحج أو العمرة ، وقد فرض المواقيت الأربعة سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم فجعل لأهل المدينة المنورة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم ، وقال صلى الله عليه وسلم : «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة» . ثم فرض سيدنا عمر رضى الله عنه ذات عرق لأهل العراق وهى بمحاذاة ميقات أهل نجد وذلك عندما شكا له الناس أنه يشق عليهم الانحراف للميقات وقياسا على ذلك يجوز لمن يمر على الميقات أو بمحاذاته جوا أو بحرا أن يهل بالحج أو العمرة أما عن طريق البر فلا عذر له ، والاتفاق على أن ميقات أهل مصر ذو الحليفة وهو ميقات أهل المدينة المنورة، والمتفق عليه عند الفقهاء أن من تجاوز الميقات دون أن يحرم وجب عليه دم ، والله أعلم .

س٣ : نسمع عن حج المقرن والمتمتع والمفرد فما حكم كل منها ؟

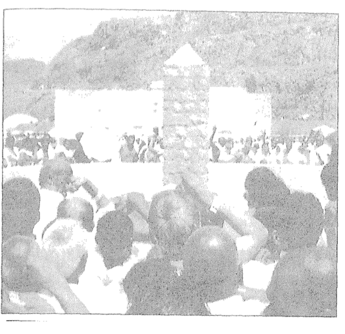
الجواب : الحج على أقسام ثلاثة : الإفراد : وهو أن تنوى الحج مفردا دون عمرة وهذا يتحلل منه الحاج ولا هدى عليه ما لم يخالف واجبا ، والقران : وهو أن تنوى العمرة مع الحج وتهل بهما معا فتأتى المسجد الحرام وتتم العمرة ولا تتحلل من الإحرام حتي تتم الحج وعليك هدى المقرن ، والتمتع : وهو أن تنوى العمرة متمتعا إلى الحج فتأتى المسجد الحرام وتتم العمرة ثم تتحلل ثم تهل بالحج يوم التروية وعليك هدى المتمتع ، والله أعلم.

س٤ : كيفية نية الحج أو كيف أحرم بالحج ؟

الجواب : يُسَن لك الاغتسال ثم ارتداء ثياب الإحرام ثم التطيُّب ثم صلاة ركعتى الإحرام ثم تقول : (اللهم إنى نويت حج بيتك الحرام - والعمرة إن نويت ذلك - اللهم يسره لى وتقبله منى فإن حبسنى حابس فمحلى حيث حبست) ثم تهل بالتلبية : (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ، وزاد عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : (لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء والعمل إليك) . ويرفع الرجال الصوت بالتلبية لقوله صلى الله عليه وسلم : «أتانى جبريل فأمرنى أن آمر أصحابى أو من معى أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالإهلال» والشك من الراوى . أما النساء فلتُسمع المرأة نفسها فقط ، والله ورسوله أعلم .

س٥ : ما حكم سفر المرأة للحج دون محرم ؟ وهل يجوز أن تخرج فى جماعة النساء ؟

الجواب : الأصل هو أن لا تسافر المرأة دون محرم ، والمحرم من شروط الاستطاعة للمرأة ، ولكن الرأى عندى والله أعلم هو رأى الإمام مالك إذ قال : فى الضرورة من النساء التى لم تحج قط : إنها إن لم يكن لها ذو محرم يخرج معها



أو كان لها فلم يستطع أن يخرج معها أنها لا تترك فريضة الله فى الحج لتخرج فى جماعة النساء . أ.هـ . وهو ما يعرف الآن بالصحبة الآمنة ولكن فى فريضة الحج دون سواها والله أعلم .

س٦ : ما حكم الوكالة في أداء فريضة الحج ، وفى بعض الواجبات ؟

الجواب : الوكالة فى الحج جائزة لمن لا يستطيع مطلقا لعائق صحى أو بدنى فلا حرج فى أن يوكل من يحج عنه شريطة أن يتحمل النفقة كاملة وشريطة أن يكون الوكيل قد حج عن نفسه حج الفريضة أولا، ولا حرج فى أن يوكل أيضا فى حج التطوع ، وأما فى بعض أمور الحج وهى محصورة فى رمى الجمار والنحر فلا حرج كذلك إن كان يشق على الموكِل ذلك ، والله ورسوله أعلم .

س٧ : ما المقصود بقوله تعالى : ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾ ؟

الجواب : الرفث هو إصابة النساء أى الجماع لقوله تعالى «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» والفسوق الذبح للأنصاب أو لغير الله عموما لقوله تعالى : «أو فسقا أهل لغير الله به» والجدال أن قريشا كانت تقف عند المشعر الحرام والناس تقف بعرفة فيتجادلون فقال تعالى : «ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم» ، ولاشك أن المعنى قد يتجاوز إلى عموم النزاع والاختلاف والمراء ، والله ورسوله أعلم .

س٨ : متى يقصر الحاج الصلاة وأين ؟ وهل يقصر الصلاة فى المسجد الحرام أو المسجد النبوى الشريف ؟

الجواب : رخصة قصر الصلاة وجمعها لعموم المسافر ولاشك أن الحج أعظم السفر وتبدأ الرخصة من بدء الرحلة إلى تمامها فيجمع ويقصر الحاج فى كافة الأماكن عدا المسجد الحرام إن دخل مع الإمام وكذا المسجد النبوى عند بعض العلماء وإن كان الراجح عموم الرخصة ، وليعلم الحاج أن القصر والجمع بمنى وعرفات ومزدلفة ثم منى تلزم حتى أهل مكة ثم يدخل حكم القصر والجمع حكم إقامة المسافر على اختلاف أهل المذهب والقول عندى أنها طول مدة السفر للحج والله أعلم .

س٩ : ما هى أركان الحج التى لا يتم الحج إلا بها ؟

الجواب : هى أربعة : النية والإحرام والوقوف بعرفة وطواف الإفاضة ، فمن فاته شئ منها فلا حج له ، ولا يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم : «الحج عرفة» ذلك أن الوقوف بعرفة يلزمه النية والإحرام ويلزمه وقوف بميقات مكانى وزمانى محدد وقصير غير طواف الإفاضة حيث يمتد وقته لآخر ذى الحجة ، وأنبه على أن تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب فواجبات الحج من تمامه فلا يستهن بها الحاج ويضيعها ، والله ورسوله أعلم .

س٩ : ما هى أيام الحج المعدودات ؟

الجواب : الأيام المعدودات هى أيام التشريق الثلاثة والواجب فيها على الحاج أن يبيت فى منى بياتاً تاماً كبيات المقيم وأن لا يدخل قبل منتصف الليل ثم يخرج من باب التحايل ولقد رخص الله فى يومين من الثلاثة ، والأيام الثلاثة هى التالية ليوم عيد الأضحى المبارك والله أعلم .

س ١٠ : ماحكم دخول منى يوم التروية ، وهل من شىء على من خرج لعرفة مباشرة ؟

الجواب : هو سنة عن النبى صلى الله عليه وسلم حيث صلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة ثم خرج إلى عرفة ، واتباعه فى ذلك عظيم خاصة لمن يؤدى حج الفريضة ، ولم أحفظ شيئا عن أهل العلم أنه أوجب على من تخلف عن منى ليلة عرفة شيئا ، إلا أنه يكره على الحاج أن يقيم بمكة يوم التروية حتى يمسى إلا أن يوافق يوم جمعة فأدركه وقتها فعليه أن يصليها قبل أن يخرج وهو قول الإمام مالك ، والله ورسوله أعلم .

س ١١ : متى يلزم الحاج أن يدخل عرفة ومتى يلزمه الخروج منها وما أفضل عبادات هذا اليوم العظيم ؟

الجواب : السنة أن يخرج الحاج من منى إلى عرفة بعد فجر يوم عرفة ، ويقاس عليه أن يدخلها يوم التاسع وأن لا يخرج منها قبل الغروب وإلا لزمه دم ، ويتم الحج لمن وقف بعرفة ولو مروراً من بعد زوال شمس يوم التاسع إلى فجر يوم العيد فمن صح له ذلك صح حجه بإجماع العلماء بلا خلاف ، وعلى الحاج أداء صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً جمع تقديم فى عرفة ثم يقف يدعو إلى المغرب وهى ساعة نظر المولى عز وجل لأهل هذا الموقف العظيم ، ومن صح له الوقوف على جبل الرحمة دون جهد فليفعل فلعله يوافق موضع وقوف النبى صلى الله عليه وسلم فيتم له فضل عظيم وليس هناك تحديد لنوع محدد من العبادة ولكننى أوصى بالإكثار من الدعاء والصلاة والسلام على النبى والتلبية والذكر خاصة قول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير) ، وأن يتحين ساعة تجلى المولى فإن فيها الخير كله ، والله ورسوله أعلم .

س ١٢ : ما فضل يوم عرفة ؟

الجواب : هو أفضل يوم طلعت فيه الشمس لقوله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال : «ما رؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وماذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما أرى يوم بدر ؟ قيل وما رأى يوم بدر يا رسول الله ؟ قال : إنه قد رأي جبريل يزع الملائكة» . والله أعلم .

س١٣ : دائما هناك خلاف حول مدة المقام فى مزدلفة ، وهل يشترط جمع الحصى منها ؟

الجواب : السنة هو المبيت بمزدلفة حتى الفجر والخروج بعد الصلاة ، ولقد رخص النبى صلى الله عليه وسلم لضعفة الناس فى الخروج قبل ذلك ولعموم الصغار والسقاة والمسنين ومن فى حكمهم ولا حرج فى ذلك لمن يأخذ بهذه الرخصة الآن ، ويكفى هؤلاء الصلاة فى المزدلفة وذكر الله عز وجل ما استطاعوا ثم يخرجوا لمنى ، أما عن جمع الحصى فليس من أثر يدل على جمعها من مزدلفة ولكن إن تيسر فلا بأس أو من أى مكان (عدا من مكان الجمرة) ، والله ورسوله أعلم .

س١٤ : متى يبدأ وقت رمى جمرة العقبة ليلة العيد ؟

الجواب : الأصل أنها يوم العيد ، ولقد أباح بعض العلماء رميها من بعد منتصف ليلة العيد ، أما قبلها فلا يجوز مطلقا لأنك لازلت فى يوم عرفة، وعليه فإن من خرج من مزدلفة من أول الليل – أى من رخص له فى ذلك – أن يتحرى أن لا يرمى العقبة إلا بعد منتصف الليل ، وبدء وقت رمى الجمرة أصله من وقت الضحى يوم العيد . والله ورسوله أعلم .

س١٥ : ما حكم رمى جمرة العقبة للتحلل ورمى الجمار عامة ؟

الجواب : رمى الجمار حكمه واجب عند جمهور العلماء يجبر تركه بدم ، وعند المالكية سنة مؤكدة فيجبر ، وعندهم رواية أن رمى جمرة العقبة ركن يبطل الحج بتركه ومقابله قول بعضهم إنها إنما تشرع حفظا للتكبير فإن تركه وكبر أجزاه ، والله أعلم .

س١٦ : ماذا يحل للحاج بعد رمى جمرة العقبة ؟

الجواب : هذا هو التحلل الأصغر يحل فيه للحاج كل محظورات الإحرام عدا النساء والنكاح والخطبة . والله أعلم .

س١٧ : ما حكم صيام يوم عرفة للحاج وما حكم صلاة العيد للحاج ؟

الجواب : يكره صيام يوم عرفة للحاج لأن ما هو عليه أعظم من الصيام النفل ، ولأن الصيام ، قد يجهده ويعيقه عن الحج ، ولأنه لو كان فيه خيرا أعظم لفعله النبى صلى الله عليه وسلم والسنة منوطة بفعله ، وأما صلاة العيد فلا تجب على الحاج لأنها فرض كفاية أصلا ، ولكن لو كان الحاج ساعتها فى المسجد الحرام فالأنسب له أن يصليها تلمسا للمزيد من الثواب ، ولئلا يقع فى محظور التخلف عن صلاة قائمة ، والله أعلم .

س١٨ : ما أنواع النحر وما المراد بقوله تعالى : ﴿فما استيسر من الهدى﴾ ؟

الجواب : النحر هو الهدى وهو واجب على المتمتع والمقرن وإما تطوعا وإما جبرا لواجب فاته ، وما استيسر من الهدى هو شاة على أرجح الأقوال ، ويجوز لكل سبعة الاشتراك فى الجزور أو البقرة، والله أعلم .

س١٩ : ما مدة التكبير يوم عيد الأضحى ؟

الجواب : من بعد فجر يوم النحر وطيلة أيام التشريق الثلاثة حتى عصر اليوم الثالث ومن السنة التكبير بعد كل صلاة ، والله أعلم .

س٢٠ : ما وقت طواف الإفاضة وسعى الحج ؟

الجواب : من بعد التحلل الأصغر أى رمى جمرة العقبة وطيلة أيام التشريق ولآخر شهر ذى الحجة لمن يحبسها أو لمن يحبسه عذر على الراجح من الأقوال ، وهو ركن حج كما قدمت وهو التحلل الأكبر ، أما السعى فهو من واجبات الحج ووقته بعد طواف الإفاضة ، والله ورسوله أعلم .

س٢١ : ما وقت رمى الجمرات ، وما حكم من يتسلق موضع الجمرة ويضرب بالنعال أو يقذف بالنعال ؟

الجواب : من بعد زوال شمس يوم التشريق ، وهذا أفضل وقت للرمى ، ويجوز فى كل وقت إن شق على الحاج ولا حرج ولا شئ عليه ، أما ما ذكرت فهذا سفه وجهل واستهزاء بشعائر الله تعالى ، وأنصح كل الحجاج بالترفع عن هذا وذلك أحفظ لهم من تحمل سيل الحجارة التى تمطر عليهم . والله الهادى إلى الصواب .

س٢٢ : ما حكم طواف الوداع ؟

الجواب : هو من السنن وعند بعض العلماء هو واجب لغير أهل الحرم يلزم من يتركه دم ، والأنسب أن يجعل الحاج آخر عهده طواف بالبيت العتيق، ولقد كان سيدنا عمر رضى الله عنه يرد الناس لطواف الوداع حتى وإن خرجوا من مكة ، والله أعلم .

س٢٣ : ما المنافع المباحة التى تحل للحاج كما ورد فى الآية الكريمة ؟

الجواب : منافع الدين لا حصر لها ، وعموم التجارة مباحة فى الحج لقوله تعالى {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم} . والله أعلم .

س٢٤ : ما حكم الإخلال فى ترتيب المناسك خاصة إن كان الحاج لايحيط بذلك علما؟

الجواب : الرخصة عامة



ثلاثون سؤالا فى الحج

من النبى صلى الله عليه وسلم فى كل أمر اعتبارا من يوم النحر وليس قبله ، وبعد رخصته لا يؤخذ بقول سواه ، ولكن الأنسب للحاج أن يحرص على الترتيب ما استطاع خاصة وأننا مأمورون بالسؤال عن أمور ديننا ، والله ورسوله أعلم.

س٢٥ : ما حكم التقاط الصور التذكارية فى الحج ، وما حكم من يحج وليس له مكان يبيت فيه فيفترش الطرقات ؟

الجواب : الصور التذكارية لاشئ فيها ، وأما من ظنها المقصودة فى قوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله المصورين» فقد جنح بعيدا عن الصواب لأن المقصود هو النحت أو الرسم أو هما معا ، لأنه لم يكن هناك تصوير فوتوغرافى أيامها ، كذلك فالمصور النحات أو الرسام هو الذى يقلد أما المصور الفوتوغرافى إنما يسجل صورة الأصل فلا اشتراك بينهما فى العلة أصلا فلا يجوز القياس عليه ، أما الشق الثانى فالأصل أن الحاج يملك كفايته لأداء الفريضة ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها أما أن أضايق الناس وأعطل حركتهم وأداءهم مناسكهم فلا ينبغى للحاج فريضته فما بالك بالمتطوع !

س٢٦ : ما الرأى فى الحج السريع ؟

الجواب : أحكام الحج ومناسكه وأيامه معلومة فمن التزمها صح حجه دون النظر للمسميات ، وهناك من يمكث أسابيعا ويضيع الكثير من الواجبات فالعبرة بإتمام المناسك ، والله ورسوله أعلم .

س٢٧ : هل زيارة النبى صلى الله عليه وسلم من واجبات الحج أم لا ؟

الجواب : يقول النبى صلى الله عليه وسلم : «من حج ولم يزرنى فقد جفانى» وإسناده جيد كما رواه الدارمى فى السنن وغيره ، وانظر إلى اللفظ «من حج» إذ أن الحاج قد ارتحل لمكة فمن باب أولى أن يتم بزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكذلك ما رواه أبو يعلى والدارقطنى والبيهقى وابن عساكر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من حج فزار قبرى كان كمن زارنى فى حياتى» ، وكذلك ما رواه البيهقى والدارقطنى أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» . فانظر يا أخى فضل الزيارة ، ولقد أخرج الديلمى فى مسند الفردوس بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم قال : «من حج إلى مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتبت له حجتان مبرورتان» والمعلوم أنه يعمل بضعيف الحديث فى كافة فضائل الأعمال ويعمل به كافة ما لم يكن هناك ما يعارضه ، وأى أعمال أفضل من زيارته صلى الله عليه وسلم والسلام عليه والاستغفار عند روضه الشريف ! . والله ورسوله أعلم.

س٢٨ : ما حكم زيارة الحجون والبقيع والأبواء ومشهد سيدنا حمزة رضى الله عنه وغيره من الصحابة ؟

الجواب : زيارة القبور عبادة لقوله صلى الله عليه وسلم «ألا فزوروها» ، فما بالك بزيارة أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام وولدى النبى صلى الله عليه وسلم سادتنا القاسم وعبدالله عليهما السلام بل إن الوقوف عند الحجون سنة مؤكدة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم حين وقف عنده وسأل الله أن يحيى له أمه أو والديه – على اختلاف الرواية – فأحياهما الله تعالى لدعوة حبيبه فآمنا به ثم ردهما وكان ذلك بعد حجة الوداع وتمام الدين وهذا الحديث خرجه ابن شاهين وابن عساكر والحاكم والسهيلى وابن سيد الناس والمحب الطبرى والقرطبى والخطيب والسيوطى والدمشقى وإسناده بين الضعف والحسن ولكن شواهده تجعله صحيحا وإنى أنصح الحاج بالوقوف فى هذا المكان المبارك ، وكذلك فإن زيارة الأبواء وضريح سيدتنا آمنة عليها السلام فيه اتباع لسنة النبى صلى الله عليه وسلم إذ ثبت أنه زاره وبكى عنده ، وكذلك ثبت أن الله أمره بزيارة أهل البقيع ، فكل هذا من السنن ولله الحمد والمنة ، كذلك فإن اتباع المواضع التى مر بها النبى صلى الله عليه وسلم من فعل الصحابة رضى الله عنهم وأشهرهم فى ذلك سيدنا عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ، فنعم من يقتدى به الحاج فى هذا عبدالله بن عمر، والله ورسوله أعلم .



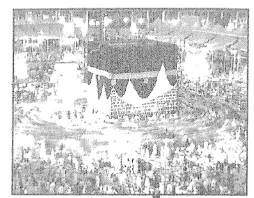
س٢٩ : أيهما أفضل للرجال الحلق أم التقصير؟

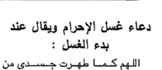
الجواب : الحلق أفضل للرجال وثوابه أعظم ؛ فقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم بالمغفرة ثلاثا للمحلقين ومرة للمقصرين فالزم ماشئت ، والله أعلم .

س٣٠ : متى يجب الحج فى العام القابل لمن يبطل حجه ؟ وهل يستوى فى ذلك الذى يحج فريضة والذى يحج تطوعا أو وكالة ؟

الجواب : من لم يتم أحد الأركان عمدا ومن أحصر أو منع ولم يكن قد اشترط التحلل فى نية الحج ومن واقع زوجته قبل التحلل الأكبر فمع الكفارة وجب عليه القضاء فى العام القابل ، يستوى فى ذلك الفرض والنفل ، وأما من حج وكالة وكان سببا فى بطلان الحج لزمه القضاء على نفقته . هذا مبلغى من العلم والله ورسوله أعلم .

والحمد لله رب العالمين .





أدعية مناسك الحج والعمرة



بقلم :

سليمان سامى محمود

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

دعاء غسل الإحرام ويقال عند بدء الغسل :

اللهم كما طهرت جسدى من الأوساخ والأدران فطهر قلبى من الشرك والنفاق ومن الذنوب والأوثان ، وطهر كل أفعالى من الشرك إنك على كل شيء قدير .

صلاة ركعتى سنة الإحرام وما يقرأ فيها :

أ - الركعة الأولى : اقرأ الفاتحة وقل يا أيها الكافرون .

ب - الركعة الثانية : اقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد .

نية الإحرام وتقال فور الانتهاء من صلاة ركعتى سنة الإحرام :

أولا : الحاج المفرد يقول : اللهم إنى نويت الحج وأحرمت به لله تعالى اللهم يسره لى وتقبله منى يارب العالمين لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا ما لم يحبسنى حابس فحلى حيث حبستنى .

ثم يلبى ثلاث مرات فيقول :

لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد ، والنعمة ، لك والملك ، لا شريك لك .

ثانيا : الحاج القارن يقول : اللهم إنى نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالى . اللهم يسرهما لى وتقبلهما منى يارب العالمين . لبيك بحجة وعمرة حقا تعبدا ورقا ما لم يحبسنى حابس فحلى حيث حبستنى . ثم يلبى ثلاث مرات .

ثالثا : الحاج المتمتع يقول : نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى ، اللهم يسرها لى وتقبلها منى يارب العالمين ، لبيك بعمرة حقا تعبدا ورقا ما لم يحبسنى حابس فحلى حيث حبستنى .

ثم يلبى ثلاث مرات .

دعاء الخروج من المنزل ويقال وأنت لازلت جالسا على السجادة بعد التلبية :

بسم الله الرحمن الرحيم . آمنت بالله ، وتوكلت على الله واعتصمت بالله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

«اللهم أنت الصاحب فى السفر ، وأنت الخليفة فى الأهل والمال والولد ، اللهم إنى أستودعك اياهم ، فاحفظنا وإياهم من كل آفة وعاهة . اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علىّ»

اللهم إنى أعوذ بك أن أعمل فسقا أو جدالا . اللهم إنى أسألك فى سفرى هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم إنى أسألك أن تطوى لنا الأرض ، وأن تهون علينا السفر ، وأن ترزقنا السلامة فى البدن والدين والمال ، وأن تبلغنا حج بيتك الحرام ، وزيارة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . بسم الله الرحمن الرحيم : «الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم» .

دعاء ركوب الطائرة أو الباخرة أو السيارة :

بسم الله الرحمن الرحيم : «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون» (الزخرف) .

«بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم» (هود ٤١) .

سبحان الله - والحمد لله - ولا إله إلا الله - والله أكبر . (ثم لب إن كنت محرما) .

دعاء دخول بلدة مكة المكرمة .

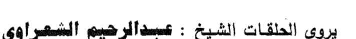
ويقال وأنت جالس فى السيارة أو فى مسكنك بمكة : اللهم إن هذا الحرم حرمك ، والبلد بلدك ، والأمن أمنك ، والبيت بيتك ، وأنا عبدك ، جئتك من بلاد بعيدة بذنوب كثيرة ، وأعمال سيئة ، فأسألك اللهم مسألة المضطرين إليك المشفقين من عذابك أن تستقبلنى بمحض عفوك ، وأن تدخلنى فى فسيح جنتك جنة النعيم - اللهم إن هذا الحرم حرمك وحرم رسولك صلى الله عليه وسلم فحرم لحمى وعظمى على النار . اللهم أمنى من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك .

اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، أن تصلى وتسلم وتبارك على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء ، وأعطه يارب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ، وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد . اللهم اجعل فى المصطفين محبته ، وفى العالين درجته ، وفى المقربين ذكره ، واجزه اللهم عنا ما هو أهله ، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وإخوانه من النبيين والمرسلين والصالحين وعلينا وعلى جميع من حج بيت الله الحرام أو اعتمره معهم يارب العالمين ، جزاك الله عنا يا سيدى يا رسول الله أفضل ما جازيت به نبيا ورسولا عن أمته وصلى الله عليك فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه على الله .

اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم ، يا حى يا قيوم، يا حى يا قيوم يارب يارب يارب ، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين ، يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، أسألك اللهم أن (ادع الله بما شئت) : اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذى إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، وإذا استرحمت به رحمت ، وإذا استفرجت به فرجت أن .. (ادع الله بما شئت) : اللهم إنى أدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن .. (ادع الله بما شئت من الأدعية) .

ثم صل علي النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغة الآتية :

اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تصلى وتسلم وتبارك على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه يارب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ، وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد . اللهم اجعل فى المصطفين محبته وفى العالين درجته ، وفى المقربين ذكره ، واجزه اللهم عنا ما هو أهله ، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وإخواته من النبيين والمرسلين والصالحين ، وعلينا وعلى جميع من حج بيت الله الحرام أو اعتمره معهم يارب العالمين اللهم إلهى وإله إبراهيم و إسحق ويعقوب وإله جبريل وميكائيل واسرافيل أسألك اللهم أن تستجيب دعوتى فإنى مضطر ، وأن تعصمنى فى دينى فإنى مبتلى وأن تنالنى برحمتك فإنى مذنب ، وأن تنفى عنى الفقر فإنى مسكين . امين . امين . امين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . □

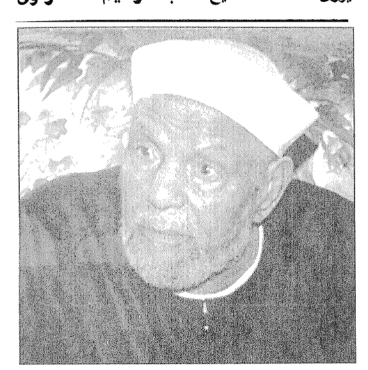


●● فى السنة النهائية من دراسة الشيخ الشعراوى بكلية اللغة العربية ، وقبل امتحان التخرج بأيام ، طلب منه النحاس باشا أن يشترك فى الجولات الانتخابية لمرشحى حزب الوفد، فاضطر إلى تأجيل دخول الامتحانات إلى الدور الثانى حتى يستطيع تلبية ما طلبه النحاس باشا، لأنه ما كان ليرد له طلباً.

وكان تأجيل الامتحانات سبباً فى مشكلة كادت تجعل الشيخ الشعراوى ينتظر أربع سنوات كاملة للحصول على إجازة التدريس بالمعاهد الأزهرية.

لكن الشيخ «إبراهيم حمروش» شيخ الكلية، تصدى، فى سباق مع الوقت، لحل هذه المشكلة، فدخل الشعراوى امتحان إجازة التدريس ليتفوق على زملائه، ويصبح مدرساً بالمعاهد الأزهرية، بفضل جهد الشيخ إبراهيم حمروش الذى تحرك فى لحظات حاسمة. ●●

يروى الحلقات الشيخ : **عبدالرحيم الشعراوى**



يكتب الحلقات : **أحمد البكرى**

البعثة إلى السعودية

بعد تخرجه فى كلية اللغة العربية، وحصوله على إجازة التدريس بالمعاهد الأزهرية عام ١٩٤٣، تم تعيين الشيخ محمد متولى الشعراوى فى معهد الإسكندرية الدينى، لكنه لم يستمر فيه طويلاً ، فبعد بضعة أشهر طلب نقله إلى معهد طنطا الأحمدى حيث يكون أقرب إلى دقادوس، وإلى جوار السيد البدوى.

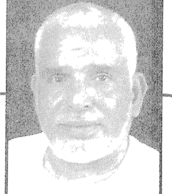
العمل فى طنطا

فى بدء عمله بطنطا كان يسافر يومياً إلى قريته، بعد أن يصلى الظهر فى رحاب السيد البدوى، الأمر الذى دفعه إلى التفكير فى الإقامة بطنطا تفادياً لمشقة السفر اليومى.

وحدث أن تعرف على أحد رواد السيد البدوى وهو الحاج حسن أبو على، الذى توثقت صلته به، فسأله فى أحد الأيام عن السبب فى عدم حضوره بقية الصلوات فى رحاب السيد البدوى، فأخبره بأنه يسافر إلى دقادوس يومياً، وكان الحاج حسن أبو على يسكن فى بيت ضخم من بيوت الأوقاف التركية، كان قد استأجره من سيدة تركية تدعى «أسيا»، وكان البيت من دورين كبيرين، فعرض عليه أن يسكن الدور الأول هو وأسرته، فوافق الشيخ الشعراوى، فأخطر الشيخ حسن أبو على الأوقاف بذلك وتم المراد، وحضرت أسرة الشعراوى للإقامة معه فى طنطا، وأصبح الحاج حسن يقطن الدور الثانى والشيخ الشعراوى وأسرته يسكنون الدور الأول .

وجد الشيخ الشعراوى فى الحاج حسن أبو على نعم المعين، فقد اعتبره الرجل أحد أولاده، وعاش الشعراوى وأسرته فى كنفه ورعايته، خاصة فى تلك الأيام التى كان يعتقل فيها الشعراوى بسبب مواقفه السياسية من الحكومات غير الوفدية ، فكان يعتقل أيام الانتخابات حتى لا يدير دفتها إلى الوفد، وكان الحاج حسن أبوعلى من أعضاء الوفد البارزين فى طنطا وكان له وضعه وثقله فى المجتمع السياسى بها، الأمر الذى مكنه من حماية الشيخ الشعراوى من أن يقبض عليه أمام أسرته ، فكان يتدخل لدى أفراد البوليس لئلا يعتقلوه من البيت حيث يصرفهم ويتعهد بإحضاره لهم فى قسم الشرطة بنفسه، ويصر على ألا يدخل الحبس، فكانت تخصص له غرفة بعيداً عن الحجز، ويوضع فيها سرير، يقيم فيها مدة اعتقاله، حتى يفرج عنه. وكان الاعتقال المتكرر سبباً فى حدوث بعض المشاكل الإدارية الخاصة بعمله فى المعهد الأحمدى، فكان الحاج حسن يساعده على تجاوز تلك المشكلات وتخطيها.

وظل الشيخ الشعراوى فى كنف الحاج حسن أبو على حتى



• فى طنطا، أقام الشيخ الشعراوى فى أحد بيوت الأوقاف التركية مع الحاج حسن أبو على، الذى اعتبره ابناً له

جاءت بعثته إلى السعودية فى ١٩٥٠، حيث أصر الشيخ متولى الشعراوى أن تنتقل أسرة ابنه للعيش معه فى دقادوس.

زواج الشيخ متولى

فى تلك الفترة من حياة إمام الدعاة، توفى ابن عمة والده الشيخ متولى، وكانت أرملته رقيقة الحال، لا أحد لها بعد الله، فأخذها الشيخ متولى ومعها ولديها لتعيش فى بيته تحت رعايته. لكنها لم تكن من محارمه، وكانت صغيرة السن وكان فى عمرها شباب من أبناء الشيخ متولى مثل «السيد» شقيق الإمام، والذى كان يصغره بسنة واحدة، ولم يكن قد تزوج بعد، فعرض الشيخ متولى على ابنه السيد أن يتزوجها - وكانت تكبره قليلاً - فلم يرض أن يتحمل مسئوليتها مع أطفالها، ولما لم يكن لوجودها فى بيت الشيخ متولى غطاء شرعياً، لم يجد الشيخ متولى بداً من أن يتزوجها هو كى يكون فى حل أمام الله، وضم ولديها إلى الأيتام الذين كان يرعاهم أصلاً، تزوجها الشيخ متولى وأنجب منها فيما بعد ابنه «الحسينى» الأخ غير الشقيق للإمام.

واستمرت الحياة.. حتى جاء ترشيحه للسفر ضمن بعثة الأزهر إلى السعودية، ولم يكن راغباً فى السفر بل إنه شعر بأن هذا الترشيح إنما هو إبعاد له عن الساحة السياسية، فغضب ولجأ إلى النحاس باشا الذى أقنعه بأن هذا السفر رزق ساقه الله إليه، وعليه أن يقبله ولا يدفعه، وكان راتبه فى تلك الفترة بسيطاً فلم يكن يتقاضى أكثر من ١٠ جنيهات يدفع منها إيجاراً للبيت وينفق الباقى على بيته وأولاده، فكان يجاهد لكى يصمد المرتب أمام تكاليف الحياة.

فقرر أن يقبل السفر، وسافر إلى السعودية فى ١٩٥٠.

العمل مكة فى المكرمة

بدأ الشيخ الشعراوى يجهز نفسه للسفر، وأراد أن يصطحب زوجته وأولاده معه، إلا أن زوجته رأت أن يذهب هو وتبقى هى فى مصر، لكنه كان فى حاجة لمن يقوم على خدمته، فاصطحب أمه معه بعد أن أبدت رغبتها فى الحج، خاصة وأنه كان قد تسبب فيما سبق فى إهدار النقود التى كانت قد أدخرتها للحج، عندما طلب من والده شراء كمية ضخمة من أمهات الكتب فى المرحلة الثانوية، فكان يشعر فى قرارة نفسه بأنه مدين لأمه، فكانت فرصة مواتية كى يجعل أمه تحج إلى بيت الله الحرام.

وعندما وصل إلى السعودية عمل فى معهد «الأنجال الأول» وكان هذا المعهد لأبناء الأمراء والشيوخ من الأسرة الحاكمة الذين كانوا يهتمون بتنشئة أبنائهم تنشئة دينية سليمة، فكانوا ينتقون أساتذته من العلماء المتميزين فى المعاهد الأزهرية، واضطر الشيخ الشعراوى إلى أن يدرس مادة العقائد رغم أن تخصصه الأصلى فى علوم اللغة العربية، وكان ذلك فى حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة إلا أنه استطاع أن يثبت تفوقه فى تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع.

وفى اليوم الأول له فى المعهد انتهت الدراسة قبل صلاة الظهر بقليل، فخرج من المعهد متوجهاً إلى الحرم ليصلى الظهر، فتوضأ ثم طاف حول الكعبة تحية للبيت الحرام.

وكان فى الحرم آنذاك أربع مظلات موزعة فى الحرم، كل مظلة تخص مذهباً من المذاهب الأربعة: الشافعى، المالكى، الحنفى، الحنبلى وتحت كل مظلة شيخ من شيوخ المذهب كى يستطيع الحجاج الاستفسار عن المناسك كل حسب مذهبه.

وصادف أن الشيخ الشعراوى وقف بجوار مظلة المذهب الحنفى ولم يكن تحتها أحد، وكان الناس يعتادون السؤال والاستفسار، ففوجىء بأحد المصلين يتقدم إليه ويسأله عن نسك من مناسك العمرة، فأخذ الشيخ الشعراوى يجيبه بما فتح الله عليه من إجابة سمعها بعض المصلين بجوارهما فاقتربوا ليسمعوا، وبدأ كل منهم يعلق على الإجابة أو يطرح أحد منهم سؤالاً والشيخ يجيب، حتى جاء وقت صلاة الظهر، فقاموا جميعاً للصلاة على وعد باستكمال المناقشات بعد أداء صلاتهم، اجتمعوا مرة أخرى بعد الصلاة وبدأت الاستفسارات تنهال عليه والمصلون يعجبون بحسن إجابته، وغزير علمه..

• لم يكن الشيخ الشعراوى راغباً فى السفر إلى السعودية، بل اعتبر ترشيحه للسفر إبعاداً له عن الساحة السياسية

واستمر الحال على ما هو عليه حتى جاءت صلاة العصر ثم المغرب ثم العشاء وحتى الفجر.

وفى اليوم التالى حدث الأمر نفسه .. واستمر على ذلك يومياً حتى ذاع صيته واشتهر فى أرجاء الحرم.

وتناقلت أخباره إلى أن وصلت مسامع المهندس مصطفى محمد مصطفى الذى كان مديراً للتكية المصرية فى مكة حينئذ، فجاء بنفسه ليلقى الشيخ الشعراوى وذهب فعلاً إليه وتعارفا، وطلب منه أن ينقل درسه هذا إلى مقر التكية المصرية لكى يتمكن الجميع من الاستفادة بعلمه، فاعتذر إليه الشيخ الشعراوى معللاً رفضه بأنه وهب علمه للحرم، فاقترح عليه مدير التكية أن يقسم الوقت بين الحرم والتكية، بحيث يجعل الوقت من العصر وحتى العشاء فى الحرم، وبعد العشاء يكون فى التكية، فوافق على ذلك.

الأرزاق

انتظم الأمر على هذا المنوال ما يقرب من ثمانية أشهر، إلى أن جاءه أحد الأشخاص يبلغه بأن شيخ الحرم يريده، فاندهش ولكنه لبى على الفور، ففوجىء بشيخ الحرم يقول له: «جزاك الله

أيام من حيــــاة إمــام الدعــاة

خيراً يا أخى على مجهودك الذى تقوم به فى خدمة المصلين»، ويخبره بأن «الأرزاق» قد حضرت ويتم توزيعها وأخرج له نصيباً منها. و«الأرزاق» هى ما كان ينفقه أغنياء المسلمين من أموالهم لعمارة المسجد الحرام وخدمته، وفوجىء بشيخ الحرم يعطيه جوالين مملوءين بالريالات الفضية، كل جوال به أربعة آلاف ريال، أى أن نصيبه كان ثمانية آلاف ريال، وكان راتبه فى ذلك الوقت ما يقرب من ستمائة ريال، وكان الجنيه المصرى يساوى أربعة عشر ريالاً وقتها.

وكان يأخذ راتبه من الأزهر، وهو راتب يساوى ثلاثة أضعاف ما كان يتقاضاه فى مصر بالإضافة إلى بدل السكن.

وجد أمامه فجأة جوالين بهما ثمانية آلاف ريال ويقال له إن هذا نصيبه من الأرزاق!، فرفض أخذ المال قائلاً بأنه ليس من حقه فى شىء فحاول شيخ الحرم إقناعه موضحاً له أن هذه الأموال تأتى من أغنياء المسلمين فى العالم وتقسم بين الحرم المكى والحرم المدنى، ويصرف منها على عمارة الحرم وخدمته من إضاءة وعمال وغير ذلك، وأن العلماء الذين يفتون للمصلين فى مناسكهم لهم فيها نصيب، وكان قد أمضى ثمانية أشهر، كل شهر بألف ريال، فهذه الثمانية آلاف قسمة العدل، فأخبره الشيخ الشعراوى بأنه ليس موظفاً فى الحرم، ولكنه يعمل فى مكان آخر وله راتب ثابت، وأن ما يفعله هو لوجه الله. فاندهش منه شيخ الحرم وأخبره بأنه لابد أن يأخذ هذه الأموال وإلا فلا يحق له أن يستمر فى الإفتاء فى الحرم. ففكر الشيخ الشعراوى سريعاً، وقال له : أليست هذه الأموال تأتى من أغنياء المسلمين لتنفق على عمارة البيت الحرام وخدمته، حسناً.. أنا الآن من أغنياء المسلمين وهذه الثمانية آلاف ريال هى منى للبيت الحرام وعمارته». فذهل شيخ الحرم من موقف الشيخ الشعراوى تجاه هذه الأموال. وعرف أن الشيخ الشعراوى لا يبحث عن المال، وكل ما يبغيه هو مرضاة الله وأن علمه هذا هو لوجه الله، «وهو ليس بذل مجهود وإنما فضل من الجود» فالله وهبه العلم وهو يهب هذا العلم لوجه الله. فاحترمه شيخ الحرم وأحبه جداً، لأنه وجد نفسه أمام عالم يحترم علمه ويحترم أزهريته ويعرف مكانته ويصون كرامته، وتركه وشأنه يفعل ما يشاء.

وفى آخر سنة ١٩٥٠ افتتحت كلية الشريعة بمكة المكرمة، فانتقل من معهد الأنجال ليحاضر فى كلية الشريعة التى أثبت فيها وجوده بشكل منقطع النظير، فأحبه الطلاب والتفوا حوله.



● المصادفة وحدها جعلته يلقى درساً يومياً فى الحرم المكى.
● وضع راتبه فى «قفة» ونشر النقود الفضية على أمه لتتحقق الرؤيا

ثورة يوليو

كانت الإجازة السنوية أربعة أشهر يقضيها الشيخ الشعراوى كاملة فى مصر.. فلما كانت سنة ١٩٥٢ وقامت ثورة يوليو كان فى الإسكندرية مع أسرته عندما بلغه الخبر، وعندما سئل فيما بعد عن موقفه من الثورة قال «نحن نقارن بين أهداف الثورة وأهداف الوفد»، فكانت الثورة تنادى بما ينادى به الوفد من جلاء الإنجليز وأن يحكم مصر المصريون، وكان الوفد قد طبق الإصلاح الزراعى من قبل قيام الثورة، وقد تمثل ذلك فى فؤاد سراج الدين الذى وزع كثيراً من أرضه على الفلاحين معارضاً بذلك نظام الإقطاع فى ذلك الوقت، وإذا كانت أهداف الثورة تلبى نداءات وأهداف الوفد فلا نعارض الثورة بل نؤيدها. وبما أن الأهداف السياسية قد تحققت، وما يريده الشعراوى قد تحقق فقرر الابتعاد تماماً عن السياسة ليتفرغ بذلك لعلمه وعمله ويبدأ أولى الخطوات فى طريق الدعوة إلى الله.

تحقق رؤيا الأم

من المواقف الطريفة فى تلك الفترة أن الشيخ الشعراوى بعد تخرجه وعمله كمدرس فى معهد طنطا الأحمدى كان يتحصل على راتب بسيط يكفى بالكاد مطالب الحياة وتكاليف المعيشة، وهو المتزوج وله من الأبناء ثلاثة - حتى ذلك الوقت - سامى وصالحة، وعبدالرحيم، فكان أن دخل على أمه فوجدها مستبشرة سعيدة فسألها عن الخبر فقالت له إنها رأت فى منامها أنه يدخل عليها وبيده «قفة» مليئة بالنقود وينثرها عليها. فضحك الشيخ الشعراوى وطلب منها أن تدعو له.

وعندما بعث إلى السعودية كان كل مبعوث يأخذ مرتب ثلاثة أشهر دفعة واحدة، والمرتب هو ثلاثة أضعاف المرتب الذى يحصل عليه فى مصر، ويتم ضرب حاصل المرتب فى ١٤ ريالاً، بالإضافة إلى مرتب ثلاثة أشهر أخرى هى بدل السكن مقدماً. وبعد صرف هذا المبلغ من المال بالريالات الفضية توضع فى شيكارة، ليتسلمها المبعوث، فقام الشيخ الشعراوى بوضع هذه النقود الفضية فى «قفة»، ودخل على أمه لينثر عليها النقود من القفة، فانتفضت الأم فزعة، قال لها ضاحكاً: هل تذكرين يا أمى ذلك المنام الذى رأيتيه عندما كانت الحياة صعبة وتكاليفها قاسية؟ هذا تحقيق رؤياك، فتذكرت أمه حلمها، وفرحت فرحاً شديداً، وأخذت تدعو له بالسعة والتوفيق.

أذواق ومشارب

منازل السائرين

منازل السائرين هى المحطات التى يمر بها أو يتوقف عندها السائرون إلى الله ، وهم عباده الراغبون فيما عنده ويطلبون فضله وليس لهم مطمع سوى الفوز برضوانه والنظر إلى وجهه الكريم .. إنهم الرجال الذين هرعوا إلى محاريب الطاعات حتى صارت عندهم العبادات عادات، وجاهدوا حتى تحررت نفوسهم من كثافتها الترابية وصفت قلوبهم من الأكدار البشرية والآفات النفسية فانشرحت صدورهم لاستقبال الأنوار ...

والسائرون إلى الله تتفاوت درجاتهم علماً ومعرفة وصلاحاً وقرباً كما تتفاوت منازلهم ذوقاً وتحقيقاً .. وتتدرج أحوالهم ومقاماتهم حسب اجتهادهم وطهارة بواطنهم .. واليوم إذ نتجول فى بساتين العارفين ورياض الواصلين لنستروح بين خمائلها ونستنشق عبيرها ونقلب الطرف فيها من جميل إلى أجمل ومن رائع إلى أروع فتبتهج قلوبنا وتسعد نفوسناونحن إذ نتكلم فى هذا اللقاء من منازل السائرين ونطوف بين حدائقهم الغناء ، فنشاهد بعدسات بصائرنا أولئك الأتقياء الأصفياء ، وهم يتنقلون بين الأحوال السامية والمقامات العالية فيطيب لنا أن نتبرأ من حولنا وقوتنا إلى حول الله وقوته ، ونستمد منه وحده العون والتثبيت ونقول :

إن منازل السائرين ومقامات المقربين هى درجات السلوك ومراتب الوصول وهى تبدأ حيث ينطلق موكب السائرين من المحطة الأولى وهى التوبة والندم وصدق العزم على عدم الرجوع إلى الذنوب ، فيلتقى المريد مع رفقاء الطريق المستقيم فيتجنب المعاصى وكل ماحرم الله ويندم على كل سيئة ارتكبها ويكثر من الاستغفار والأذكار وقراءة أوراد الطريق فتتراءى له آفاق الطهارة والنقاء والنور والصفاء ..

ويكثر السالك من الذكر بقلبه ولسانه حتى يسرى الذكر فى كيانه، فإذا استلذ بالذكر يفتح له باب القرب .. ويزداد المريد فى تقواه .

والتقوى هى أول منازل العابدين وبها يدركون أعلاها وبها تزكوا أعمالهم لأن الله عز وجل لايقبل عملاً إلا ما أريد به وجهه ..

والتقوى توصل للشكر لقوله تعالى : «واتقوا الله لعلكم تشكرون» .

ومعنى التقوى الخوف من الله بإتقاء محارمه ، والتقوى رداء كريم لاينال شرف ارتدائه والتحلى به إلا أهل الإيمان الحق ، ولا يخلعه الله إلا على أولئك الصالحين من عباده ، الذين يأتمرون بما أمر الله ويجتنبون ما نهى عنه ، والتقوى هى زاد المؤمنين وهى باب العلوم الإلهية ومفتاح النعم الربانية وهى سبيل الفلاح والوصول ، وتكتمل التقوى بالورع والاستقامة ..

وأصحاب مقام المراقبة يكون ظاهرهم عنواناً لباطنهم وباطنهم مصححاً لظاهرهم قال عزَّ شأنه : «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار» ..

ويزداد خوف السالك من الله ويستشعر بأنه معه يراقبه فى أفعاله ويحاسبه على كل صغيرة وكبيرة فيكون فى مقام الورع ويتحتم عليه أن يحاسب نفسه ويراقبها فى حركتها وسكناتها لأن من حاسب نفسه فى الدنيا خف فى القيامة حسابه وحسن منقلبه ، قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد» .

وحينئذ تشرق قلوب السالكين بأنوار اليقين ويسيرون على هداية من ربهم نحو غايتهم وتتطلع أرواحهم إلى النور الأسمى ، ويستمرون فى مسيرتهم الروحية ويترفعون فوق شهوات نفوسهم وحظوظهم وأهوائهم ليتحرروا من كل مايعوق حركتهم ويقطعوا كل قاطع يبعدهم أو يشغلهم عن مولاهم وهذا مايسمى بمقام الزهد فيما سوى المحبوب ، وعندئذ لايكون لهم راحة إلا فى معية محبوبهم الأعلى والسعادة بمشاهدة لطائف قدرته وهذا مايسمى بمقام الأنس بالله ، وهو مقام سام من مقامات المقربين ، وفيه يشاهدون الأشياء كلها ناطقة بعظمة الخالق ، مسبحة بوحدانيته ، كما يشاهدون كل ذرات الوجود من حولهم عاجزة بذواتها مفتقرة إلى الخالق الأعظم الذى أوجدها ، كما يشاهدون يد القادر المقتدر وراء كل شيء وفوق كل شيء ، وهم سعداء بالرؤية والعيش فى معية الله ...

ولسان حالهم ينطق قائلاً : «نحن فى لذة لو علم بها الملوك لقاتلونا عليها» وماهذه اللذة إلا لذة القرب والأنس بتجليات الذات الإلهية وهى أقوى وأجل من جميع اللذات المدركات بالحواس ، وهى أكمل وأشرف لأن العارف بالله إذا حظى بالأنس الإلهى والوصل الربانى تظل نفسه مأخوذة بالجمال الإلهى مستأنسة بدوام ذكر المحبوب والشوق إلى لقائه ، حتى لايكون فى القلب مكان لغيره ، فيستغرق العارف فى مشاهدة الجمال المطلق ..

وبذلك يقف على أعتاب مقام الفناء وهو أسمى المقامات ونهاية المحطات التى يصل إليها السائرون ولكن لايصل إليها إلا خواص الرجال من أهل المعرفة الذين شربوا كئوس التوحيد وتحققوا بأنوار الفعال لما يريد ، وأشهدهم مولاهم أنوار وحدانيته واختصهم بمحبته ...



بقلم :
د . سعيد أبو الأسعاد

وسمى هذا المقام بالفناء لأن العارف يفنى عن أوصافه وحظوظه ثم لايشهد لنفسه عملاً : فعلاً ولا تركاً ولا حولاً ولا قوة غير أنه عبد مملوك لله تفضل الله عليه وأغدق عليه نعمه وإحسانه ، وأنار قلبه بأنواره وأسراره ، فانعدمت الدنيا فى نظره وانطوت فى اعتباره ، وأصبحت الآخرة ماثلة أمام عينيه ، فلم يبق فيه من صفات البشرية بقية ولا مراد له إلا رضوان الله ..

وعندئذ يفنى العارف عن كل ما سوى الله وإليه ينسب كل خير ..

وعن أصحاب مقام الفناء يقول سيدى أبوالعباس المرسى رضى الله عنه :

«إن لله عباداً محق أفعالهم بأفعاله وأوصافه ، وحمَّلهم من أسراره مايعجز عامة الأولياء عن سماعة ، وهؤلاء هم الذين غرقوا فى بحر الذات وتيار الصفات» .. وهؤلاء السادة لايخلو منهم عصر ولا مصر ، رائدهم وقائدهم هو سيد الأنبياء ولا فخر ، صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم ، وها هو محروس المدينة محسوب نبينا الولى الأغر ، من هو لحضرة النبى ممر ، وبمحسوبيه ومنسوبيه رحيم وبر .. ويقول السادة الصوفية من كان عمن سوى الله فناؤه كان بالله بقاؤه ..

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن الفناء المقصود ليس فناء الذات البشرية وزوالها أو انعدامها كما يفهم البسطاء ، وإنما العرفان الكامل والحب الخالص الذى يؤدى للاستغراق التام فى معية الملك العلام ..

وقد يفنى العارف عن نفسه وعن فنائه وهذا يسمى مقام فناء الفناء وهنا يتوقف القلم ونضرع إلى الله ونقول : اللهم اختم لنا بالسعادة التى ختمت بها لأوليائك واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك ، وانصرنا باليقين والتوكل عليك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أهلينا وذرياتنا ومن معنا وبرحمتك يارب العالمين صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بقدر حبه لك وحبك فيه، وزدنا اللهم حباً فيك وفيه، واغفر اللهم لأمته ونجها مما هى فيه .. آمين □

المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية

يقدمه السيد: **عبدالحميد عبداللطيف** الأمين العام

أولا : قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الآتى :

١ – تعيين الاستاذ/ ياسر عبدالقوى عبدالجواد أحمد عويضة وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة المنيا خلفا للمرحوم والده.



٢ – تعيين السيد/ أحمد محمود بكر رمضان وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر بنى سويف.

٣ – أصدر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء الأحد ٢٠ شوال ١٤٢٤هـ الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠٠٣ القرارين الآتيين :

١ – بناء على ما ورد للمشيخة العامة من الإدارة العامة للشئون الإدارية – إدارة الشئون الدينية قرر المجلس بإجماع الآراء عزل المدعو / عماد الدين رأفت عبدالعزيز خادم ضريح الشيخ عبدالفتاح عفيفى الكائن ضريحه ببلدة السعيدية مركز بلبيس/ شرقية نظرا لسلوكه فى الضريح وخلافاته مع الزوار وسبق اتهامه فى عدة قضايا .

٢ – بناء على ما ورد من الإدارة العامة للشئون الإدارية – إدارة الشئون الدينية للمشيخة العامة .

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بإجماع الآراء عزل المدعو/ حسن عبدالله شيكا خادم ضريح الشيخ أبو عمار – الكائن ضريحه ببلدة نوسا البحر مركز أجا دقهلية لمرضه ولسوء سلوكه بالتعدى على جندى حراسة أثناء مولد الشيخ المذكور وتعديه على السيد وكيل المشيخة العامة بالسب والإهانة وعدم صلاحيته لخدمة الشيخ المذكور .

٣ – استعرض المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المذكورة المذكرة المقدمة من الأمين العام للنظر ودراسة بعض الاصلاحات الصوفية.

وبعد الدراسة والمناقشة والمداولة – قرر المجلس الموافقة على المذكرة من حيث المبدأ وطلب المجلس من السادة الأعضاء عرض الأفكار والمقترحات بالجلسة القادمة بمشيئة الله وتوفيقه .

ثالثا : قرر مجلس الدولة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٢ على ندب السيد الأستاذ/ محمد الدمرداش زكى مرسى العقالى النائب بمجلس الدولة للعمل مستشارا قانونيا لمشيخة الطرق الصوفية لمدة سنة اعتبارا من تاريخ مباشرته العمل فى غير أوقات العمل الرسمية وقد باشر سيادته العمل كمستشار قانونى للمشيخة العامة والمجلس الأعلى للطرق الصوفية اعتبارا من أول ديسمبر ٢٠٠٣ .

الطريقة الأحمدية الشناوية



● قررت مشيخة الطريقة الأحمدية الشناوية تعيين الشيخ/ فتحى على محمود حامد خليفة خلفاء للطريقة عن أولاد عمه الشيخ/ عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى .

الطريقة المسلمية الخلوتية

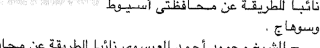




● قرر الأستاذ الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ السجادة المسلمية بجمهورية مصر العربية تعيين كل من :

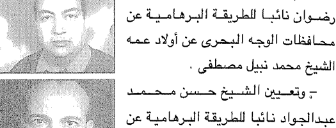
– الشيخ محمد أحمد مرسى حمودة نائبا للطريقة عن الوجه القبلى .

– الشيخ حنفى أحمد مرسى حمودة نائبا للطريقة عن محافظتى أسيوط وسوهاج .



– الشيخ محمود أحمد العيسوى نائبا للطريقة عن محافظة المنيا .

الطريقة البرهامية



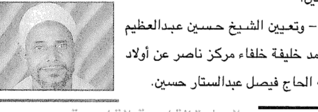
- تم تعيين الشيخ محمد أحمد حسن رضوان نائبا للطريقة البرهامية عن محافظات الوجه البحرى عن أولاد عمه الشيخ محمد نبيل مصطفى .



- وتعيين الشيخ حسن محمد عبدالجواد نائبا للطريقة البرهامية عن محافظة الجيزة عن أولاد عمه الشيخ محمد نبيل مصطفى .

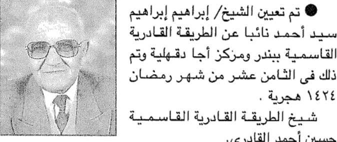


- وتعيين الشيخ شعبان عبدالعظيم عبدالسلام نائبا لمحافظة بنى سويف عن أولاد عمه الحاج فيصل عبدالستار حسين.



- وتعيين الشيخ حسين عبدالعظيم محمد خليفة خلفاء مركز ناصر عن أولاد عمه الحاج فيصل عبدالستار حسين.

السادة القادرية القاسمية



● تم تعيين الشيخ/ إبراهيم إبراهيم سيد أحمد نائبا عن الطريقة القادرية القاسمية ببندر ومركز أجا دقهلية وتم ذلك فى الثامن عشر من شهر رمضان ١٤٢٤ هجرية .

شيخ الطريقة القادرية القاسمية
حسين أحمد القادرى.

توكيل المشيخة الصوفية بميت سلسيل دقهلية

● قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ/ فريد أحمد اسماعيل الكفافى خليفة لضريح سيدى/ أحمد محمد اسماعيل الكفافي الشريف الكائن ضريحه بترعة المأمورية مركز ميت سلسيل دقهلية .

مشيخة عموم طريقة السادة البيومية

١ - تم تعيين الشيخ على عبدالرازق محمد مصطفى خليفة خلفاء قسم التبين محافظة القاهرة خلفا عن والده رحمه الله .

٢ - تم تعيين الشيخ حسين سعد على سعيد نائبا لقسم التبين محافظة القاهرة خلفا لوالده رحمه الله .

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

● تم تعيين الشيخ / عبدالخالق عبدالعزيز أبو حليمة نائبا لمحافظة المنوفية .

الطريقة الأحمدية الشناوية





● احتفلت الطريقة الأحمدية الشناوية بمولد العارف بالله الشيخ «عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى» بقرية أسليم الغربية - مركز طما - محافظة سوهاج .

تحت إشراف الشيخ/ فتحى على محمود حامد والحاج/ عز على محمود والحاج/ بخيت أحمد علاء الدين وأخوته والحاج/ سيد محمد علاء الدين وأخوته والحاج/ غريب أحمد عبدالعال والحاج/ محمد محمود عبدالعال والحاج/ عبدالمعطى أحمد علاء الدين .

وقد شرف هذا الحفل بالحضور السيد/ سعيد حسن الشناوي وكيل عام الطريقة الشناوية والأستاذ/ أحمد حسن أحمد وكيل المشيخة العامة عن مركز أسيوط ونائب الطريقة الشناوية لمحافظة أسيوط والشيخ/ عبدالرحيم عزام وأبناؤه بمشطا وكذلك نخبة من رجال الدين والأوقاف عنهم فضيلة الشيخ/ حسن الأخميمى مدير أوقاف أبو تيج، وكذلك رجال الجهات الشعبية والمحلية وكذلك العمدة/ حلمى عبدالحميد.

كما يتقدم الحاج / فتحى على محمود حامد بالشكر لأبناء الشيخ/ عجمى نور الدين عبدالعال وابناء الطريقة الأحمدية الشناوية وكذلك الحاج/ خلف خلف وكذلك الحاج/ عبدالحليم نور الدين والحاج/ حمزة نور الدين وأخوات الشيخ/ عجمى نور الدين عبدالعال الشناوى وكل من شرفنا بالحضور وكل عام وأنتم بخير .

تهنئة



● يهنئ الحاج/ محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة الحاج عوض البرهامى بمناسبة عودة الحاجة قرينته من الأراضى الحجازية .

توكيل المشيخة العامة بإسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بالساحة الفراجية بإسنا بيوم نزول القرآن الكريم وبمولد الحاج خضرى أبو فراج والحاج فرج خضرى أبو فراج رحمهما الله . واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والخطب الدينية من الشيخ/ جمال أبو عرب إمام مسجد الشيخ/ أبو نقادة والقصائد الدينية والمدائح النبوية من المنشد الشيخ/ محمد أبو قاعود تحت إشراف الحاج/ إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بإسنا .

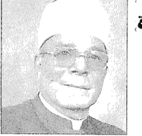
البقاء لله

● ينعى سماحة السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المغفور له الحاج عبدالقوي عبدالجواد أحمد عويضة وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنيا - وهم إذ يذكرون للفقيد الكريم صلاحه واجتهاده يضرعون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

ويتقدمون لأسرة عويضة بخالص العزاء .

- ينعى السيد / سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية محتسبا عندالله الأخ/ جلال أحمد جلال الخليفة الجازولى بنجع البحيرة مركز إدفو .. داعيا الله للفقيد بالرحمة ولأسرته وأحباب البحيرة بالصبر والسلوان .

عموم الرسالة المحمدية للناس ولشئون الحياة





بقلم الشيخ :
أحمد محمد أحمد نجيمه
إمام وخطيب المسجد الأحمدى بطنطا

الحمد لله جعل القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين وينذر المكذبين وأشهد أن لا إله إلا الله من اتبع هداه كان من المفلحين الفائزين، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله بين للناس مانزل إليهم بقوله وفعله وتقريره ليسلموا من التأويلات، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين تمسكوا بالدين: علماً وعملاً فكانوا هداة مهديين ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين..

أما بعد - فقد قال الله تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» أيها المسلمون: لرسالة النبى صلى الله عليه وسلم عمومان محفوظان لا يتطرق إليهما تخصيص.

١- عموم بالنسبة إلى المرسل إليهم «وما أرسلناك إلا كافة للناس».

٢- وعموم بالنسبة إلى كل ما يحتاجون إليه: لأمنهم وصلاحهم فى دنياهم وأخرتهم إذا فهموا عموم ما جاء به لهم: «ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ» فقد علم صلى الله عليه وسلم - بإذن الله وأمره - أصحابه كل شئ يصلحهم وأمرهم باتباعه وتبليغه، علمهم: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر، وعلمهم الإسلام قولاً بالنطق بالشهادتين، وعملاً بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع، والجهاد بالنفس والمال لنصر الحق ودفع المعتدين وعرفهم ربهم وإلههم بأوصاف كماله وأسمائه الحسنى وصفاته العليا حتى كأنهم يرونه بأرواحهم وبصائرهم:

«اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وعرفهم من أدلة التوحيد والنبوة والمعاد، والرد على جميع فرق أهل التكفير والضلال والجدال ما يظهر الحق ويزهق الباطل، ووصف لهم يوم القيامة وما فيه حتى كأنه رأى عين يشاهدونه، ووصف لهم العرش والكرسى والملائكة والجن والصراط والجنة والنار، وبين أحكام الموت والقبر وسؤاله ونعيمه وعذابه، وعرفهم الأنبياء وأممهم وما جرى لهم من أذى وثبات وصبر ونصر، وما جرى على من عصوا من نقم وهلاك حتى كأنهم كانوا بينهم ودربهم على المحبة والتعاون والشورى والفتوى والحكم والتناصح والتراحم والقناعة وإصلاح ذات البين وكظم الغيظ والعفو وتأديب المتمردين على النظام والدين، وبين لهم أحكام المعاملات المبينة على حسن الخلق والفضائل والسماحة، وأداب السلوك فى الحياة، وعرفهم طرق الخير والشر والسنن الكونية ليكونوا على بينة وحذر، وعرفهم من أوصاف أنفسهم وأحوالهم ودسائسها وكمائنها ليحذروا منها.

«وما ابرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى» وعرفهم من مكائد إبليس وجنوده من الجن والإنس وطرقهم التى يأتون للإنسان منها وما يتحرزون به من كيده ومكره ووسوسته، وما يدفعون به شره ما لانزيد عليه، وعرفهم من مكائد الحروب ولقاء العدو وطرق النصر والظفر- علماً وتطبيقاً- ما لو علموه وعقلوه واتحدوا ولم يختلفوا ولم يتنازعوا ورعوه حق رعايته للزمهم النصر، ولم يقم لهم عدو أبداً.

عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال: قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل، يقولون: يلقحون النخل «أى يضعون طلع الذكر فى طلع الأنثى» فقال: ما تصنعون؟ قالوا كنا نصنعه قال: لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنفضت أو قال: فنقصت فذكروا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشئ من رأيى فإنما أنا بشر، وفى رواية له: «أنتم أعلم بأمر دنياكم».

وفى رواية لأحمد: «إنما هو ظن فإن كان يغنى شيئاً فاصفوه فإنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله»، وفى رواية لمسلم: «إن كان شئ من أمر دنياكم، فشأنكم، وإن كان من أمر دينكم فإلى».

وإنما قال لهم ذلك ليلفتهم إلي الله خالق الحب والنوى ومسبب الأسباب: «أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون» أنت الزارع يارب ونحن نحرثه لاغير بهدايتك لنا ومعونتك.

قال ابن عباس رضى الله عنهما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فكان مما قال: «إنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً. كتاب الله، وسنة نبيه».

وروى ابن حبان فى صحيحه عن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أن علمه أن يقول: «اللهم احفظنى بالإسلام قائماً، واحفظنى بالإسلام قاعداً، واحفظنى بالإسلام راقداً، ولا تطع فىّ عدوا ولاحاسداً».

ولهذا كانت رسالته خاتم الرسالات، وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين فلا كتاب بعد القرآن، ولانبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين، فمن أدعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم إلي يوم القيامه فهو كذاب أفاك ضال مضل مكذب للقرآن وللسنة النبوية المتواترة بختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم.

روى الإمام أحمد عن عبدالله بن عمر ويقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودع فقال: أنا محمد النبى الأمى - ثلاثاً- ولانبى بعدى وأوتيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتجوز بى وعرفت أمتى فاسمعوا وأطيعوا مادمت فيكم فإذا ذهب بى فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه»





بقلم السيد :
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام تعلم أن المغفرة هى أساس بقاء النعم . وأساس الوصول إلى النعم من نعمة إلى نعمة أكبر فهى تثبت النعم . وتزيد من النعم.

وسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام كان حاكماً وكان نبياً . فقدم المغفرة على الملك .. لأن الحكم لا يدوم إلا إذا أقام صاحبه شرع الله تعالى .. وهنا يتقوض حكمه ويزول ولا يبقى وسرعان ماينتهى. فقدم طلب المغفرة على الملك فبقاء الملك ببقاء شعور الحاكم بأنه مذنب فى حق الله .. حتى يتحرى تحقيق العدل وتحقيق الشرع فى الأرض.

يقول الله تبارك وتعالى:

﴿قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب﴾ «ص٣٥»

فقد طلب المغفرة على طلب الملك أى قرن العطاء بالمغفرة وهذا ما يديم عليه فضل الله تبارك وتعالى .

أما الحاكم الذى لا ترق مشاعره لمعصية. إذن يهدم ملكه وجاهه بنفسه. وإن بقى قهراً فهذا لاينجيه ولا ينفلت به من عقاب الله سبحانه وتعالى. إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

﴿فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ «لقمان ٣٣»

وقد يبارك الله فى ملك فى شهر واحد .. ينشر به الخير ببركة الحاكم لأن شعوره بالنقص يجعله يلجأ إلى الله دائماً.

وقد حدث لسيدنا سليمان ذلك. فقال لمستشاريه أو وزرائه:

ائتوني بالخيل. فجاءوا بالخيل . وكان عليه صلاة العصر فشغل بالخيل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس.

وكان على الأمم السابقة فرضان. فرض الصبح وفرض العصر أو العشي . فلما غابت الشمس وهو يستعرض الخيل . أحس بخطر عظيم فى نفسه وأنه نسى صلاة العصر أو شغل عنها. فأقر فى الحال ماذا صنع حتى يكتب الله له السلامة تحقيقاً لقوله:

﴿قال رب اغفرلي﴾

إنما لو فوت العصر وقال أنا مشغول بالجيش وأنا مشغول بالاستعراض وأنامشغول بالاجتماع وأنا مشغول بكذا .. وتفوت الصلاة .. هذه نواقيس خطر في الأمة. ونواقيس خطر فى عدم وصول العبد إلى الله من موقع عمله.

فيقول الله تبارك وتعالى فى هذا ويذكر حاله وكيف ندم على ما صنع **﴿إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ● فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتي توارت بالحجاب أي (الشمس) ● ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ (وهو يبكي) «ص٣١ - ٣٣»**

«طفق» أى ظل يمسح الخيل فى أعناقها وفى سوقها شعوراً بأنه قد صنع أمراً . وأمراً كبيراً فى جانب الله.

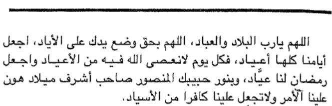
وهو يستعرض الخيل جهاداً .. ولكن المؤمن الذى يرقى إلى درجات العلا لا تشغله عبادة عن عبادة ، ولا يشغله عمل عن عمل . إلا بما شرع الله تبارك وتعالى وجعل من الرخص.

ونذكر الآية مرة أخرى :

﴿إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ● فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتي توارت بالحجاب ● ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ «ص٣١ - ٣٣»

الصوفية .. شريعة .. طريقة .. حقيقة





بقلم المهندس: عبد الخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

اللهم يارب البلاد والعباد، اللهم بحق وضع يدك على الأياد، اجعل أيامنا كلها أعياد، فكل يوم لانعصى الله فيه من الأعياد واجعل رمضان لنا عيًّاد، وبنور حبيبك المنصور صاحب أشرف ميلاد هون علينا الأمر ولاتجعل علينا كافرا من الأسياد.

إلهى، لقد حرّمت الصوم عند لقاء الأحبة، فاجعل يوم لقائك خير الأعياد.

اللهم حطنى بأسرار تأييداتك المحيطة بأطوار أهل كراماتك واجمعنى ومن أحب جمعا خاصا معرفا بإسعاداتك، وانجدنى يوم الفزع الأكبر بأخص نجداتك لنسلم فيه من ذهول يوافيه كخطاب انعاماتك وصل اللهم وسلم على ينبوع سياداتك ومجموع مرفوع اسعاداتك واشهاداتك محمدك المحمود فى جميع حضراتك المقصود لبديع رفيع منيع نظراتك وعلى آله الكرام وأصحابه أولى الاحترام نجوم هدايتك وعلى التابعين لهم بإحسان ما فاح عطر جذباتك على أرواح خدام ساحاتك، ما انتظم محب فى سلك مقدام نفحاتك وارض اللهم عن استاذى كامل هو أبى وشيخى الذى أفضت عليه بجميع جلالاتك، وجمالاتك، وكمالاتك ومن تمام التواصى للقاصى والدانى حيث قال عز من قائل:

«وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» وينبغى لكل عاقل من ذكر هاذم اللذات ففى الحديث: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات، فما ذكره عبد وهو فى ضيق إلا وسعه، ولا ذكره فى سعة إلا ضيقها عليه وهاذم بالذال المعجمة أى قاطع، قال فى المصباح وسكين هذوم يهذم اللحم أى يقطعه بسرعة، ومنه «أكثروا ذكر هاذم اللذات»، وعنه صلى الله عليه وسلم «أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا، فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم، وليحب لقاء الله فإن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، والموت ريحانة المؤمن كما فى الحديث وتحفته، وينبغى أن يلقن المحتضر لا إله إلا الله فيقال عنده من غير إلحاح ففى الحديث إذا جلس أحدكم عند محتضر فلا يلح عليه بالشهادة فإنه يقولها بلسانه أو يومىء بيده، أو بطرفه، أو بقلبه.

وعنه صلى الله عليه وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ولاتملوهم فإنهم فى سكرات الموت. وفى رواية: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الخطايا كما يهدم السيل البنيان، قالوا فكيف هى للأحياء قال: أهدم وأهدم، وإن لقن الشهادتان كان أولى كما اختاره جماعة منهم أبوالطيب والبابلى وعنه صلى الله عليه وسلم: «ارقبوا الميت عند وفاته فإذا ذرفت عيناه ورشح جبينه وانتشر منخراه فهى رحمة من الله قد نزلت به وإذا غط غطيط البكر المنخنق وكمد لونه وأزيد شدقه فهو عذاب من الله قد نزل به»، وتقرأ عنده سورة يس لحديث «ما من مريض يقرأ عنده يس إلا مات ريانا وأدخل قبره ريانا وحشر ريانا»، وفى آخر: «مامن ميت يموت فيقرأ عنده سورة يس إلا هون الله عليه».

واستحب بعضهم قراءة سورة الرعد نقله الدميرى، ولاتمكن الحائض من الجلوس عنده. ويستحب أن يسقى الماء المعتدل فإن العطش يغلب من شدة الفزع، فيخاف أن يزله الشيطان إذ ورد أنه يأتى بماء زلال يقول له قل لا إله غيرى حتى أسقيك، نسأل الله السلامة بجاه من ظللته الغمامة.

وليكثر من الاستغفار ففى الحديث . «سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة»، وليسأل الله تعالى الجنة وليستجير به من النار ففى الحديث «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم إدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار، «وفى الحديث: «من قال عند وفاته لا إله إلا الله الكريم ثلاث مرات والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات، تبارك الذى بيده الملك.. يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير دخل الجنة» وليقل كما فى الحديث: «اللهم أعنى على عسرات الموت وسكرات الموت» ففى الحديث: «معالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة سيف، وما من مؤمن يموت إلا وكل عرق منه يألم على حدة وأقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة» .

وعنه صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليعالج كرب الموت وأن مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول السلام عليك تفارقنى وأفارقك إلى يوم القيامة، «وعنه صلى الله عليه وسلم:» «إن ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة، فإذا ضحك» العبد الذى بعث إليه، يقول ياعجبا بعثت إليه لأقبض روحه وهو يضحك»، ومن بلغ موت أخيه المسلم فليقل كما جاء فى الحديث «إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه فى عليين واخلفه فى أهله فى الغابرين ولاتحرمنا أجره ولاتفتنا بعده»، وإن كان الميت عدوا للإسلام فليقل الحمد لله الذى نصر عبده وأعز دينه فقد قاله النبى صلى الله عليه وسلم، عندما بلغه ابن مسعود قتل أبى جهل.

(وصية) إذا مات أخ لك فى الإسلام فغمض عينيه قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله ويسبح ويقول السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، ويترجع ويقول اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبة حسنة اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها، ويشد لحيته بعصابة عريضة ويلين مفاصله وينزع عنه أثوابه ويضعه على مرتفع ويستره بثوب خفيف ويثقل بطنه بشىء ثقيل لا بمصحف وكتاب ويوجهه إلي القبلة يفعل ذلك معه المحارم الذكور فى الذكر والإناث فى الأنثى ولاينصص بأن يلبسن الملابس الفاخرة فإن ذلك خلاف السنة وليتول غسله رجل مأمون ويكتم السر مفتون وهذا ما سنكتبه فى العدد القادم إن شاء الله وبعد الأذن من مشايخنا إلي رسول الله، اللهم إنى أستودعتك دينى وإيمانى فاحفظهما علىّ فى حياتى وبعد مماتى، آنس روحى فى برزخى ليلة وحدتى يامؤنس الأرواح فى البرازخ يا الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ❑

مذبحة الزمالك
الملايين فى أيدى المجانين

مذبحة الزمالك كانت صدمة لكل المصريين فقد كشفت هذه الجريمة عن سلوكيات شاذة لبعض فئات المجتمع المصرى التى أعماها المال عن الطريق المستقيم فأصبحت تتخبط هنا وهناك وتنفق الأموال فى غير ما أحل الله وتلهث وراء الملذات وتسعى إلى تحقيق الشهرة والظهور دون وجود ضمير أو رادع من الدين .

وإذا كانت هذه الجريمة شاذة لكن توافرت لها كل المقومات التى تحتم وقوعها بداية من الزواج غير المتكافىء والذى لايقوم على أساس .. وربما يفتقد كل الضوابط الشرعية . والغيرة العمياء وتناول المخدرات ورفقاء السوء والمال الذى يدفع إلى الطغيان والعربدة .

● مع تزايد معدلات الانتحار بين الأثرياء هل تصبح مصر مثل سويسرا والسويد ؟

● لماذا يترك رجال الأعمال المشروعات المفيدة ويلهثون وراء الحسناوات والراقصات ؟!

وبدلا من أن ينفق بعض رجال الأعمال الأموال التي يقترضونها من البنوك لإقامة مشروعات تخدم الاقتصاد المصري فإنهم ينفقونها علي إشباع الملذات وإقامة السهرات الماجنة والجري وراء الراقصات والفنانات بل والشذوذ في بعض الأحيان فبعض رجال الأعمال قاموا بتصوير أنفسهم مع بعض الراقصات والفنانات في أوضاع مخلة .

ومن ناحية أخرى فإن هذا الحادث الشاذ يدق ناقوس الخطر ويرسل تحذيرات إلى مختلف مؤسسات المجتمع حيث يلاحظ تزايد معدلات الانتحار فى مصر فى السنوات الأخيرة كما أن هذه الجرائم تقع بين بعض الأغنياء والأثرياء المرفهين الذين تتوافر لهم كل الإمكانات لكن ربما يغيب عنهم الإيمان بالله مما يجعلهم يعيشون فى قلق نفسى يفقدهم توازنهم ويدفعهم إلى اليأس من الحياة ثم الانتحار .

أيضا يطرح الحادث انتشار جريمة القتل بل واستسهال القتل لدرجة أن الشخص يقتل مجموعة من الأشخاص فى لحظة واحدة رغم أن القرآن الكريم توعد القاتل المتعمد بجهنم وبئس المصير وإذا كان موقف الإسلام حاسما إلى هذه الدرجة فما أسباب تزايد جرائم القتل وشيوع الانتحار ؟

● الدكتورة نادية هاشم : رجال الأعمال فى الماضى كانوا ينشرون الإسلام أما الآن فبعضهم ينهبون أموال البنوك وينفقونها على شهواتهم .

● الدكتور عبدالعظيم المطعنى : كثرة المال مع غياب التربية يجعل الإنسان وحشا يفتك بالآخرين .

وهل تصبح مصر مثل بعض المجتمعات الأوروبية كسويسرا والسويد التى تتزايد فيها معدلات الانتحار رغم غنى هذه البلاد وتمتعها بكل ألوان الرخاء والرفاهية ؟ وكيف نمنع استغلال أموال البنوك فى غير ما أحلت له ؟ وقبل هذا كله كيف نغرس الإيمان فى نفوس المسلمين حتى تكون لديهم مراقبة لله - عز وجل - فى كل تصرفاتهم - فلا يقعون فى المحرمات أو فى تلك الرذائل التى تؤثر على المجتمع كله بالسلب ؟

التحقيق التالى يناقش مع علماء الدين بعض جوانب هذه القضية .

في البداية يشير الدكتور عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر إلي أن الغنى وكثرة المال فى يد البعض يجعله يطغى وينحرف ويرتكب الرذائل والموبقات وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فى قوله - تعالى : « إن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى» موضحا أن ذلك كله يرجع إلى ضعف التربية سواء فى البيت أو غير البيت وفراغ القلب من تقوى الله - عز وجل - وخلو الفكر من غايات ومبادىء قويمة ويضيف قائلا: إذا غابت هذه المقومات عن الإنسان صار حيوانا ووحشا يأكل - كما يقول الله عز وجل - كما تأكل الأنعام والنار مثوى له هذا بجانب ضعف الارادة واستحواذ الشيطان على ما يقوله الإنسان وعلى ما يفعله فيزين إليه الشيطان عمله السيىء ويملى عليه ما يهلكه من الأقوال والأفعال فإذا به فى لحظة واحدة يرتكب حماقة يخسر بها الآخرة كما خسر الدنيا وحسابه عند الله عسير .

وحول إنفاق رجال الأعمال للأموال التى يقترضونها من البنوك فى غير ما خصصت له من مشروعات مفيدة وانفاقها على الملذات والشهوات والجرى وراء الراقصات والفنانات يقول الدكتور عبدالعظيم المطعنى البنك شريك فى هذه الجريمة معربا عن أسفه لأن الأمر لايقف عند أيمن السويدى لكن الكثيرين غيره من رجال الأعمال استولوا على مافى البنوك من مدخرات نظير فائدة يدفعونها ويصعب عليهم رد رؤوس الأموال وفى نفس الوقت البنوك ملزمة بدفع فوائد للودائع الاستثمارية التى فيه وهكذا نكون كمن يحرث فى البحر لا مشروعات إنمائية ولا انجازات عمرانية وهذا واحد من أهم الأسباب لضعف الاقتصاد المصرى المعاصر .

ويعترف الدكتور المطعنى بأن رجال الأعمال ليسوا جميعا على خط واحد وليسوا كلهم يجرون وراء الشهوات والراقصات وما إلى ذلك وإنما شأنهم كشأن أية فئة أخرى فيهم الصالح وفيهم الفاسد معربا عن أمله فى الاستفادة من هذه التجارب القاسية وتوجيه المال للمجالات المفيدة .

الياقات البيضاء

يري الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية إن ما حدث فى مذبحة الزمالك هو ما يمكن أن نسميه جرائم ذوى الياقات البيضاء الذين يحققون الثراء السريع ويقعون فى مشكلات كثيرة ومآزق نفسية موضحا إن هذا اللون من الجرائم يأتى تحت تأثير المخدرات - وأضرار المخدرات معروفة - سببها الغناء الفاحش والسلوك غير المستقيم والإدمان وهذه العوامل الثلاثة من الطبيعى أن تصنع جريمة قتل وأن تصنع جريمة انتحار على حدسواء .

وحول إمكانية أن تتزايد معدلات الانتحار فى مصر وبالتالى نتحول إلى دولة مثل سويسرا والسويد التى تتزايد فيهما معدلات الانتحار رغم الثراء والرفاهية يقول الدكتور كمال إمام : هذه الجريمة رغم أنها وجدت صدى إعلاميا وكتبت عنها صفحات كثيرة فى الجرائد والمجلات إلا أنها تظل نقطة سوداء فى الثوب الأبيض لأن نسبة هذه الجرائم فى المجتمع المصرى قليلة جدا إذا ما قارناها بالنسبة لمجتمعات أمريكا وأوروبا .

ويؤكد أنه لو وجد الإيمان ولو وجدت الأخلاق السليمة والتوجيه الإعلامى الجيد والإحساس بالمسئولية عن المال أمام الله عز وجل من أين اكتسبه الإنسان وفيما أنفقه لما رأينا شخصا يشترى مطعما كبيرا ليلتقى فيه مع من يريد بطريقة غير مشروعة أو أن يتزوج لمجرد المتعة أو يصادق من لايستحقون المصادقة أو يستولى على أموال الدولة ممثلة فى أموال البنوك ثم يتعثر على تسديدها أو يمتنع عمدا عن السداد وتهريب هذه الأموال إلى الخارج موضحا أن كل هذه السلبيات مصدرها غياب القيم الأخلاقية الرشيدة والتأثير الدينى القوى والإعلام الجيد .

ويوضح أنه لايتوقع أن تتزايد جرائم الانتحار فى مصر خاصة وأن الطبقات المرفهة أعدادها ليست كبيرة وأن الانحراف ليس هو الظاهرة العامة بين أبنائها فلاتزال الأغلبية بخير وتراعى أحكام دينها وقيم وتقاليد المجتمع .

عناصر متحالفة

ومن جانبه يشير فضيلة الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر إلى أن الله - سبحانه وتعالى - بين للناس طريق الخير والهداية كما بين لهم

مـذبحـة الزمـالك !

طريق الشر والغواية وأحل لهم كل ما يعينهم على سلوك طريق الخير وحرم عليهم كل ما قد يوقعهم فى طريق الشر ، فحرم عليهم المخدرات وشرب الخمر ولعب الميسر والاتجار فى المحرمات كما حذرهم النبى - صلى الله عليه وسلم - من الزواج غير المتكافىء حينما قال : « إياكم وخضراء الدمن» قيل : وما خضراء الدمن يا رسول الله، قال : « المرأة الحسناء فى المنبت السوء» .

ويوضح أن هذه الجريمة التى حدثت كان لابد لها أن تحدث لأن المقدمات موجودة والمال بلا حساب وارتكاب المنكر من شرب وعربدة أيضا بدون حساب بجانب توافر رفقاء السوء ونساء تساعد على هذا الجو وكل هذه العوامل لابد أن تورث نتنا ولابد أن يحدث عندئذ ما هو أشد من القتل .

ويضيف قائلا: إن الشيطان يجرى فى عروق الإنسان مجرى الدم وأنه يستولى على عباد الله غير المخلصين وهؤلاء هم عباد الله غير المخلصين الذين استولى عليهم الشيطان وجعلهم يعبدونه ليس بمعنى السجود له ولكن يفعلون ما يريده الشيطان ويأتمرون بأمره مشيرا إلى أن هذه العربدة والانحرافات ناتجة عن البعد عن طريق الله - سبحانه وتعالى .

ويؤكد أنه ليس معنى ذلك أن نقول إن هذه الأمور أصبحت ظاهرة أو أن القتل أصبح سهلا لأن القتل له مقدمات والمقدمات قد حدثت لهذه الجريمة منذ فترة طويلة وإن كانت هذه الجرائم قد تكررت فإن هذا كان بمقدمات أخرى أغلبها المال والنساء والخمر وهذه العناصر الثلاثة تجعل الإنسان يبتعد عن سبيل الله - سبحانه وتعالى - وقد تحالفت هذه العناصر فى وقوع هذه الجرائم .

ويشير إلى ضرورة أن يسخر الذى آتاه الله مالا. هذا المال فى أوجه الحق وأن ينشىء أبناءه التنشئة الطيبة موضحا أنه لكى يكون المجتمع صحيحا وسليما إذا آتاه الله المال فيجب أن يهلكه فى الحق وأن يراعى رب الأسرة أنه مستخلف فى هذا المال وأن يربى أبناءه التربية الصحيحة وأن يتعقبهم فى كل مكان لأن المال وسيلة للفساد والطغيان فلابد أن يعرف كيف يتصرف هؤلاء الأبناء فى المال ، وهناك من يحصل على المال بطرق غير مشروعة لذلك زاد مقت الله عليهم بالمباركة فيه .

وينصح الشيخ فرحات السعيد المسلمين بأن يفيقوا وأن يدركوا أنهم سوف يحاسبون على ما يجمعونه من مال وإذا كان الإنسان سوف يحاسب على كل شىء مرة واحدة فإنه سوف يحاسب على المال مرتين من أين اكتسبه وفيما أنفقه .

● الدكتور محمد كمال إمام :

هذه جرائم ذوى الياقات البيضاء الذين نجحوا فى تحقيق الثراء السريع ؟

● الشيخ فرحات السعيد :

النساء والأموال والحقد عوامل تحالفت لوقوع هذه الجريمة .

غياب الأخلاق

وتشير الدكتورة نادية هاشم الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر إلى أن الله شرع الدين من أجل سعادة البشر فى الدنيا والآخرة وإن الله غنى عن العالمين وكان من الممكن ألا ينزل الله شرائع ويترك الإنسان يسير على هواه . فالله لن يزيد من ملكه إلتزام الناس ولن ينقص من ملكه عدم إلتزامهم موضحة أن هذا أمر بديهى - نحن مقتنعون به - فالله - سبحانه وتعالى - أنزل الدين لصالح البشر وإذا كان الله أقر تعدد الزوجات فهذا يرجع إلى وجود حالات كثيرة يحتاج فيها الإنسان إلى التعدد وليس بالضرورة أن يكون هناك عقم أو مرض أو خلافه لكن قد يكون هناك نوع من النفور من جانب الزوجة أو الزوج ومن المستحيل أن تؤدى المرأة حق زوجها مع وجود هذا النفور .

وتضيف لو كنا مثل المسيحيين من حيث عدم اقرار الطلاق أو انتظار سنوات طويلة حتى تحكم المحاكم بالطلاق لأدى هذا إلى الوقوع فى الإنحراف وإذا كنا نأمن جانب المرأة فلن نأمن جانب الرجل . وإذا كنا نأمن جانب الرجل فقد لا نأمن جانب المرأة لأنه ليس من المحال عقلا انحراف أحد الزوجين ولذلك جعل الله الطلاق وتعدد الزوجات كحل أو كدواء لمعالجة داء .

وترى أنه إذا كان البعض يستغل تعدد الزوجات فإن العيب فى الناس وليس فى الإسلام فالاعوجاج فى البشر يحدث إزاء شرائع الله كما يحدث عندما تسن الدولة قانونا ويتحايل الناس على هذا القانون ويفعلون نقيضه أو عكسه فتحدث مآس رغم أن العيب ليس فى القانون ولذلك عندما نزلت الشريعة عملت على إرساء العقيدة قبل التكاليف الشرعية لأنه لابد أن تكون هناك أخلاق وإيمان وتقوى حتى يلتزم الإنسان بمنهج الإسلام وتتحقق الثمار المرجوه لكن هذا المنهج لن يفيد النفوس التى لا تؤمن به ولو استقامت نفوس الناس على العقيدة لما وجدنا هذه الانحرافات وتلك الجرائم التى نعانى منها الآن .

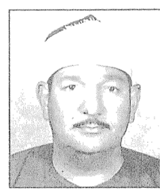
وتؤكد أن التعدد ليس معناه الجرى وراء النساء ومصاحبة هذه والزواج بتلك لفترة ثم طلاقها والزواج بغيرها وهكذا فالإسلام يكره الرجل الذواق كما يكره المرأة الذواقة لأن الزواج له أهداف نبيلة وليس مجرد المتعة واللذة ومصاحبة الراقصات مشيرة إلى أن الرجل المزواج لا يستطيع بناء أسرة صالحة ولايستطيع تربية الأبناء وفى الغالب يقع فى الانحرافات وقد تكون نهايته مثلما حدث فى مذبحة الزمالك..

وتوضح أن هؤلاء يستغلون تعدد الزوجات استغلالا سيئا لأن التعدد لابد أن يكون له سبب شرعى أما أن يعجب الرجل بإمرأة فيتزوجها ثم يعجب بأخرى ويتزوجها أو أن يسعى إنسان معه مال كثير إلى الزواج مرات ومرات فهذا ليس من الإسلام بل يعبر عن الفراغ وسوء التربية وغياب الأخلاق .

وتعرب عن أسفها لأن رجال الأعمال - التجار المسلمون - فى الماضى كانوا ينشرون الإسلام وكانت لهم رسالة فى الحياة يحرصون على أدائها أما رجال الأعمال فى عصرنا فينهبون أموال البنوك ويستغلونها فى إشباع شهواتهم وغرائزهم أو يهربون بها إلى الخارج ولا يوجهونها إلى ما ينبغى أن توجه له . وترجع الدكتورة نادية هذا كله إلى غياب العقيدة والإيمان لأن الإنسان الذى لايراقب الله فى تصرفاته لايتورع عن الوقوع فى الشبهات والمحرمات . ❑

حقيقة العبودية

بقلم : فضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى
من علماء الأزهر الشريف
وشيخ عموم الطريقة الفرغلية الأحمدية



حقيقة العبودية هى جوهر رسالة الإسلام. ونعنى بها العبودية الخاصة حيث إن هناك عبودية عامة. وهى مملوكية الإنسان لربه سواء أدرك هذا أم لم يدرك. أراد ذلك أم أبى فالإنسان ملك لله والكل على هذا المعنى عبيد الله.

أما العبودية الخاصة فهى اعتراف الإنسان بتلك المملوكية اعترافا يقتضى العمل بموجبها والمعترفون بذلك يسمون عبادا .. والعبيد جمع عبد ولكن بمقتضى التربية والعناية فقط، من منطلق كون الله ربا لهم أى مالكا وسيدا ومتصرفا فهم عبيد له وهو لهم رازق بموجب الربوبية، والعبد مفتقر لربه، وإن ظن أنه مستغن. فذلك نتيجة لطغيانه وجهله وتوهمه لذلك كانت أول سورة نزلت من القرآن الكريم تدعو إلى طلب العلم النافع، وتذكر الإنسان بنعم خالقه ثم تستنكر من الإنسان طغيانه حين توهم استغناءه عن ربه .. (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) وملك الله تعالى يغاير ملك سواه مغايرة الحقيقة للمجاز أنه تعالى يملك عباده ملكا مطلقا محيطا بهم وبما يتبعهم من الصفات والأفعال وماينسب إليهم من الأزواج والأولاد والمال والجاه وغيرها، فهو سبحانه الذى أبدع كل شىء وخلقه وقدره تقديرا وجعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة.

ومملوكية الإنسان لربه تنافى الاستكبار. فلا يعقل أن يتكبر من كان عبدا مخلوقا مملوكا، لذلك يقول سبحانه وتعالى (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ماشاء ركبك) ويقول صلى الله عليه وسلم (لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر).

ولله سبحانه الحضور المطلق، لقوله تعالى: (أولم تكف بربك أنه على كل شىء شهيد، إلا إنهم فى مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شىء محيط).. وهو رقيب عليهم، وقريب منهم على الإطلاق أى أقرب إليهم من كل شىء، لذلك ينبغى أن تكون عبادة العبد له عبادة حضور من غير أن يغيب فى عبادته،حتى لاتكون كالجسد بلا روح. أو أن ينشغل بربه وغيره معه. أو أن يعبد ربه وهمه فى غيره يقول تعالى (فاعبد الله مخلصا له الدين) فإذا أخلص الإنسان عبادته لله حماه من الشيطان وكان له وكيلا فى جميع أموره، يقول سبحانه وتعالى (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا).

وملكه سبحانه لعباده ملك حقيقى، وللمالك حق التصرف فيما يملك فله جواز كل تصرف شاء كيفما شاء، من غير دافع ولا مانع، يقول سبحانه وتعالى (لايسأل عما يفعل وهم يسألون) فالملك لله سبحانه على الإطلاق ولايملك شىء شيئا إلا بتمليك منه الإنسان مثل ناظر العزبة يتصرف فقط بتفويض من صاحبه يقول سبحانه وتعالى (آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)..

(حقيقة نسبة الأفعال للعباد)
نسبة الأفعال إلى العباد من نسبة المسبب إلى السبب أو الواسطة ولا ضير في ذلك لأن مسبب الأسباب هو الذى خلق الواسطة وخلق فيها معنى الواسطة مثل الشفاء فى الدواء والاشباع فى الطعام.

فقولنا أن الله فاعل بمعنى أنه المبدع الموجد، وقولنا أن المخلوق فاعل يعنى أنه المحل الذى نسب له الله القدرة بعد أن خلق فيه العلم والإرادة وكذا المشيئة لقوله (وماتشاءون إلا أن يشاء الله) نسبة الأفعال للعباد إذن نسبة خلقية ضرورية فى تفصيل الأعمال والجزاء عليها، وفى ذلك يقال الأفعال بالأصالة لله إيجادا وإلى العبد اسنادا وهى المسمى بالكسب: قال تعالى: (أفرأيتم ماتحرثون) أضاف الفعل للعباد، ثم نسبه إلى نفسه تفصيلا، حيث قال: (إنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فانبتنا فيها حباً عنبا) فيجوز إذن نسبة الفضل إلى الواسطة بهذا الاعتبار لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) وذلك لأن ملاحظة الواسطة بهذا الاعتبار لأننا فى رؤية المنة لله سبحانه .. قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) (وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون) فالرسول صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن. بواسطة جبريل والصحابة كانوا يلجأون لرسول الله فى الشدائد ويطلبون منه العون والدعاء فكان يقف ويسأل ويعطى مع علمهم بأن المعطى حقيقة هو الله الرازق الباسط المانع وأنه صلى الله عليه وسلم كان يعطى بإذن الله وفضله ويقول (إنما أنا قاسم والله معط). والمؤمن يفرج عن أخيه من كرب الدنيا ويستر عورته ويقضى حاجته ويغيث لهفته، رغم أن المفرج والستار والقاضى والمغيث حقيقة هو الله عز وجل إذن يجوز أن تنسب الافعال للعباد مجازا لا حقيقة حيث إن الله هو الخالق للعباد وهو الذى يمدهم بالطاقة التى تستخدم فى هذه الأفعال، فللعباد فضل النية الصادقة وتوجيه هذه الطاقة الوجهة الصحيحة.

أما إذا وقف العبد مع السبب ونسى المسبب فهذا هو الشرك الخفى وإن كان مؤمناً بالله لقوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا مشركون فلا ينجو من هذا الشرك الخفى إلا أهل الصفاء الخالص وهم الذين غابوا عن الأكوان بشهود المكون. جاء الإسلام ليعرف الإنسان أن الله سبحانه وتعالى قائم بذاته لايستند إلى شىء ولايعتمد على شىء سواه أو أنه سبحانه مخالف للحوادث. فكل صفة من صفات الحادث يتعالى عنها القديم سبحانه: ويؤكد له الوحدانية ومعناها انعدام الند والكفء والشبه والمثل فى الذات والصفات والأفعال يقول سبحانه (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد).

والإنسان قابل للجمع بين الأضداد تلتقى فيه القوى النورانية والقوى النارية: فعليه تتنزل الملائكة فى حال إيمانه (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة) وعليه أيضا تتنزل الشياطين فى حال الكفر والضلال (هل انبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم).

والإنسان مخلوق مركب يجتمع فيه الروح والجسد خلقه الله لخلافته وسخر له مافى السموات وما فى الأرض بعد قبوله الأمانة وخاطبه فى حديثه القدسى (يا ابن آدم خلقتك لأجلى وخلقت الأكوان لأجلك، فلا تنشغل بما خلق من أجلك عمن خلقت من أجله) وميزه بالعقل، وهو نعمة كبرى من نعم الله وله دوره العظيم فى حياة الإنسان وعمارة الأرض وهو شرط للتكليف بأحكام العبودية وسبيل لفهم الكتاب، والسنة والقياس واستنباط الأحكام عند غيبة النص، ولكن للعقل حده الذى ينبغى أن يقف عنده فيما يتعلق بأمور الروح وما وراء الطبيعة وعلمنا الإسلام أيضا أن الإنسان خلق ضعيفا والله هو القادر ولن يبلغ الإنسان شأنا يستطيع معه أن ينفع نفسه إلا باتباع الهدى الإلهى. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ❑

من النداء القرآني

يا أيها الذين آمنوا (١)

●● إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أنها صوت النداء للذين آمنوا سبعا وثمانين مرة واتفق نداء الحق تبارك وتعالي في كل هذه الأحوال بقوله «يا أيها الذين آمنوا» والباحث في مكنونها يجد أنها نداء خص الله تبارك وتعالي به عباده المؤمنين لما ينفعهم في حياتهم ويجلب لهم الفوز في آخرتهم، وتنوعت هذه الأوامر الإلهية للنداء علي المؤمنين بأمور مختلفة من تثبيت العقيدة في النفوس إيمانا، أو سلوك العارفين بالله منهجاً وعملاً بينهم وبين البشر، أو بينهم وبين جميع المخلوقين ●●

وإذا تبصرنا فى هذا العدد الوفير من النداء الإلهى النافع نجد أن من بينها جاءت الدعوة بالنداء «بالتقوى» فى ثمانى آيات، وحيث أن تقوى الله تبارك وتعالى هى السلاح الإيمانى الذى يواجه به العبد كل الشرور فى حياته حيث تمت خشيته من الله، واتخذ الله تبارك وتعالى فى جانبه قولاً وعملاً، فقد تخطى بذلك حواجز الرعب والخوف والفزع، فعباد الله المتقين لا يخافون إن خاف الناس، ولا يرتعدون حتى لو تزلزلت بهم الأرض، فإنهم جميعا يؤمنون «وأن مردنا إلى الله» كما أنهم لا يفزعون فى أمر من أمور حياتهم إن فزع الناس، فهم دوما فى رباط الحق وفى معية الله تبارك وتعالى، يكونون حزبا إلهيا لا غالب له والكل يعرف يقينا أنه جندى مجاهد من جنود الحق فى حزبه يردد دوماً «ألا إن حزب الله هم الفائزون».

فإذا كان هؤلاء الجنود الربانيون ليسوا من الأنبياء، أو الشهداء أو الملائكة المقربين، فإنهم حقاً خلق اصطفاهم الله لعبادته، وخصهم بطاعته وخشيته، وحباهم نور اليقين حيثما حلوا وهداهم سواء السبيل أينما نزلوا، إذا قاموا من نومهم هتفوا مسبحين ذاكرين الله شاكرين نعمة الإحياء بعد الممات، وإذا قاموا إلى عبادتهم لم يشغلهم شاغل عن الانقياد وذل الطاعة، ويرون فيها سعادة وغبطة لا يعرف قدرها سواهم، وإن قاموا إلى أعمالهم فسيرهم على الأرض هونا، يضربون فى شعابها على هدى من الله ورضوان، خفت أجسامهم لخفة وطئهم الثرى، تراهم وكأنهم يقطعون المسافات الطويلة غير عابئين ببعد أو مشقة، وكأنهم يطيرون سباحة أرضية لا جهد أو معاناة، فإن أخلدوا إلى أعمالهم كانوا سنداً لمن سواهم، وكانوا نماذج بشرية طيبة، يألفون الناس ويؤلفون، لا تفارق وجوههم علامات الرضا وبسمة الطمأنينة، تكون منهم الكلمة الطيبة والحكمة النافعة والموعظة الحسنة، حياتهم فى يقظتهم أو منامهم لون من الخشوع والفرح اتخذوا منهج الرسول صلى الله عليه وسلم لهم وسيلة إلى الغاية السامية من إرضاء الله والفوز بطاعته، وحرصوا على الهداية للناس كما ألفوها من سلوك النبى وتعامله، فما حادوا عن الصواب، وما لعبت بهم الأهواء وملذات الدنيا، فهم دوماً فى رباط الخشية والطاعة، وأولئك هم المتقون.

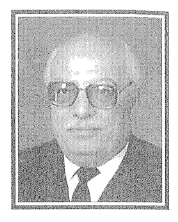
وإذا كانت هذه صفاتهم وتلك سماتهم فهم نماذج تناولتها الآيات الكريمة بالنداء الربانى، ومن المنفعة الحسنة والحكمة الصائبة أن نتعرف عليهم، ونتناول بعض هذه الخصوصية التى نعموا بها من الإيمان، ونودى عليهم بالزيادة فى الخشية والورع إعمالا للتقوى. أولئك هم من الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم للنبى الكريم «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا» سورة الكهف آية رقم ٢٨.

وإذا تتبعنا النداء للمؤمنين فى هذه الآيات الثمانية التى يأمرهم فيها الحق تبارك وتعالى نجد أنها تقع فى سور البقرة ٢٧٨، آل عمران ١٠٢، المائدة ٣٥، الأنفال ٢٩، التوبة ١١٩، الأحزاب ٧٠، الحديد ٢٨، الحشر ١٨.

يقول الحق تبارك وتعالي فى دعوى المؤمنين للتقوى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين» إن هذه الدعوة الأولى للمؤمنين بالتقوى فى سورة البقرة تختص بالجانب الاقتصادى لحياة الناس جميعا، فلقد كان الناس جميعا قبل الإسلام يتعاملون بالربا، وفى تعاملهم هذا اهدار لحقوق المتعاملين وضياع لأموالهم، وحيث يستغل صاحب المال المحتاجين إليه ولا يرأف بحالتهم فيناله منهم الحقد والضغينة وتنهار القيم الأخلاقية بين الناس، ويشعر الإنسان بظلم أخيه له وتنعدم المودة والرحمة، وقد وصفهم الله فى أكلهم أموال عن طريق الربا بقوله «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا...» آية ٢٧٥ البقرة.

فحين أوضح الله تبارك وتعالى هذه الصورة للمرابين وللناس جميعاً جاء التحريم فى قوله «وذروا ما بقى من الربا» وسبق هذا القول والنداء الربانى للذين آمنوا بتقوى الله أولا ثم بترك التعامل الربوى، وأكد الله تبارك وتعالى فى هذا النداء بعد تقوى الله أنه لكى يكون المؤمن مؤمنا حقا عليه خشية الله والخوف من عقابه حتى يترك التعامل بالربا ولا يكتمل إيمانه إلا بهذا فى قوله تعالى «.. إن كنتم مؤمنين»، وقبل النداء فى هذه الآية يبين المولى جلت قدرته أنه لا يبارك فى التعامل الربوى بقوله «يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم» آية ٢٨٦ البقرة، ومن هنا كان البيان البلاغى فى النداء الإلهى فى أن من أسس تقوى الله ترك التعامل بالربا.

أما الآية الثانية التى ينادى فيها رب العالمين عباده المؤمنين ويأمرهم بالتقوى حق التقوى حتى لا يموت المؤمن الحقيقى الإيمان إلا على الإسلام



بقلم: دكتور:
عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

فذلك فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» آية ١٠٢ آل عمران، فتأتى التقوى مؤكدة بحقيقتها وهذا التأكيد يؤدى بالإنسان بعد خشية الله أن يكون فى عداد عباده المسلمين، والدعوة للمؤمنين بالتقوى ليكونوا مسلمين لله فى كل أقوالهم وأفعالهم كما كان كل الأنبياء حين قالوا جميعا «ونحن له مسلمون» فمكانة الأنبياء فى تسليمهم لله فى كل أمور حياتهم بعد درجة النبوة نادى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين بالتقوى الحقيقية لتوصلهم إلى مرتبة التسليم والإسلام كما كان الأنبياء.

أما الآية الثالثة التى تدعو المؤمنين إلى التقوى فهى فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون» آية رقم ٣٥ المائدة . فنداء المؤمنين بالتقوى لازمتها الدعوة إلى ابتغاء الوسيلة وهى السبيل الموصل إلى اليقين والعبادة الحقة، فإذا خشى المؤمن ربه وخاف عقابه لا يكون باللسان وإنما يكون بملازمة الجوارح للعمل الصالح، والسعى إلى سبيل الهداية والبعد عن طريق الغواية ، فالمؤمن المتقى عليه أن يجاهد نفسه أولاً ثم يلزم الجهاد فى كل أمور حياته بنية التواصل بهذا الجهاد إلى طريق الحق الموصل إلى التدين الإلهى، وإذا سار المؤمن اليقين بجهاده فى سبيل الله بكل أوامره وانتهى عن كل نواهيه وحارب فى ذلك الشيطان وابتعد عن غوايته فإنما يدخل بنفسه إلى الرشاد والهداية ، وكل أفعاله حينئذ يمكن أن تكون له نوراً متى التزمه وسار فيه فاز فى حياته ونجاه ذلك من عقاب الله فى الآخرة، فما أحسن أن يتبع المؤمن نداء التقوى المقرون بالجهاد فى سبيل الله الموصل إلى النجاح والفلاح المبين.

وتأتى الآية الرابعة التى تدعو المؤمنين بالله إلى التقوى، وتخبرهم أنه متى تحققت التقوى سيتحقق لهم ثلاثة أمور، سيجعل لهم قدرة لمعرفة الحق من الباطل والتفريق بينهما ويكون ذلك لهم نور وهداية فى صدورهم فى قدرتهم على التمييز بين هذا وذلك، والأمر الثانى أن الله تبارك وتعالى سيكفر عنهم سيئاتهم وتلك منحة الهية لا يصل إليها إلا كل من صفت سريرته وحسن عمله، والثالث أنه سبحانه سيغفر لهم ولا يكون الغفران إلا بفضله ورحمته، وما ذلك على الله بعزيز فالله عنده أجر عظيم وفضله لا يعد ولا يحصى. جاء ذلك فى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم» آية ٢٩ الأنفال.

أما الآية الخامسة فتأتى فى سورة التوبة فإن المؤمنين مأمورون فيها بالتقوى فمتى تحققت هذه التقوى سيتحقق لهم الصدق فى كل أمور حياتهم، وكنتيجة فعلية لخشية الله وتقواه سيكون صدقهم فى حياتهم واندماجهم مع الصادقين وحسن أولئك رفيقا. وهذا فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» التوبة آية ١١٩.

ومجال الآية السادسة فى سورة الأحزاب وتدور حول قول الحق والبعد عن مزالق الخطأ فى القول، فإن المؤمن متى اتقى الله كان لسانه لا ينطق إلا صدقا، وفؤاده لا يفكر إلا فى الصواب، فإن الخشية من الله متى استقرت فى قلب المؤمن، وسكنت فؤاده تحول إلى لسان الصدق، وسخر كل جوارحه لتسعى جاهدة ليعدل من سلوكه فيما يقول أو يشهد، وتلك صفة المؤمن الحق، جاء ذلك فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً» الأحزاب آية ٧٠.

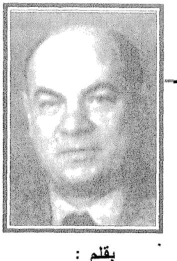
أما الآية السابعة فقد جاءت فى سورة الحديد، وارتبطت الآية بالإيمان برسول الله نبياً، فإن استقر هذا الإيمان فى وجه المؤمن بعد خشيته من ربه وأقبل على منهج الرسالة يمد نفسه بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذ كل ما أمر به وينتهى عما نهى عنه، إن تحقق له ذلك فهو من المؤمنين المتقين، ويكافأ من الله تبارك وتعالى بجوائز ثلاث، الأولى أن الله تبارك وتعالى يضاعف لهم رحمته والثانية أنه سبحانه وتعالى يجعل لهم نوراً يهتدون به فى حياتهم قولاً وفعلاً ويصبح المؤمن بهذه الصورة لا خوف عليه ولا حزن يقترب من فؤاده، فأولئك على نور من ربهم وأولئك هم المهتدون، أما الجائزة الثالثة فهى مسك الختام فى حياة الأتقياء والأنقياء، وهى الغفران وهذا الفوز العظيم يعفو الله تبارك وتعالى عنهم ودخولهم ساحة الغفران من أغلى ما يحرص عليه المؤمن، بل هو كل ما يحرص عليه ويتخذ إليه السبل فى كل حالاته فى حياته بما وسعه إلى ذلك سبيل، وجاء ذلك فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم» الحديد آية رقم ٢٨.

والآية الثامنة فى الدعوة إلى تقوى الله أملا فيما يترتب عليها جاءت فى سورة الحشر فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» الحشر آية ١٨، ومحور هذه الآية أنها بعد أن نبه رب العزة سبحانه وتعالى عباده المؤمنين وحثهم على التقوى أمرهم بالتبصر فيما فعلوه لمستقبل حياتهم وما سيحصى عليهم ليواجهوا به أمام رب الناس، وقد تكرر لفظ التقوى وهو التأكيد النهائى فى آيات التقوى على أن المؤمن ينبغى عليه إذا أراد أن يسعد بهذا الشرف العظيم فى عبوديته لله عز وجل، وإيمانه الحقيقى بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً عليه أن يتبصر فى عاقبة أمره فالمؤمن

● المؤمن متى اتقى الله كان لسانه لا ينطق إلا صدقا وفؤاده لا يفكر إلا فى الصواب.

يعلم أنه سيحاسب يوم الدين وكفاه أن تشهد عليه أعضاؤه بما جناه وكفاه أن ترد كلها عليه «كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا». فمن تدبر أمره وسعى فى إصلاح ذاته إيمانا بالله وخشية من عذابه عليه أن يجعل الله دوماً أمامه فى كل ظرف من ظروف حياته بل وفى كل طرفة عين ويحصى على نفسه أفعاله قبل أن تحصى عليه، وألا يفكر فى الفرار من عقاب ربه فهو العليم الخبير بما يصفه عبده به وبما يدور فى خلده، وسبحان من لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء، وسبحان من يعلم السر وأخفى. فاللهم اجعل لنا من خشيتك سلطانا على أنفسنا يهدينا ونهتدى به سواء السبيل حتى ندخل فى زمرة الطائعين من عبادك المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل □

سيدى رويم بن أحمد البغدادى رضى الله عنه



بقلم :
د. جودة أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

●●لله عز وجل خواص من عباده اصطفاهم لولايته وأمد أرواحهم بالنور الساطع عن جماله القدسي فجذبت نفوسهم إلي رحال طاعته وعقولهم إلي رياض معرفته وأسرارهم إلي أفق مشاهدته أجلسهم علي بساط القربى وكساهم حلل التقريب والمحبة فأضحوا رياحين الوجود ونخبة البرية رضي الله عنهم وجعلنا منهم ومعهم في الدنيا ويوم الدين.

من صفوة أولئك المقربين عارف جذبته أنوار العناية ليحتل مكانته في صفوف الأقطاب المحمدين والأئمة الراسخين إنه الإمام الواصل والعارف المحقق سيدي أبو محمد رويم بن أحمد بن رويم بن يزيد البغدادي رضي الله عنه وعنا به في معيته الشريفة دنيا وأخري آمين . ●●

هو أحد الشموس الساطعة التى سكبت ينبوع الضياء فى أرواح السائرين وأمدت بالنور والعرفان بصائر السالكين إلى جناب رب العالمين .

بزغ كوكب هذا العارف فى القرن الثالث الهجرى الذى تفجرت فيه منابع الثروة الروحية وارتفعت فيه أعلام التصوف لتظل موكب السائرين على الدرب المحمدى ولم تحدد لنا المصادر التاريخية فى أى سنة ولد ولكنها أرخت لوفاته بسنة ثلاث وثلاثمائة..

وقد ذكر سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وعنا به أن سيدى رويما قد دفن بالشونيزيه فى التاريخ المذكور .

وتذكر لنا المصادر أيضا أن العارف رويما بغدادى الأصل عريق المنبت وقد اكتسب من بيئته نسبة من العلم والدين تلاقت مع فطرته المتألقة يتحدث عنه الإمام السلمى فى طبقاته قائلاً : (وهو من أهل بغداد من جلة مشايخهم وجده رويم بن يزيد حدث عن ليث بن سعد وغيره وقيل كنيته أبو بكر .

ويكشف لنا الإمام أبو نعيم فى حلية الأولياء عن مكانة الإمام رويم فى التصوف والعلم وذلك فى مطلع ترجمته الرائعة إذ يقول: «ومنهم الفطن المكين له البيان والتبيين والرأى المتين رويم بن أحمد أبو الحسن الأمين كان بالقرآن عالما وبالمعانى عارفا وعلى الحقائق عاكفا قلد بفصل الخطاب ولم تؤثر فيه العلل والأسباب كان سمى جده رويم بن يزيد المقرئ الراوى عن ليث بن سعد وإسماعيل بن يحيى التميمى

وتعطينا الروايات المتعددة فى جزم مؤكد أن سيدى رويما كان قرآنيا منذ البداية ومن بيت قرآنى كان عالما بالقرآن الكريم وقراءاته ملما بعلومه الواسعة وفى الوقت نفسه كان غارقا فى معانى التنزيل الحكيم وفيوضاته اللدنية لاتدخل تحت طائلة العلم الكسبى فطرق باب الجود الإلهى لينال من عطاء الله وفتحه .

وقد وجد الطريق لكل ذلك فى إصلاح النفس والقلب للوصول إلى تحقيق مرتبة التقوى (واتقوا الله ويعلمكم الله)

وقد تحقق فعلا من أن التصوف مدخل لفهم أسرار كلام الله عز وجل، ولأن طريق التصوف هو طريق العلم والعمل فقد بدأ سيدى رويم سلوكه بالتفقه والدرس مع اشتغاله بالقرآن الكريم وعن هذا الجانب يقول الإمام السلمى فى ترجمة سيدى رويم من طبقاته : (وكان فقيها على مذهب داود الأصبهانى وكان مقرئا فقرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد).

وأيضا روى الامام أبو نعيم رضى الله عنه من مسانيد جد العارف رويم الشيخ رويم بن يزيد المقرئ حديثا عن سيدنا جابر رضى الله عنه قال رأى النبى ﷺ أبا الدرداء يمشى قدام أبى بكر فقال يا أبا الدرداء أتمشى قدام رجل ما طلعت الشمس على رجل مسلم خير منه قال فما رؤى أبو الدرداء بعد هذا يمشى إلا خلف أبى بكر .

ومن منطق العلم والتفقه انطلق سيدى رويم إلى ساحة الجهاد الروحى وسلك الطريق فى عصر كان يزخر بالسادة الأمجاد الذين حملوا لواء التصوف واقتفوا الأثر المحمدى على هدى من ربهم ومن ثم أتيح لسيدى رويم أن يصحب كبار الأئمة والأقطاب وينهل من راحتهم زاد المسير إلى حضرة العلى القدير .

ونجده قد صاحب فى المقدمة سيد الطائفة الصوفية مولانا الإمام الجنيد رضى الله عنه وعنا به وأفاد من صحبته أيما إفادة كما صحب العديد من أقطاب الطريق أمثال سيدى أبى سعيد الخراز والإمام أبى العباس بن عطاء وأبى محمد الجريرى وأبى عمرو الزجاجى وأبى عبد الله بن خفيف وغيرهم من أوعية النور ومهبط الإمداد الإلهية .

وقبيل أن نتذوق أثارة من علم عن أثر تلك الصحبة المباركة يجمل بنا أن نتعرف على بعض النماذج السلوكية التى تصور منهج سيدى رويم فى الخدمة والعبادة لقد بلغ سيدى رويم شأوا سامقا فى العبادة والطاعة لايناله إلا صفوة الصفوة وهذه كلماته تنبئ عن مقامه .

يروى الإمام القشيرى – رضى الله عنه – بسنده عن سيدى أبى عبد الله بن خفيف رضى الله عنه الذى كان من أبرز المريدين المتلتذين على الإمام رويم أنه سمعه يقول سألت رويما فقلت أوصنى فقال (ماهذا الأمر – أى التصوف – إلا ببذل الروح فإن أمكنك الدخول فى هذا وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية).

لعمرى إن هذه العبارة التى أطلقها سيدى رويم لهى قاعدة السلوك التى وصل بها إلى ملك الملوك والتى لا بديل عنها للوصول فأساس الطريق هو بذل الروح لله تعالى وإفراغ الجهد فى الطاعة .

وفى بذل الروح على هذا النحو نجاتها وتحررها من ربقة التراب وقيود الآثام لكى تنطلق إلى الأفق الأعلى .

وليس المراد إهلاكها كما يتصور السذج من نقاد التصوف بأن يكلفها ما لا تطيق من المشقات حتى يزهقها ،كلا وانما يبذل المريد أو السالك روحه ونفسه لله بأن يوقفها على خدمته وينذرها قربانا لله فلا تشتغل بما سواه ثم نجد سيدى رويما ينهى مريده عن التقاعس عن بذل الروح لله اكتفاء بزخارف الكلام والتحاكى بمقامات التصوف مع البطالة والاستغناء عن الأعمال بالأقوال فتلك كلها عند الصوفية المحققين ترهات حجب بها الصوفية الأدعياء.

وقد أكد لنا الإمام الشعرانى هذا المعنى نفسه عند سيدى رويم حين قال فى ترجمته (وكان رضى الله عنه لا يعبأ بالمريد إذا لم يبذل روحه فى الطريق) هذا عن المنهج الذى تربى به العارف رويم وتعايش عمليا مع مفهومه ثم ربى عليه مدرسته الصوفية .

أما عن التطبيق فها هى تلك نماذجه منذ البداية السلوكية لسيدى رويم يروى الإمام الطوسى فى اللمع عن قاضى الدينور أحمد بن محمد بن سنيد يقول (سمعت رويما يقول اجتزت فى الهاجرة ببعض سكك بغداد فعطشت فتقدمت إلى باب دار فاستسقيت فإذا بجارية وقد فتحت باب الدار وخرجت ومعها كوز ملآن من الماء المبرد فلما أردت أن أتناول من يدها قالت لى ويحك صوفى يشرب بالنهار وضربت بالكوز على الأرض وانصرفت قال رويم فلقد استحييت منها ونذرت ألا أفطر أبدا .

وفى رواية الإمام القشيرى يقول سيدى رويم (فما أفطرت بعد ذلك اليوم قط أى ما عدا الأيام التى يحرم صومها بالطبع كالعيدين فالاستثناء فيها واضح القرينة .

وقد ظل سيدى رويم يترقى ويرتقى فى المجاهدة حتى عز نظراؤه يقول الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى ترجمته من طبقاته (وكان يقول لى منذ عشرين سنه لم يخطر فى قلبى ذكر الطعام حتى يحضر ولى منذ عشرين سنة أصلى الغداة بوضوء العشاء الأخيرة رضى الله

عنه .

عشرون سنة حتى وقت قوله هذا يصل الليل بالنهار والنهار بالليل بين صيام دائم وذكر لازم وجوع وسهر وتحنث وتبتل .

ثم يقول له قائل ذات مرة كيف حالك فيجيبه كيف حال من دينه هواه وهمته شقاه ليس بصالح تقى ولا عارف نقى .

إنه اتهام النفس وهى فى ذروة الطاعة وقمة العبودية .

وبين الجهاد المتواصل والصحبة المباركة لأقطاب الطريق لاحت إشراقات الفتح فى قلب العارف رويم وشق الإلهام طريقة إلى نفسه الزكية وتفجرت فى قلبة منابع المعرفة فنطق لسانه بالحكمة الربانية

وقد ظهرت آثار هذا الفتح وذاك الإلهام وتلك المعرفة جلية من خلال وقائع لم يحفظ لنا التاريخ منها - للأسف إلا قليلا ولكنه قليل مبارك فيه .

والواقعة التى نسوقها الآن قد ضمت أربعة من أئمة الطريق الصوفى وكان موضوع الحديث طريق النجاة والرواية للإمام القشيرى بسنده عن محمد بن عبد الله الفرغانى يقول (كان الجنيد جالسا مع رويم والجريرى وابن عطاء فقال الجنيد ما نجا من نجا إلا بصدق اللجا - أى الالتجاء إلى الله عز وجل - قال الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله إلا إليه)

وقال رويم رحمه الله : ما نجا من نجا إلا بصدق التقى قال الله تعالى (وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم)

وقال الجريرى ما نجا من نجا إلا بمراعاة الوفا قال الله تعالى (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق)

وقال ابن عطاء : ما نجا من نجا إلا بصدق الحيا قال الله تعالى (ألم يعلم بأن الله يرى)

ثم أدلى الإمام القشيرى بدلوه فقال ما نجا من نجا إلا بالحكم والقضاء قال الله تعالى (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى.. الآية) وقال أيضا ما نجا من نجا إلا بما سبق له من الاجتباء قال الله تعالى (واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم

إنه وصف الحكماء الربانيين لطريقة النجاة كل يرى بمشكاة معرفته

وكلهم من رسول الله ملتمس
شفا من البحر أو غرفا من الديم
.

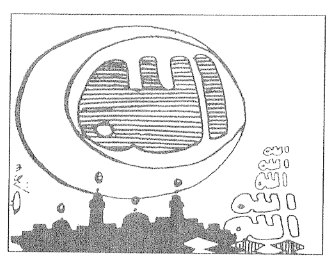
كذلك نجد لسيدى رويم مع أستاذ الطائفة سيدنا الجنيد عليه الرضوان مواقف يسأله فيها عن مقامات الطريق وأذواقه .

يروى صاحب الرسالة القشيرية بسنده عن سيدى إبراهيم بن فاتك يقول :سمعت الجنيد يقول - وقد سأله رويم عن الزهد - فقال (هو استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب) وكما أفاد سيدى رويم من صحبته لسيد الطائفة رضى الله عنه وعنا به فقد أفاد كذلك من صحبته الامام الخراز أحد شوامخ الصوفية رضى الله عنه وعنا به .

فيروى صاحب الرسالة أيضا أن أبا على الروذبارى سمع يقول : قال لى رويم قال أبو سعيد الخراز (رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين) وهذا من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين فإن العارف يرى بنور الله ما لايراه المريد من دسائس النفس التى تخرج بالعمل عن حد الإخلاص .

ومن ثم فإن ما يراه المريد إخلاصا بحسب مرتبته لا تخفى خوافيه على العارف فيبصر بنور معرفته ما فيه من الدخل وهكذا استفاد سيدى رويم واستمد من منابع النور المتدفقة وطبق هذه المعارف فى سمته وسلوكه وكابد مشقة الجهاد وعب ونهل من محيط العبادة واغتسل فى مطهر التصوف بماء العبودية الحقة والتبتل الصادق والإنابة إلى المولى عز وجل فانجلت مرآة قلبه واستقبل إشراقات المعرفة بعد أن أكتمل سلوكا وتصفية وعرف فى أوساط بغداد بل وفى الجو الإسلامى كله بزهده وعبادته وعلمه وفتوحاته وأضحى قبلة للباحثين عن الحقيقة وإماما فى الطريقة وشهد له أكابر القوم بإمامته وتفرده

فهذا هو الإمام أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى الذى قال عنه الإمام القشيرى فى رسالته (وهو شيخ الشيوخ وواحد وقته) والذى أخذ عن سيدى رويم وأخذ عنه القاضى الباقلانى يروى عنه صاحب الرسالة القشيرية أنه قال (اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون



سلموا لهم أحوالهم الحارث بن أسد المحاسبى والجنيد بن محمد وأبو محمد رويم وأبو العباسى بن عطاء وعمرو بن عثمان المكى لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق).

إن الصوفية قسمان قسم أخذه الحق تعالى منه إليه وجذبه إلى حضرته وأستاثر به لنفسه وأصبح من ضنائن الله عز وجل من عباده كالملامتية وأرباب الأحوال والسياحين فى الأرض وهؤلاء لا معادلة لهم إلا مع الله عز وجل وقد حدد الإمام أبن خفيف موقفنا من هذا القسم بقوله والباقون سلموا لهم أحوالهم فلا أعتراض ولا إنكار عليهم لأنهم فى كفالة الله وأنفاسهم تجرى على الموافقة للشريعة الغراء فى حركاتهم وسكناتهم على الرغم مما قد يستشكل على بعض المحجوبين من أمورهم لكن ليحذر المنكرون من معاداتهم ففيهم يقول الحق تعالى: (من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب)

أما القسم الآخر : وهم أهل الأقتداء والإمامة فهم كما يقول الإمام ابن خفيف (جمعوا بين العالمن والحقائق) فلهم نصيبهم فى الظاهر والباطن إذ نالوا الوراثة المحمدية الشريفة فى العلم والهداية ظاهراً وباطنا فهم أهل الإرشاد والتأسى والحال والمقال لهم الصدارة عند الخلق والحظوة عن الحق ولكلا القسمين فى التنزيل الحكيم مثل ونظير فالقسم الأول يمثلة العبد الصالح سيدنا الخضر عليه السلام، والقسم الثانى يمثلة كليم الله سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والتسليم ولا يخفى أن نبوة الكليم مشتملة على الولاية ليتم التقابل بين القسمين .

وقد كان سيدى رويم عليه الرضوان من أهل الإمامة والاقتداء الجامعين بين العلم والحقائق ولقد كان عارفا من الطراز الرفيع فالمعرفة عنده تمثل الحق الأول والأساسى لله على خلقة يقول الإمام أبو نصر الطوسى رضى الله عنه : سئل رويم عن أول فرض أفترضه الله عز وجل على خلقة ما هو ؟ فقال المعرفة لقوله عز وجل (وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) قال ابن عباس إلا ليعرفون

ولقد عنى سيدى رويم بإنارة السبيل أمام طلاب المعرفة وتبيان المناهج المتهافتة التى خذلت أصحابها فى الوصول إلى مقصدهم فيذكر لنا صاحب الحلية مقالا مطولا للإمام رويم يصنف فيه طبقات المنتسبين إلى علم المعرفة الذين تسوروا على ذرى قصرت عنها مقاماتهم عجزا عن بلوغها واغترارا بما سمعوه من علوها وقد علل لوقوعهم فى هذا المهوى بأمرين: أحدهما : استعجال المنزلة قبل وقتها عجزاً عما عمل فيه الصادقون وبذله المحققون والآخر الجهل بطريق السالكين إليها وإغفال التقوى عما لها وعليها .

واستعرض سيدى رويم تلك الفرق التى وقع فيها اللبس فيقول رضى الله عنه فى وصف إحدى هذه الفرق (وفرقة أخرى من العارفين - أى المنتسبين للمعرفة النظرية دون التحقق بها - أشرقت على عجائبهم فى مقاماتهم وعظيم طرقهم فى سيرهم وسيرهم وقطع مفازهم فى تيه مضلة العقول وتنسم عقاب الحيرة وقطع لجة الهلكة وصراط الاستقامة فرأيتهم بعين لايستتر عنها متوار فى حجابة، قد خدع المغرور منهم بمكانة .

فمن بين صريح تحت إشاراته فى بحر عميق بين الجمع والتفريق فرأيته أسوأ ممن خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق .

ولقد قصد سيدى رويم ببيانه الحكيم لانحراف تلك الفرق تحذير المبتدئين والمريدين وطلاب المعرفة الأغترار بأولئك المغترين والنسج على منوالهم .

فطريقة المعرفة عند سيدى رويم هو التحقق بالشريعة المحمدية علما وعملا والاهتداء فى السلوك بصحبة أهل الحقيقة وفى صحبة أهل الحقيقة يقول سيدى رويم قدس الله سره : (قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم - أى أقل تبعة - من قعودك مع الصوفية فإن كل الخلق قعدوا على الرسوم - أى الظواهر - وقعدت هذه الطائفة على الحقائق وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالبوا هم أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق .

فمن قعد معهم وخالفهم فى شئ مما يتحققون فيه نزع الله نور الإيمان من قلبه)

٣ ملايين مصري

القرآن الكريم أفضل علاج لمرضى الاكتئاب

أثبتت العديد من الدراسات أن نسبة معدلات الاصابة بالاكتئاب بين فئات المجتمع فى ازدياد وخاصة بين فئات الشباب فى ظل ضغوط الحياة القاسية والبطالة وانتشار الفساد والمحسوبية ومرور قطار العدالة وعدم تكافؤ الفرص وعدم تقدير أصحاب الموهبة أو العلم أو الامتياز ولن يبقى أمام هذه الأوضاع غير طريقين إما الاكتئاب والانزواء عن المجتمع أو الانتحار وكلاهما كارثة ولابد من مواجهة الأسباب التى تدعو إلى هذه النهاية أين المساندة الاجتماعية والانسانية لماذا لم يخصص صندوق الزكاة للانفاق منه على ذوي الأمراض ومنها الاكتئاب بعد أن أعلن أساتذة الطب النفسى أن مرض الاكتئاب فى مصر يعانى منه أكثر من ٣ ملايين مواطن.



للدخول فى هذه الدوامة فمريض الاكتئاب قد يشعر بأحاسيس متباينة ويعبر كل انسان عن مشاعره بصورة مختلفة فأحينا يشعر الإنسان العادى بالابتهاج والسعادة والفرحة وأحيانا أخرى يكون حزينا مكتئبا. لكن يستطيع الإنسان بالتفاؤل والأمل والشعور بالأمان والاطمئنان والايمان والمساندة الاجتماعية أن يسيطر على مشاعره وأحاسيسه أما إذا أفتقد الوسائل التى تسيطر على هذه المشاعر وحدث له اضطراب فى أحاسيسه أكثر من ٦٠ يوما متواصلة يكون قد دخل دائرة المرض النفسى وهو ما يسمى بالاضطراب الوجدانى أو الاكتئاب ومن أهم أدوات العلاج هو الترابط الأسرى وتبادل المشاعر والوجدان والعاطفة الانسانية بين الأفراد والاحساس بالآخرين والصداقة والطمأنينة والحفاظ على القدرات العقلية بقراءة العلوم والثقافة والدين وممارسة الرياضة والبعد عن كل أنواع العقاقير المخدرة أو التدخين وما شابه ذلك.

ويري الدكتور أحمد شوقي العقباوي استاذ الطب النفسي اننا عند تعريف الاكتئاب لابد من التفرقة بين الإحباط والحزن والاكتئاب كعاطفة والاكتئاب كمرض عضوى. فالاكتئاب يجسد حالة من الإحباط نتيجة فشل الإنسان فى تحقيق رغباته ومن المتوقع أن ينتشر الإحباط بنسبة كبيرة فى المجتمع المصرى نتيجة الأزمة الاقتصادية والبطالة أمام الشباب.

أما الحزن فهو عاطفة انسانية تحدث لكل البشر عند فقدان عزيز سواء كان إنسانا أو شيئا محببا للنفس وكل المجتمعات تعرف حال الحزن ونحن لانعتبره مرضا إذ يعود الإنسان إلى توازنه النفسى بعد

وعن هذا المرض **يقول د. محمد أحمد عويضة استاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر الشريف** هذا أمر مقلق ومثير للبحث وراءه ولكن الرقم رغم خطورته تخف حدته بعض الشيء ويطمئن بقدر ما إلى سلامة صحتنا النفسية حين يقارن بالمعدل العالمى الذى يقول إنه من ٥٪ إلى ٧٪ من أفراد كل شعب يصابون بالاكتئاب ومعنى ذلك أننا لو أجرينا النسبة الأقل على تعداد سكان الشعب المصرى الذى بلغ ٧٠ مليونا الآن فإن المصابين بالاكتئاب يكون عددهم ثلاثة ملايين ونصف المليون والسؤال ماهى الأسباب التى أدت لإصابة المصريين بهذا الإحساس وكيف يمكن أن نحقق لهم الخلاص من هذا الكابوس؟

بداية يؤكد د. محمد عويضة على أن أطباء النفس العالميين أكدوا على أن زيادة حالة الإحباط والعزوف عن التفاعل مع الحياة والقلق النفسى واضطراب المزاج وعدم المشاركة فى الأنشطة اليومية والاجتماعية وكذلك فقدان الاهتمام بالمظهر العام وفقدان الإحساس بالقيمة الذاتية وعدم القدرة على الاستمتاع بمباهج الحياة من مظاهر الاكتئاب وعلى الرغم من أنه وجد أن هناك علاقة بين حدوث خلل جينى للشخص ومرض الاكتئاب إلا أنه لم يثبت حتى الآن أن الاكتئاب مرض وراثى ولكن وجد أن الخلل الجينى له علاقة بما يسمى نوبة المرح العقلى وهى عبارة عن حالة من ارتفاع المزاج والنشاط العقلى الزائد بعد فترة من الخمول والإحباط والعزوف عن مظاهر الحياة عامة وقد تراوحت نسبة الإصابة بالاكتئاب فى مصر مابين ٢- ٤٪ والمشكلة ليست فى علاج مرضى الاكتئاب كما يقول د. محمد عويضة وإنما فى الأسباب التى تدفع المريض



مدة قريبة أما الاكتئاب فهو عاطفة سلبية تصيب الإنسان لأسباب عدة فإذا كانت مصحوبة بأعراض أخرى مثل فقدان الحافز والحماسة والشهية وسوداوية فى الأفكار مثل معاملة الزوج لزوجته الأمر الذى قد يؤدى إلى الانتحار أو الاعتداء العنيف أو القهر النفسى والإذلال وهذا النوع من الاكتئاب العضوى يكون وراءه خلل كيماوى فى جسم الإنسان ..

ويضيف الدكتور العقباوى هناك نوع من الاكتئاب يرتبط بظروف اجتماعية ونفسية مثل أن يعانى الإنسان شرخا عاطفيا نتيجة عدم قدرته على الخروج من علاقة ما فإذا ارتبط هذا النوع من الاكتئاب بعوامل بيولوجية ينشأ مايمكن أن نسميه بالاكتئاب التفاعلى ويحتاج علاج هذا النوع الى شقين أحدهما نفسى والثانى بواسطة العقاقير وفى مصر تصل نسبة أعداد الشباب إلى ٤٠٪ من تركيبة السكان أى مايقرب من ٢٥ مليونا وهو أمر يحتاج منا أن نوجه اهتمامنا ورعايتنا إلى هذه القاعدة العريضة من شريحة المجتمع .

ويقول د.ثروت اسحاق استاذ ورئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس أن هناك دائما أسباب اجتماعية ترتبط بالاكتئاب فى مقدمتها الأزمة الاقتصادية وارتفاع معدل البطالة الموسمية والمقنعة والسافرة وتأخر سن الزواج وزيادة معدلات الفقر وهناك ظاهرة أخرى بدأت تنتشر أخيرا فى المجتمع المصرى وهى ارتفاع معدلات فسخ الخطبة الأمر الذى يؤدى إلى الشعور بالفشل والاحباط لدي الفتيات والشباب نتيجة عدم المصارحة والشفافية عند الإرتباط وتدنى المستوى الاجتماعى أو الاقتصادي أو العلمى .

وعن أساليب العلاج النفسى فى الشريعة الإسلامية فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم له نصائح طبية عديدة ولكنها فى صورة قيم إسلامية رائعة تربط الأسباب بالمسببات وتلفت الأنظار إلى مفردات الطبيعة **يقول د.عبدالباسط محمد سيد استاذ الكيمياء الحيوية بالمركز القومي للبحوث وعضو هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة** فقد روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «سلوا الله اليقين والمعافاة فما أوتى أحد بعد اليقين خيرا من العافية».

فاليقين يزيل الشك من قلوب المؤمنين وهذا هو العلاج الروحى أو النفسى كما يطلق عليه اساتذة الطب النفسى الآن أما العافية فتكون من الأمراض الجسدية وهكذا يحثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على التداوى من شتى الأمراض روحية أو جسدية مع الاعتقاد بأن الشفاء بيد الله وأن الشافى حقيقة هو الله وما هذه الأدوية إلا أسباباً يسرها الله لعباده فى الدنيا من ناحية أخرى فإن هذه التوصيات الطبية تحمل فى طياتها علاجا معنويا راقيا من شأنه أن يرفع من معنويات المريض النفسية إذا اعتقد أن الجانب النفسى فى علاج المريض يزرع التفاؤل والأمل فى وجدانه فيقول صلى الله عليه وسلم «ماخلق الله من داء إلا وجعل له الشفاء، علمه من علمه وجهله من جهله إلا السأم وهو الموت» وقال صلى الله عليه وسلم «العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان» وعن صور المرض النفسى فهى الهم والحزن والاكتئاب فقد روى عن ابى سعيد الخدرى قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة جالس فيه فقال يا أبا أمامة مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاة؟

قال : هموم لزمتنى وديون يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم - ألا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟ فقال: بلى يارسول الله قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» قال : فعلت فأذهب الله همى، وقضى دينى، ففى هذا الحديث كان العلاج نفسيا فإن التعوذ بالله من الهم والحزن يجعل الإنسان يشعر أنه ليس وحده ولكن هناك من هو بصير به يدبر له الأمر ويقضى عنه وهكذا كان التعوذ بالله علاجا وقائيا من ضيق النفس وهم الصدر وحزنه وجبنه وسيطرة قوة الدين على الإنسان المريض نفسيا من مشاكل ومحاولة حلها واعطائه جرعة من الثقة فتزول المخاوف وتهدأ النفس الثائرة وتتحسن الصحة ويذهب القلق وفى هذا يقول صلى الله عليه وسلم «خير الدواء القرآن» يقول تعالى «وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين» فالقرآن يشفى من الضلالة والجهالة ويهدى من الحيرة ويدعو إلى صحوة الضمير والخلق الكريم ويحض على الإخلاص والصدق والأمانة فهو شفاء للنفس وطهارة لها وللقلب من الأحقاد والطمع فإذا أسلمت النفس وصلح الجسد المتوقف على صلاح القلب وفى ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم : «إن فى الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله» والحزن يؤدى إلى أمراض عضوية مثل ارتفاع ضغط الدم والبول السكرى وبعض أمراض القلب والجهاز العصبى .

ويضيف د.عبدالباسط محمد أن هذه الأمراض ربما تؤدى إلى ذبحة صدرية فالحزن يزيد من إفراز هرمون الأدريالين من الغدة الكظرية وهذا يؤدى إلى إسراع النبض وكذلك يتسبب الحزن فى قرحة المعدة والقولون العصبى وضعف البصر وربما فقده فى بعض أمراض العيون وربما يكون الحزن وتأثيره مشابه لتأثير الخوف الذى يسبب شيب الشباب ومنه قوله تعالى «فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا» فهنا يكون الخوف والفزع هما سيدا الموقف ويؤدى ذلك إلى شيب الشباب وقد أمرنا رسول الله أن نأخذ بالأسباب فقال : «من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فأصاب نفسا فما دونها فهو ضامن» وهى دعوة للبحث عن الطبيب الماهر أما عن التداوى بالخرافات والسحر والشعوذة فقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم خاصة وأن الجهل والأمية فى ريف وقرى مصر ومظاهر انتشاره قد أدى إلى العديد من حوادث القتل والاغتصاب وإقدام هؤلاء البسطاء على الدجالين.

فقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبعد عن التداوى بالخرافات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «ومن ذهب إلى عراف ليسأله وصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» وقال «من تداوى بحلال الله كان له شفاء» وقد روى عن أنس قال : كان أحب الألوان إلى رسول الله الخضرة والماء فكان يعجبه النظر إلى الخضرة والماء وقد ثبت أن هاتان الوسيلتان ضمن أسلوب علاج الحالات النفسية والاكتئاب فالطبيب دائما مايوصى مريضه بأخذ حمام بارد أو دافىء حسب المناخ وأن يمارس رياضة المشى بين الخضرة لأنها تزيد البصر قوة ❑

تحقيق : صلاح طه

الهدى ظل الفيافي

يا إلهي ، ياإلهي... طال ذنبي وانزلاقي
كيف عفو ينتظرني؛ رغم جرمي وانسياقي!!
جئت أسعى يحتويني نبض وجدى واشتياقي
جئت والزهد يقيني في سكوني وانطلاقي
في خشوع هام قلبي وانتشى نبع انبثاقي
من رحاب الطل يأتي في صلاتي واعتناقي
كم تجلى في قنوتي فيض دمعي واحتراقي
ويح أهوائي، ذنوبي سربلتني بالفراق!!
قد درجت العمر أعصى كل يوم في سباق
كم وردت الغى ألهو أرتوى والوهم ساقي
في جنان الإفك زيف عشت انفاس اختناقي
كلما أرنو بصيصاً؛ كلما ضاع التلاقي
ليس غير العبد ينأى يصطلي مر الفواق
ياطيور الكون غنى هدهدي غور المآقي
من رياح الصبح فرت عاديات بالوثاق
ينزوى بالخزى شر من بروق أو محاق
ها رياض الفيض تمضى للثريا في عناق
قد عرفت النور حقاً في دياجى الانشقاق
إن نهر النور أشهى والرضا حلو المذاق
إن تفيء الأرض شركاً؛ لايزال العفو باقي
فالهدى طل الفيافي والمجرات السواقي

عبد الناصر الجوهري
دكرنس - دقهلية

قرآن الله المجيد

إلهي منك بدء وانتهاء ومنك الأرض نور والسماء
تبدت بإسمك الاكوان طراً ولولاه لأدركها انتهاء
صنائعك البديعة شاهدات ودان لك المشاهد والخفاء
فما كل الوجود سوى تجل يضيء وجوده وحى مضاء
إلهي إن مجدك في كتاب هو القرآن ليس له كفاء
أحاط بظاهر وبكل غيب فليس لنوره حد يجاء
فلو ان البحار مداد وحى لأنفدها من الوحى السخاء
علوم عدها أبداً محال فشمس ضيائها الكلم العلاء
كلام الله وصف الله نور فلا جهة تحد ولا انتهاء
منابع كل أنوار تجلت وليس لنوره أبداً فناء

محمود الطاهر الصافي الهاشمي
عضو رابطة الأدب الاسلامي العالمية

مناجاة الحبيب

أدخل على طه الحبيب بهمة واخشع ملياً عند باب مقامه
واذكر فضائله وعظم قبره واشهد جمال جلال حسن بهائه
وقل السلام عليك ياخير الورى الله خصكمو بفيض عطائه
أتاك ربك كل مسالم يرتق عقل الأنام لمثله وشبيهه
انت المكرم والمفضل في العلا ولك المحاسف والكمال بعينه
انت الوجود مشارقا ومغاربا ما ذرة الا وتحيا بنوره
شمس الضحى بدر الدجى نجم الهدى وبحار كل الخير تجرى بكفه
وهو الجمال وفيه كل مليحة الكون يعشق ذر ترب نعاله
أسر الخلائق والقلوب بجمعها وسعت له الأملاك تشدو بفضله
ياسيدى انى وحقك هائم بلذيذ حبك أحتسى رشحاته

محمد يحيى عبد النعيم الحسيني الكتاني

في طريق الخلاص

دارت على هذى الورى أزمان ضحكت لهم وخيالهم تيهان
شهد الكلام بنكسه عاماً مضى وجرى فؤاد في الثرى ظمآن
وأتى الطغاه .. تكالبوا زحفا له فتربصوا .. عم الورى طغيان
فطغى الفساد بسطوه ومضت على سبل الظلام فما لها عنوان
جمع الاله بفضله شمل الورى فعلته على أرض الهدى تيجان
تتلألأ الأنوار هذى غزة تمضى وتحت لوائها فرسان
جمعت من الخيرات كل فضيلة يزهو هنا بنضالها الفتيان
فمضى الظلام وراءه أذياله ويقول الحق : ذا تبيان
فرحت به أجواء غزة كلها ليزول عنها الضيق والبهتان
هذا القطاع بشوقه متفرع يبغى ضياء الواحد الديان
عرفات سر هذا السبيل أمامنا هيا ارتقى كي يخفض الطغيان
رفع الاله بفضله الاقصى الشريف مكانه بين الدنا ولهان
صلى به خير البرايا «أحمد برحابة ويحفهم قرآن
«فمحمد» غمر المكان ضياؤه عمت فضائل حسنه .. الأركان

زكريا عبد المحسن على سيد
أسيوط - الفتح - جزيرة الواسطى

تذكر آخرتك

إذا كـان العـبـد فـانى فـإن اللـه لايفـنى
تذكـر الله فى كل عـمـلك فـبمثل ماتعمل ستجزى
فـإن كنت من أصحاب الشر فـإن اللـه لاينسى
وان كنت ممن يظلمـون النفس وظلـم النـفس منـهى
وان كنت لاتؤمن بقـدرة الله فـإن الله يحيى الموتى
وان كنت ممن يحبون الدنيا فـإن الدنيا لاتبقى
ولا يبـقى الا وجه الله ويومئذ لاينفعك نفعا
إلا عمـلك وحـده فـيكون لك سـرا
وغـيـر ذلك ..... فـيكون لعب ولهو
فـيومئـذ لاينفع الرجع والنـدمى
وان كنت من أصحاب الخير فـرجع لربك واخشى
واقـرأ فى القـرآن فـإن القـرآن خير
وتثـبت بالصـلاة فـإن الصـلاة تقربك من المولى
وان كنت تسـأل عن الرزق فـإن الله موزع الرزق
ولا تذكر الحياة بشىء وتذكـر الموت

محمد موسى خضر
القليوبية – باسوس

وكنا .. سادة الدنيا

ضـاعت الأيام منا رحل الأحباب عنا
وانكوى القلب بنار بعد ما بانوا وبنا
فسل الدار عليهم ستقول الدار كنا
سادة الدنيا بحق فى ذرا الأكوان طرنا

★★★

أين أحبابى أجبنى؟! اين أحبابى أينا؟!
أين يا دهر، طوتهم نائبات لم تدعنا؟!
بات قلبى فى انكسار صاغ من همى لحنا
بات عقلى فى خبال وبه الحزن استكنا

محسن عبد المعطى محمد عبد ربه
مصر – المحلة الكبرى – محلة زياد

احترس من الشيطان

احترس من الشيطان يبعدك عن الرحمن
بعدين تبات خسران ويبقى حالك حال
ومش حيفيد المال
خليك مع الصالحين وسيبك من الضايعين
وخالط اهل الدين وكل شىء ينطال
وزيادة راحة البال
اسلك طريق الخير تنال التقدير
واعبد القدير تضمن الرضوان
وزيادة كذا بستان
بس أبعد عن النميمة واوع تخوض فى الغيبة
لحسن تبقى حريقة والنار ف كل مكان
ومن كل جهة عدوان
ودايما راعى الناس واتعامل بالاحساس
ودايما ارمى اساس تفوز بالاحساس
وف اقرب وقت تنول

كلمات
فؤاد حسن

آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم

أهل البيت مصطلح إسلامى خاص بالأنبياء والمرسلين، ويقصد به قراباتهم وأهلوهم وقديما قالت الملائكة الذين أرسلهم الله فى صورة ضيف إلى سيدنا إبراهيم ليبشروه بابنه سيدنا إسحق «رحمة الله وبركاته أهل البيت»، فهذا مصطلح ينسحب على جميع البيوتات النبوية، بما فيها بيت خير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والله عز وجل يقول فى كتابه الحكيم: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»، فمن هم أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم الذين ذكروا فى تلك الآية والذين قال عنهم النبى صلى الله عليه وسلم: «أنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى» فمن هم أهل البيت الذين سماهم النبى صلى الله عليه وسلم ثقلا والعرب تقول لكل شىء نفيس خطير مصون ثقل، وتقول للسيد العزيز ثقل ولذلك فإن الله عز وجل فى كتابة العزيز وهو بلسان عربى مبين – سمى الإنس والجن ثقلين «سنفرغ لكم أيها الثقلان» فالله ميزها عن المخلوقات الأخرى بالعقل فصاروا بين المخلوقات ثقلين، والنبى صلى الله عليه وسلم وصف اهل بيته بهذا الوصف اعظاما لقدرهم وتفخيما لشأنهم ولأن العمل بسنتهم امر ثقيل يثقل موازين المقتدين بهم. كما أن الأخذ بسنتهم ليس أمرا هينا بل هو يحتاج الى عزم وجد واجتهاد ومن يستطع ان يأخذ بزهد وتواضع وشكر وجهاد وعدل وجود وأدب سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجه الذى استحق ان يقول له النبى صلى الله عليه وسلم: «أترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى ومن هم اهل البيت الذين اقسم علينا النبى صلى الله عليه وسلم ألا ننسى مودتهم وحبهم واكرامهم فهذا هو سؤال النبى وطلبه كما امره ربه تعالى «قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى» فهذا هو اقل القليل الذى نقدمه للنبى صلى الله عليه وسلم وهو لا يطلب منا أجرا ولا جعلها على تبليغ الرسالة بالاخرة على الله عز وجل كسائر الانبياء والرسل، ولا يظن احد ان حفظ حق قرابة رسول الله اجر نقدمه لرسول الله بل هو مندرج تحت قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم» فنحن نتقرب الى الله بمودة النبى واهل بيته ولذلك فان ابن عباس رضى الله عنهما قال فى تفسير قوله تعالى : «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا» ان الحسنة التى تتضاعف وتتزايد عند الله هى مودة آل النبى صلى الله عليه وسلم ، آل البيت الذين اخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم عنهم انهم لايزالون متمسكين بكتاب الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، بل إنهم يكونون فى معية وصحبة القرآن الكريم حياتهم الدنيوية والبرزخية حتى يردا يوم القيامة مترافقين «انى تارك فيكم خلفى كتاب الله وعترتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما وحينذاك تكمل الرفقة وتحسن الصحبة بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بقلم الشيخ: محمد يحيي عبدالصمد عبدالباقي
عضو هيئة علماء الوعظ والارشاد
بالأزهر الشريف



مواقف ايمانية

ذهب رجل إلى سيدنا عمر بن الخطاب يشكو اليه سوء معاملة زوجته له فوجد أن سيدنا عمر على خلاف مع زوجته فهم الرجل بالانصراف من عند عمر فنادى عليه سيدنا عمر وقال له فيم جئتنا؟ قال له ياأمير المؤمنين جئت لأشكو لك من زوجتي فوجدتك تشكو مم منه أشكو فقال له سيدنا عمر . ياأخى ان زوجتى طاهية طعامى وغاسلة ثيابى ومرضعة أولادى وقاضية حاجاتى. فإذا أخطأت مرة فليس لنا أن نذكر سيئاتها وننسى حسناتها وما هى إلا أيام إما أن تموت فتستريح وإما أن نموت فنستريح. فلما سمع الرجل هذا الكلام خرج من عند سيدنا عمر راضى النفس.

محمد عبد الله - القاهرة - العجوزة

نورانيات

اللهم لك الحـمـد والشكر والثناء حمداً طيباً دائماً تباركه السماء.

اللهم صل على نور عـــــينى وحبيب قلبى ما فسر القرآن العلماء.

اللـهـم انـت الـلـه لا إلـه إلا انت انت الغنى ونحن الفـقـراء.

اللهم فرج كروبنا واشف أمراضنًا وانصرنا نصراً يحار فيه الفقهاء.

وارزقنا للحرمين الشريفين بالمدينة وام القرى زيارات يعجز عن احصائها الاحصاء.

واكتبنا من قاطنى المدينة وام القرى ان ربى لطيف لما يشـــــاء.

اللهم انك قلت وقـــولك الحق ادعونى استجب لكم وهذا الدعاء.

اللهم استجب دعاءنا كما وعدتنا فقد تخلى عنا الأصحاب والاصدقاء

ثم الصلاة والسلام على خـيـر الورى ماتلا الذكر الحكيم القراء.

والآل والصحب الكرام بام القرى ومن حولها مـاصلى على النبى الاحـبـاء.

د. سميح أحمد محمود إبراهيم
أستاذ الاحصاء الإسلامي كلية التجارة - جامعة الزقازيق

« من أدعية النبى صلى الله عليه وسلم »

عن عمران بن حصين قال : كان عامة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم : - «اللهم اغفر لى ما أخطأت وما تعمدت وما أسررت وما أعلنت وما جهلت وما تعمدت».

وعن أبى أيوب قال : ماصليت وراء النبى صلى الله عليه وسلم إلا سمعته يقول - «اللهم اغفر لى خطئى وذنوبى كلها، اللهم ارزقنى واجبرنى لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت».

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو قائلاً : «اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا».

وعن عبد الله بن مسعود قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء : اللهم اصلح ذات بيننا وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور وجنبنا الفواحش ماظهر منها وما بطن .. اللهم بارك لنا فى أسماعنا وفى أبصارنا وفى قلوبنا وأرواحنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا». وخير ختام لهذه الادعية ما روته أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

«اللهم اجعل أوسع رزقك علىّ عند كبر سنى وانقطاع عمرى».

روان محمد عبد اللطيف الحطاب
سرنباى - مركز المحمودية - البحيرة

من أقوال الحكماء

قال أحد الحكماء لابنه وهو يعظه : يابنى من أبصر عيب نفسه انشغل عن عيب غيره، ومن رضى بما قسم الله له من الرزق لم يحزن على مافاته ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيه، ومن هتك حجاب أخيه هتكت عوراته، ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن خالط الانذال احتقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن جالس العلماء وقر بتوقير الناس لهم.

الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
إمام وخطيب مسجد كفر الجرايده - بيلا - كفر الشيخ

فضل الذكر

الذكر على سبعة انحاء : فذكر العينين بالبكاء وذكر الأذنين بالإصغاء وذكر اللسان بالثناء وذكر اليدين بالعطاء، وذكر البدن بالوفاء ، وذكر القلب بالخوف والرجاء، وذكر الروح بالتسليم والرضاء.

قال صلى الله عليه وسلم : «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأذكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم. قالوا: بلى. قال : بلى ذكر الله».

وقال صلى الله عليه وسلم : «ماقعد قوم مقعداً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبى صلى الله عليه وسلم إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة .

مصدق مطاوع عيسى - دمياط - كفر المياسرة

الحب فى الله

ان الحب فى الله هو أساس الدين لأنه ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل ولا وصول إلا بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم فالداء محجوبين العبد والخالق الا برضا من الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى : «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب»، ولكل شيء باب وباب الله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الله فى حديث قدسى : «وعزتى وجلالى لو سلكوا إلى كل طريق واستفتحوا إلى كل باب مافتحت لهم حتى يأتوا من خلفك ياحبيبي يا محمد

عبد الباسط على محمد
قنا - قفط - الكلاحين الحاجر

نداء .... إلى وزير الأوقاف

إلى متى تبقى وزارة الأوقاف منشغلة؟؟ إلى متى يبقى أكبر جامع على مستوى المحافظات واكبر مئذنة على مستوى مصر كلها مغلق لعمل الترميمات به.؟ إنه جامع «سيدى أبو القاسم الطهطاوى».

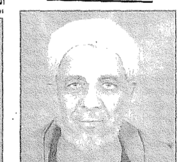
إلى متى يبقى جامع البريدى كومة من أكوام التراب؟؟ الجامع الذى علم أجيالا من أجيال المجتمع الاسلامى.

إلى متى تبقى وزارة الأوقاف مشغولة عنا وعن مصالحنا الاسلامية.

عرفه عاطف جاب الله السيد
طهطا - محافظة سوهاج

إخوة وتعارف

الاسم : الشريف / محمد طه الشناوي.
العنوان : طنطا شارع كفر عصام.
الهواية : يهوي التصوف والاطلاع



الاسم: أحمد محمد محمد رضوان الرفاعي.
العنوان : بني سويف - سمسطا.
الهواية : خليفة رفاعي -



الاسم : محمد باهي يوسف الرفاعي.
العنوان : بني سويف سمسطا.
الهواية : خليفة رفاعي .



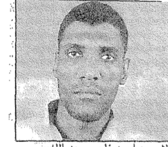
الاسم : محمد صبري شحاته .
العنوان: ابنوب أسيوط ساحة السادة الشناوية.
الهواية : حفظ القرآن الكريم .



الإسم : محمد جاد عبد الرحمن .
العنوان : قنا - البراهمه - نجع علي حسن
الهواية :رفع الاثقال .



الإسم: عبد الوهاب محمد عبد الوهاب
العنوان : بني سويف - سمسطا.
الهواية : التصوف والطريقة الرفاعية.



الإسم : أحمد ناجي سعد الله
العنوان :بني سويف - سمسطا
الهواية: التصوف والطريقة الرفاعية.



الإسم : أيمان عادل عبد الدايم
العنوان: الخانكة - الاسكان الصناعي
الهواية : القراءة.



الإسم : عمر صبري شحاته
العنوان: أبنوب أسيوط ساحة السادة الشناوية
الهواية : قراءة القرآن الكريم

التصوف نت

إعداد :
هبه حسن

●● عزيزى القارئ :

نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر وعصر الانترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز، فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى ولابد لنا من مواكبة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت .

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارئ ملخصاً لبعض المواقع الاسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين .

ونحن أيضا لم ننس برعم الاسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الاسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الألعاب التى تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف .

ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم . ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى :

البريد الإلكترونى :

E. mail / Heba - Hassan- @ hotmail . Com

آية و معنى

عن العلم

قال تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب»

الزمر ٦

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ، ويعلمها »

متفق عليه .

صيد الفوائد

WWW . Saaid .net

عند زيارتك لهذا الموقع تجد فيه عدة أقسام منها

١ - العلماء وطلبة العلم :

وفيه التعريف بمجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ والدعاة المعاصرين وأرقام الهواتف والعناوين البريدية لهم وأهم أعمالهم وكتبهم ... الخ .

٢ - أفكار دعوية ...

وفى هذا الجزء أفكار دعوية للجمعيات والجهات الخيرية وجمعيات تحفيظ القرآن وطلاب العلم والمنازل والمسجد .. الخ كذلك وسائل للدعوة وكيفية الدعوة إلى الله فى كل مكان وزمان أيضاً كيف تخدم الاسلام .

٣ - المكتبة الاسلامية :

وفيها إعلان عن حوالى ٩٢٥ كتاباً واسماء الكتب الجديدة وأكثر الكتب قراءة وعن طريق الدخول إلى هذا الجزء يمكنك قراءة الكتاب الذى تريد قراءته .

٤ - الأنشطة الدعوية :

وفى هذا الجزء تفعيل العمل الخيرى مثل الدورات العلمية ومقترحات ومواقع للمراكز الصيفية ودعوة الجاليات ومسابقات ثقافية والمجتمعات الدعوية والألعاب الحركية والذهنية والرحلات الدعوية وحلقات تحفيظ القرآن ووسائل وأفكار الدعوة فى المنتديات الشبابية .

٥ - زاد الداعية :

وفى هذه الصفحة نصائح خطابية للدعاة الخطباء وفن الدعوة ووسائل التأثير ومعوقات ومشكلات فى طريق الدعوة ومقالات فى الدعوة وقصص من آثار الدعاة .

٦ - للنساء فقط :

وفى هذا الجزء أفكار دعوية للنساء وفتاوى ومسائل خاصة بالنساء .

٧ - رسائل دعوية :

وتشمل هذه الصفحة رسائل رمضانية ورسائل عن الحج ورسائل نسائية وشرح فقهى مصور لبعض العبادات والفروض والمسائل الدينية بالصور .

٨ - منوعات ومختارات :

وهذه الصفحة تعرض منوعات فى مسائل وقضايا اسلامية عديدة تهم كل مسلم .

هذا بالإضافة إلى «مقالات وفتاوى» اسلامية كذلك جزء خاص «بواحة الأدب» وجزء خاص «بالمعلم الداعية والطبيب الداعية والمرأة الداعية» وجزء خاص «بتربية الأبناء» وجزء خاص «بالبحوث العلمية» وجزء عن «قصص لشهداء العرب».

العلم

WWW. 3llm. Com

وهذا الموقع للطلب والتحصيل والبحث . ويضم هذا الجزء .

١ - المنتدى :

وهذا المنتدى عام لمناقشات القضايا العلمية وما يستجد فيها ومن أقسام هذا المنتدى .. المنتدى العلمي العام ، ومنتدى المشاكل والملاحظات .

٢ - المكتبة العلمية :

وفي هذه المكتبة عدة أقسام فمنها .

التفسير - الحديث - الفقه - العقيدة - اللغة - مجموعات علمية - منوعات - الأداب - الدعوة - فتاوى وموسوعات - مهارات - الجهاد - فهارس - التاريخ والسير .

وكل جزء مما سبق يمكنك الدخول إليه والبحث فيه والقراءة.

٣ - الأخبار :

وفي هذه الصفحة أقسام للأخبار . ففيه أخبار الموقع وأخبار علمية عامة - وأخبار الكتب والبحوث .

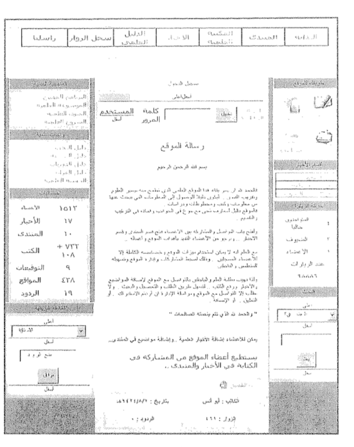
٤ - الدليل العلمي :

وفي هذه الصفحة أقسام للدليل العلمي وهي :

كتب (تصفح - تحميل) - مخطوطات وتراث - مجلات - مكتبات ودور نشر - مراكز توثيق ودراسات - موسوعات ومعاجم وقواميس - مهارات - جامعات ومعاهد وإدارات العلوم الشرعية - العلوم العربية - التاريخ والسير - التربية والتعليم .

٥ - سجل الزوار :

وفيه مساهمات من الزائرين للموقع وإهداءات ومراسلات ... الخ .



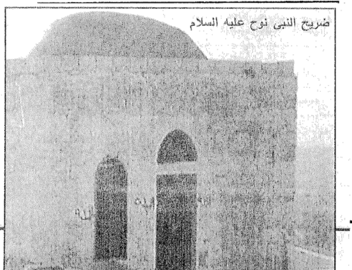
طرد طالبة إسرائيلية لاعتناقها الاسلام

● أقدمت إحدى المدارس الداخلية الاسرائيلية على طرد طالبة لاعتناقها الاسلام وارتدائها الحجاب . وقالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية «١٧ - ١١ - ٢٠٠٣» أن طلاب ومعلمي مدرسة «الشباب الصهيوني» الخاصة التابعة للوكالة اليهودية في القدس الغربية فوجئوا بوصول الطالبة ١٥ عاما وهي ترتدي الحجاب .

وأضافت الصحيفة أن مدير المدرسة استدعى الطالبة وحاول إثناءها عن أعتناقها الاسلام وإعادتها لليهودية وخلع الحجاب لكنها أكدت أن قرارها لا رجعة فيه لأن «الدين أهم من المدرسة» لذلك تم إبعادها عن المدرسة .

وللعلم فهذه الفتاة ترعرعت في كازاخستان (الجمهورية السوفيتية سابقا) عن أم يهودية وأب مسيحي !!!

لقطات نادرة



ضريح النبي نوح عليه السلام

إن وعد الله حق

إصابة الصحفي ريتش لوري (الذي طالب بقصف مكة بالسلاح النووي) بالشلل الكامل .

نشرت مجلة «انترناشيونال ريفيو» مقالاً للصحفي ريتش لوري يقترح فيه ضرب مكة المكرمة بقنبلة نووية انتقاماً من الاسلام والمسلمين على هجوم ١١ سبتمبر على نيويورك والبنتاجون .. وكان الرد الإلهي سريعا حيث أخبرني دكتور يعمل في مستشفى أوهايو الطبي أن هذا الصحفي قد نقل بعدها مباشرة إلى هذا المستشفى وهو مصاب بشلل كامل وهو يرقد في غرفة العناية الفائقة وضعه الصحي يسير نحو الأسوأ - وهذه بشرى إلى جميع المسلمين ليعلموا أن وعد الله حق وأنه حامي بيته الحرام من كيد المشركين .

●●●

حكمة العدد

إذا لم تكن دنياك دار إقامة ، فما بالك تبنيها بناء مقيم

«أبو العلاء المعري»

●●●

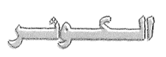
دعاء

فك الكرب

لا إله الا الله الحليم الكريم

لا إله إلا الله العلي العظيم

لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم





بقلم :
محمد سعيد محمد المغربى

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وإنحر إن شانئك هو الأبتر» . صدر هذه السورة بشارة وآخرها بشارة محفوظ يا أعز حبيب يا محمد . أكد الحق تعالى فيها تبشيره وإخباره وما بينهما الوسيلة الرابطة بينهما . أمر بشكر هاتين البشارتين والنعمتين العظيمتين وبين كيفية شكرهما فقال له ﴿**فصل لربك**﴾. أى كن مصليا لربك لاحقا به لحوقا معنويا وقريبا منه بحسب ما يليق بك بالتحقيق بأسمائه وصفاته والتخلق والتعلق بها بما يوافق الشريعة السمحاء وانحر شامخا على ذلك وتقدم على غيرك بعزم قوى وهمة عالية ونافس كل منافس فأنت إمام المتقين . ﴿ **إن شانئك هو الابتر**﴾ إن المسمى كافر بك ومنافق معك وشائن لك ولكنه أبتر بالنسبة إليك بمعنى أنه لا أثر له فيك ولا قدرة على إيصال الضر إليك ﴿**واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا**﴾.

●●●

﴿ **إن المتقين في جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر** ﴾ (٥٤ -٥٥ القمر)

وفى الحديث القدسى الصحيح قال ربنا «أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى.. وكلمة أنا هى نون العظمة كقوله تعالى «إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى» .

فشتان أن تكون عند الملك

وشتان أن يكون الملك بعظمته وجلاله عندك .

●●●

قال تعالى ﴿**يوم نحشر المتقين إلي الرحمن وفدا**﴾ . «٥٥ مريم» .. ياعجبا كيف يحشر إليه جليسه قال أبو يزيد البسطامى : الذى يحشر إلى الرحمن مقطوع بنجاته بخلاف الذى يحشر إلى الله كما فى قوله .

﴿**واتقوا الله الذى إليه تحشرون**﴾ «٩٦ المائدة» .

فإنه بين خوف ورجاء من حيث الاسم «الله» لأنه جامع لأسماء الجلال والجمال فيمكن أن يقابل المحشور إليه بأسماء الجمال ويمكن أن يقابل بأسماء الانتقام فشتان بين الأولى والثانية جعلنا الله ممن يكون وصفهم ﴿**وعباد الرحمن**﴾ .

بأقلام المريدين

البركة فى رقم ٧

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يبدأ غذاء يومه بسبع تمرات. فلابد أن لهذا الرقم ٧ سر وبركة دائمة . فما هى ؟

- خلقت السموات سبعاً والأرضين سبعاً .
- الأيام سبعاً ورمى الجمار ٧ - ٧ - ٧ - سبعاً .
- الطواف حول الكعبة سبعاً والسعى بين الصفا والمروة سبعاً.
- تكبيرات العيدين سبعة .
- نأمر أولادنا للصلاة لسبع .
- سخر الله الريح على قوم عاد سبع ليال .
- مضاعفة الصدقة بحبة أنبتت سبع سنابل آيه ٢٦١ - البقرة.
- السبع الطوال فى القرآن تبدأ من سورة البقرة وحتى الأنفال .
- الخواتيم سبعة . تبدأ جميعها بـ حم من سورة غافر وحتى الأحقاف وهى سبع مخضبات متجاورات من أراد أن يرتع فى رياض الجنة فليقرأ الخواتيم .
- سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
- وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
- تزرعون سبع سنين دأبا والسنوات العجاف سبع
- ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد (الآيات ٤٦ - ٤٨ يوسف).
- يدخل الجنة بغير حساب سبعون ألفاً
- والبحر من بعده يمده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله (آية ٢٧ لقمان) .
- رقم ٧ يعنى الوتر ٣ - ٥ - ٧
- وقد رجح جمهور العلماء أن ليلة ٢٧ رمضان فى الأغلب هى ليلة القدر تيمنا ببركة رقم ٧ .
- فاتحة الكتاب السبع المثانى .
- نسجد على سبع مشطى *القدمين - اليدين - الركبتين - الجبهة*.
- خلق الإنسان فى سبعة أطوار نطفة - مضغة - علقة .. الخ

ويقول النبى : ما من مسلم يزور مريضا فيطلب له المعافاة سبع مرات إلا عوفى .

- سبعة يظلهم الله فى ظله. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الديب
الشاعر المحمدى

رسالة إلى حور العين

يا منيتى ورجائى — يا دعوتى ودعائى
أنتن مهجة قلبى — ومبرئات دائى
أنتن روح الفؤاد — وبلسمى وشفائى
أنتن نبع النقاء — ومنهل للصفاء
أنشأكن نشوءاً — فى روعة وانتقاء
من قال للشىء كن — فكان أمر القضاء
رب البرية طرا — ومبدع الاشياء
تأوى إليكن روحى — مشبوبة باللقاء
أهفو إلى ذكركن — فى ذكر ذى الآلاء
أقضى زمانى أناجى — طيوف ذات البهاء
نداؤكن إلينا — يشق عمق الفضاء
قد صار حلمى مشوقا — لنظرة فى المرائى
أضحى فؤادى عليلا — يا حور عين الضياء
وصار عيشى ثقيلاً — ملبد الأنواء
فقد تلظى بشهب — شديدة الإملاء
كم فى حياتى وعيشى — من فتنة وابتلاء
يا هل ترى قد تدانى — عهد المنى اللانهائى
هل ذا اللقاء قريب — أم مغرق فى الشناء
يا ليت شعرى - ترانى — يوم الممات هنائى
أم سيئات حياتى — قد خيبت من رجائى
أم أن عجزى وضعفى — فى يوم موتى شقائى.
يكرب ، إنى مخوف — مفزع من لقائى
رحماك يا من تعالى — وعرشه فى السماء
إرحم عباداً أنابوا — وأغرقوا فى الدعاء
وجد بعطف وعفو — ومنة وارتضاء
واقسم لنا بنعيم — فى جنة علياء
تميط عنا شقاء — وما جرى من بلاء
وزوج الحور منا — ومننا بالهناء
وزد لنا فى النعيم — بنظرة ورضاء

شعر الشيخ **محمد مصطفى حسان**

بأقــــلام المريديـن

قصيدة المديــح

شعر: الشيخ يوسف على يوسف الإسناوى

ألف أنا المبْدى بحمدك دائما ومصليا على المصطفى ومسلما
باء بقلبى حــبكم ووِدادكم ولسان حالى بالمقال مترجما
تاء ترانى عـاشـقـا ومـولعـا ولهان مضطربا وقلبى مغرما
ثاء ثيـابى مـزقت وجـوارحى جزئى وكلى مسقما ومتيما
جيم جرى دمعى على خدى قنا بل الثرى لا يستطيع تكتما
حاء حرام على العيون منامها حتى ترى ذاك المقام الأعظما
خاء خيام العاشقين تراكمت وتزاحمت حول الضريح وزمزما
دال دعانى إلى الحب نحو رحابكم أرعى الوداد مع المحبة دائما
ذال ذلال الماء من كف النبى أروى جيوشا قد شكوا حر الظما
راء رأيت النور من وجناته فيفوق ضوء الشمس فى أفق السما
زين زرونى ولو بطيف خيالكم فلكى أراكم أو أرى ربع الحما
س سقونى من لذيذ شرابهم فسكرت من وقتى وسرت متيما
ش شهدنا أن أحمد مرسل والوحى يأتى ظاهرا ومكلما
ص صلاتى على النبى فريضة من عند ربى فى الكتاب مترجما
ض ضمين العاجزين محمد وشفيعنا من حر نار جهنما
ط طيور الأيك صاحت فرحة فوق الأراك وصوتهن منظما
ظ ظهور الهاشمى ملأ الورى برا وبحرا كل واد مظلما
ع عليك بذكر ربك يافتى فى صدق حال مع مقال دائما
غ غيور على العباد إلهنا ويجيب دعوة كل داع أظلما
ف فيوسف فى مديحه قائلا أنا فى رسول الله دوما ومحتما
ق قلوب العارفين مناور وشواهد وعواطف متتمما
ك كرام لا يخاب جليسهم فعسى بهم خال يكون متيما
ل لمونى عوازلى فى حبهم حاشا أميل لعازلى متحتما
م مرامى ومقصدى طول المدى فى أرض طيبة كل عام محرما
ن نطوف البيت مع أركانه ونشاهد العلمين من أرض الحما
هـ هلموا للصلاة على النبى من نوره خلقت سماء وأنجما
و وآله والصحابة كلهم من عاشروا المختار أو مأتمما
لا لاحت بوارق نوره شرقا وغربا كل واد مظلما
ى يقول الأسنوى قد ألفت فى غرة الشهر الكريم محرما



أولاد النبى (ﷺ)

القاسم - عبدالله - ابراهيم

بقلم : أسامة توكل

الحمد لله رب العالمين حمداً يرضيه ويرضى به عنا حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدى أبى القاسم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حمد قدره ومقداره العظيم فى كل لمسة ونفس بعدد كل معلوم لك يا الله يا حى يا قيوم .

منّ المولى تبارك وتعالى على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم بثلاثة أولاد هم سيدنا القاسم وسيدنا عبد الله وسيدنا إبراهيم عليهم سلام الله .

سيدنا القاسم : وهو أول مولود رزق به الحبيب صلى الله عليه وسلم بعد أن رزق ببناته صلى الله عليه وسلم أمه هى سيدتنا العظيمة أم المؤمنين السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها وأرضاها وكانت ولادته الشريفة بمكة المكرمة قبل البعثة الشريفة وكم كانت فرحة الحبيب صلى الله عليه وسلم بحبيبه وفلذة كبده سيدنا القاسم فهو أول مولود ذكر يرزق به بعد أربع بنات فى بيئة تعتز وتفخر بالمولود الذكر كعادة القبائل العربية فى ذلك العصر . فأقام المصطفى الافراح بمقدم هذا الوليد العزيز وغمره بحنانه وعطفه ولكن فرحة الحبيب لم تدم طويلاً فما أن تم الوليد عامه الثانى حتى لحق بربه وكم كان حزنه صلى الله عليه وسلم لفراقه ولكن استسلم لقضاء الله وأمره وذات يوم دخل الحبيب على زوجته الحبيبة بعد موت القاسم فوجدها تبكى فسألها عن سبب بكائها فقالت له لو كان القاسم عاش حتى يكتمل رضاعته فهون عليها الحبيب وقال لها أنه له مرضعة فى الجنة تستكمل رضاعته ولو شئت لاسمعتك صوته فى الجنة .

●●●

سيدنا عبد الله عليه السلام هو الابن الثانى الذى من به المولى عز وجل على حبيبه صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته الشريفة بعد البعثة المباركة وفرح به الحبيب فرحاً شديداً ورأى فيه عوضا عن سيدنا القاسم وكان يسمى الطاهر والطيب عليه السلام ولكن القدر لم يمهله كثيراً فقد رحل عليه السلام وكان عمره قصيراً جداً ولحق بأخيه .

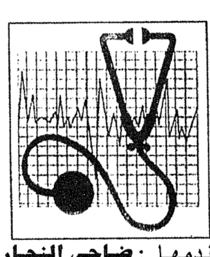
●●●

سيدنا إبراهيم عليه السلام هو آخر مولود للحبيب صلى الله عليه وسلم وأمه هى السيدة ماريا التى أهداها المقوقس لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولد عليه السلام بالمدينة المنورة وكم كانت فرحته صلى الله عليه وسلم تفوق الوصف لأنه رزق به صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أولاده القاسم وعبد الله وزينب ورقية - وقد احتفل الحبيب صلى الله عليه وسلم بمولده الشريف وفى اليوم السابع لولادته الشريفة حلق الحبيب صلى الله عليه وسلم رأسه وتصدق بزنته فضه واسماه ابراهيم على اسم جده الخليل. ولكن الفرحة لم تدم طويلا فقد رحل الوليد وعمره ثمانية عشر شهراً وكان فى حجر أمه يعانى سكرات الموت حتى أخذه الحبيب صلى الله عليه وسلم فى أحضانه باكيا قائلاً « إن العين لتدمع والقلب ليحزن وإنا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضى ربنا » .

وقد تصادف مع موته عليه السلام أن كسفت الشمس فخطبهم صلى الله عليه وسلم أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ولا يخسفان لموت أحد .

ثم قام الحبيب صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بدفنه عليه السلام فى البقيع .





يقدمها : ضاحي النجار

●● مشاكل ومشاعر الخوف كثيرا ما تنتاب المريض وبالذات مرضى الحساسية والربو الشعبي عند سماعهم من طبيبهم المعالج بأنه سوف يصف لهم عقار الكورتيزون للعلاج.. تراه يخاف ويفزع فلماذا هذا الخوف من الكورتيزون العلاج السحري في أحيان كثيرة لجملة من الأمراض.. لذا نبحث هنا عن حقيقة الخوف وما مصدر هذا الخوف.. وهل هذا الخوف له ما يبرره.. أين حقيقة العلاج وبالذات في حالات مرضي الحساسية والربو.. وما أضراره التي كثيرا ما أثارت هذا الخوف الدفين.. وهل مركبات الكورتيزون كلها واحدة.. وماهي أفضل الحالات التي من الممكن أن يعطي فيها الكورتيزون؟! ●●

لماذا الكورتيزون سيىء السمعة

نعلم جيدا أن أى علاج دوائى يساء استخدامه أيا كان هذا العلاج فإنه قد يؤدى إلى حدوث مضاعفات جانبية على أحد أعضاء الجسم.. قد تكون حقيقة طارئة.. تزول بزوال السبب وهو الامتناع عن أخذ الدواء الذى دأب الإنسان المريض على أخذه دون استشارة الطبيب المعالج.

لماذا هو سيىء السمعة ؟

نجد أن سوء استعمال الكورتيزون فى غير موضعه أو حتى فى حالات استعماله لبعض الأمراض كما يقول الدكتور عاصم الشريف أستاذ الأمراض الباطنة بطب الأزهر قد يؤدى إلى مضاعفات ضارة بالصحة.. وفى حالة سوء استعمال الكورتيزون الذى يؤدى إلى المضاعفات فإن هذا الاستعمال السيىء فى العلاج يصبح غير مبرر وغير ذى جدوى فى الشفاء.. أما فى استعمال الكورتيزون فى بعض الآلام مثل الزلال وبعض أمراض الروماتيزم مثل الذئبة الحمراء.. تجد أنه قد تحدث بعض المضاعفات، غير أن هذه المضاعفات يدرك محتواها الطبيب فقط، لأن حدوث مضاعفات عدم العلاج أكبر وأشد فتكا بالمريض إن ترك بغير علاج.

لذلك نحاول الآن كما يرى د. عاصم التركيز على المضاعفات التى جعلت من الكورتيزون سيىء السمعة؟.

منذ فترة كان الأطباء يعطون الكورتيزون على بشكل حقن فى العضل لمدة شهر أو لثلاثة أشهر، هذه الحقنة ذات مفعول يبقى فى الجسم لمدة طويلة، فإذا اعطيت شكل متكرر فإنها تؤدى إلى حدوث مضاعفات، هذه المضاعفات تكمن فى شكل زيادة الوزن وتشققات فى الجلد وضعف النظر وارتفاع الضغط والسكر وضعف العظام وآلامها هذا فى الكبار، أما الأطفال فنجد أنهم يصابون بتباطؤ فى النمو.. لكن بدراسة هذه الحالات وبالذات فى علاج حالات الحساسية والربو وجد أنها غير محتاجة لهذه النوعية من العلاج، وكان من الممكن أن يستعاض عن استعمال الكورتيزون بأدوية أخرى لأن هذا الداء وصف من غير متخصص.. فعندما يسمع المريض هذه الأخبار والمضاعفات وبأن هذه سوف تبقى معه طوال حياته وأن الأمر يستدعى أن يأخذ الكورتيزون باستمرار.. هنا تنشأ لدى المريض الخوف والرعب وبأنه سيىء السمعة.

لكن ما هو عقار أو هرمون الكورتيزون؟

يجيب د. عاصم الشريف بأن الكورتيزون هو عبارة عن مادة «هرمون» تفرزه الغدة الكظرية الموجودة فوق الكلى، وهو ضرورى جدا لوظائف الجسم مثل تنظيم كمية الأملاح فى الجسم والسوائل وضغط الدم ولون البشرة ومقاومة الإلتهابات وتنظيم افرازات البروتين والانزيمات.. وغير ذلك من الاعضاء الأخرى بالجسم .. ونقص الكورتيزون هنا يعنى أنه يؤدى إلى اضطرابات فى الضغط والسكر والاملاح وهبوط مقاومة الجسم أثناء الصدمات والحوادث والإلتهابات.

ومعلوم أن الجسم يفرز حوالى ٢٥ مللى جراما من مادة الهيدروكورتيزون فى خلال اليوم والليلة، وافراز الكورتيزون ينظمه هرمون آخر بالجسم تفرزه الغدة النخامية فى قاع الجمجمة، والعلاقة بين الغدة النخامية والغدة الكظرية تشبة منظم درجة الحرارة، فعندما ينقص الكورتيزون فى الجسم تبدأ الغدة النخامية فى افراز هرمون معين يعمل على تنبيه الغدة الكظرية للبدء فورا بإفراز الكورتيزون، وعندما يرتفع الكورتيزون فى الدم الى حد معين تتوقف الغدة النخامية .

عن افراز الهرمون المنبه لكن كيف تحدث مضاعفات الكورتيزون؟

عندما يعطى الكورتيزون كما يقول الدكتور الدسوقى فودة استاذ المناعة والحساسية بطب الأزهر على شكل حبوب أو شراب أو حقن لمدة طويلة وبجرعات كبيرة عادة أكثر من ١٠ - ١٥ يوما.. هنا تبدأ مضاعفات الكورتيزون وأعراضه الجانبية بالظهور، وكلما طالت مدة أخذ الكورتيزون كلما ازدادت احتمالات حدوث تلك المضاعفات ونحن نعلم أنه فى الاحوال العادية تفرز الغدة الكظرية الكورتيزون ويصل إلى أعلى مستوى فى الدم بين الساعة السادسة والعاشرة صباحا، ثم يبدأ فى التناقص حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل حيث يصل إلى أدنى مستوى له، ثم يبدأ بالارتفاع وهكذا.

والذى جعل الكورتيزون يطلق عليه بأنه سيىء السمعة انما أخذه لفترات طويلة أدت هذه الفترات الى تواجده فى الدم بشكل مرتفع ومستمر.. لذلك فإن هذا أثر بالسلب على تكوينه الطبيعى بالجسم أضف إلى ذلك أنه بعد فترة تتوقف الغدة الكظرية عن افراز الكورتيزون الطبيعى، مما يؤدى إلى ضمور

● الكورتيزون هو عبارة عن مادة «هرمون» تفرزه الغدة الكظرية الموجودة فوق الكلي ، وهو ضروري جدا لوظائف الجسم



الغدة الكظرية أصلا.. وهنا يبدأ مرض موت أو تلف الغدد وبالتالى ضمورها هنا يشعر المريض بآلام فى العظام وضعف شديد فى العضلات واكتئاب.. لذا يحذر الأطباء هنا من التوقف المفاجىء لتناول هرمون الكورتيزون اذا كان المريض يتعاطاه لمدة طويلة، لذلك يجب نقص الجرعة تحت اشراف الطبيب المعالج وبشكل بطىء جدا.

ويضيف د. الدسوقى بأن مضاعفات الكورتيزون وأعراضه الجانبية تحدث عند استخدامه لفترات طويلة وبجرعات كبيرة تحدث الاعراض الآتية:

– ازدياد الشهية للطعام السمنة الزائدة، الاكتئاب السرور دون سبب أو مناسبة، الأرق، آلام العظام والعضلات، ضعف الجلد وتشققه، ارتفاع ضغط الدم، ارتفاع السكر، ارتفاع ضغط العين وعتمة العدسة (المياه البيضاء) التأثير على الكبد، سهولة حدوث الكسور فى العظام، سلسلة كبيرة ومتعددة من الأمراض تنقض على جسم الإنسان من جراء تناوله عقار الكورتيزون لفترات طويلة.

تبدو للوهلة الأولى للمرض أن كلمة كورتيزون تعنى حدوث المضاعفات ليس هذا بالطبع، لأن الكورتيزون هرمون مهم جدا لوظائف الجسم ومهم جدا لعلاج كثير من الأمراض، حيث يعد أهم عقار لعلاج الإلتهابات الجلدية مثل حساسية الجلد والأنف والقصبات الهوائية.

لذا فإنه من الممكن الحصول على الفائدة الكبرى من عقار أو هرمون الكورتيزون اذا تم عن طريق طبيب خبير فى هذا المجال، وبجرعات محددة، لانه يعد سلاحا ذوا حدين، أضف الى ذلك أن مركبات الكورتيزون ليست كلها سواء فمثلا البخاخات التى تستعمل لعلاج حساسية الأنف أو حساسية القصبات الهوائية «الربو» فإنها لا تمتص فى الدورة الدموية ولا تؤثر على افراز الكورتيزون فى الجسم ومفعولها موضعي، وبالتالى لا تؤدى الى حدوث مضاعفات كلية حتى لو استعملت لفترات طويلة بشرط أن تستخدم بالطريقة السليمة وبالجرعات المحددة لأن المادة الموجودة بداخل تلك البخاخات جعلت أصلا لمرض موجود، فهى تقاو هذا المرض، فإذا انتفى السبب وجب ترك تلك البخاخات والا احدثت ما لا يحمد عقباه، وكذلك أقراص وحبوب الكورتيزون اذا استخدمت لفترات قصيرة ومحددة فإنها لا تؤدى الى اية مضاعفات حتى لو استخدمت من ٤ – ٥ مرات فى السنة فى كل مرة لا تزيد على اسبوع، بل العكس هو الصحيح، فإن عدم اعطائها فى حالات الربو وخاصة المتسببة من جراء الزكام او الانفلونزا يؤدى الى استدامة الحالة واستمراريتها، أما اعطاء الكورتيزون عن طريق الابر فإنه يؤدى إلى مضاعفات الكورتيزون نفسه وبنسبة أعلى، وذلك لأن الكورتيزون يبقى فى الجسم لفترة طويلة.

كذلك نجد أن المرأة الحامل عند تعرضها للكورتيزون نجدها تفضل المعاناة على تعاطية خوفا على الجنين من الضرر او التشوهات الخلقية. والنتيجة معاناة فى الحمل، بل إنه فى بعض حالات الحمل وخوف المرأة من سيئات الكورتيزون وامتناعها عن تعاطيه تجد الجنين ينزل ضعيفا وناقص النمو من جراء امراض اصابت الام ولم تقم بالعلاج منها علما بأن هناك نساء كثيرات اصبن بالربو والحساسية وتم علاجهن عن طريق الكورتيزون وتم شفاؤهن دون حدوث أيه مضاعفات تذكر وأنجبن اطفالا بصورة جيدة.

هنا نجد أنفسنا أمام سؤال ما أفضل طريقة لأخذ الكورتيزون إذا كان المريض فى احتياج إليه؟!

أفضل طريقة لاعطاء الكورتيزون فى حالات الربو الحادة أو الحساسية الشديدة هو اما ابرة واحدة فى العضل أو الوريد بحيث لا تتكرر مرة او مرتين فى السنة، او اعطاء اقراص الكورتيزون على شكل جرعة واحدة فى الصباح او جرعة صباحا ومساء لمدة ٣ – ٧ ايام ثم توقف هذه الجرعات فجأة، فإذا تحسن المريض بعد ٣ أيام يوقف الكورتيزون .. وبذلك يمكن أن يؤخذ فى حالة الازمات خمس مرات فى السنة دون ضرر.

أما اذا احتاج المريض للكورتيزون لفترات طويلة مثل حساسية الأنف المزمنة او الربو المزمن فى هذه الحالة ينصح بأخذ مركبات الكورتيزون على شكل بودرة أو رذاذ يؤخذ عن طريق الاستنشاق بالأنف أو الفم، ومن الممكن أن يعطى لمدد طويلة قد تصل إلى سنوات، وفى حالة حساسية الجلد فإنه يؤخذ على طريقة الكريمات او المراهم بشرط ان يكون الاستخدام لفترة قصيرة ٥ – ٧ أيام.

فى حين إذا حدثت مضاعفات هنا يقوم الطبيب باجراء اختبار لإفراز الغدة الكظرية للكورتيزون وكذلك الهرمون الدال على نشاط الغدة النخامية ويفحص الكورتيزون فى الدم فإذا كانت الدلائل تشير إلى أن الجسم قادر على افراز الكورتيزون عندها يقوم الطبيب بوضع جدول زمنى لانقاص جرعات الكورتيزون تدريجيا وعلى فترات مع الحذر الشديد من انقاص الكورتيزون بسرعة او التوقف عن أخذه بشكل مفاجىء تجنبا لمخاطره فيما بعد.■

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإســم : ....

الســن : ....

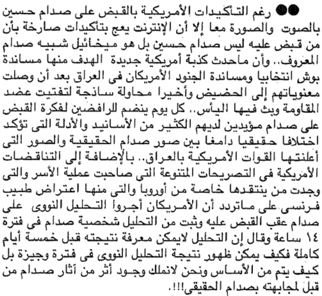
العنـوان : ....

النافذة الأخيرة

صدام حسين أم ميخائيل



بقلم: محسن فهمى



●● رغم التأكيدات الأمريكية بالقبض على صدام حسين بالصوت والصورة معا إلا أن الإنترنت يعج بتأكيدات صارخة بأن من قبض عليه ليس صدام حسين بل هو ميخائيل شبيه صدام المعروف.. وأن ماحدث كذبة أمريكية جديدة الهدف منها مساندة بوش انتخابيا ومساندة الجنود الأمريكان فى العراق بعد أن وصلت معنوياتهم إلى الحضيض وأخيرا محاولة ساذجة لتفتيت عضد المقاومة وبث فيها اليأس.. كل يوم ينضم للرافضين لفكرة القبض على صدام مؤيدين لديهم الكثير من الأسانيد والأدلة التى تؤكد اختلافا حقيقيا دامغا بين صور صدام الحقيقية والصور التى أعلنتها القوات الأمريكية بالعراق.. بالإضافة إلى التناقضات الأمريكية فى التصريحات المتنوعة التى صاحبت عملية الأسر والتى وجدت من ينتقدها خاصة من أوروبا والتى منها اعتراض طبيب فرنسى على ماتردد أن الأمريكان أجروا التحليل النووى على صدام عقب القبض عليه وثبت من التحليل شخصية صدام فى فترة ١٤ ساعة وقال إن التحليل لايمكن معرفة نتيجته قبل خمسة أيام كاملة فكيف يمكن ظهور نتيجة التحليل النووى فى فترة وجيزة بل كيف يتم من الأساس ونحن لانملك وجود أثر من آثار صدام من قبل لمجابهته بصدام الحقيقى!!!.

هذا دليل واحد من ضمن أدلة كثيرة يتمسك بها المعترضون لكن ما يشغلنا فقط أن تتأثر المقاومة العراقية بما رددته قوات الاحتلال من نبأ القبض على صدام أما وأن المقاومة مستمرة بقوة ومتزايدة بعنف فإن الأيام القادمة سوف تكشف حقيقة هذا الخبر وسيكون تأثيره حاسما لمستقبل بوش وعصابته لو ثبت أنه يكذب من جديد ويختلق حيلة، بهدف التأثير على الناخب الأمريكى غير مقدر عواقب هذه الفعلة وقتها سيكون المستقبل الانتخابى لرئيس أكبر دولة فى العالم فى يد صدام حسين الحقيقى لو ثبت أن من قبض عليه هو المزيف والشبيه، فهل ياترى يضيع صدام حسين هذه الفرصة الذهبية للانتقام من بوش وأعوانه.. سوف نرى لو كان بالفعل حرا يرزق بين رجاله.

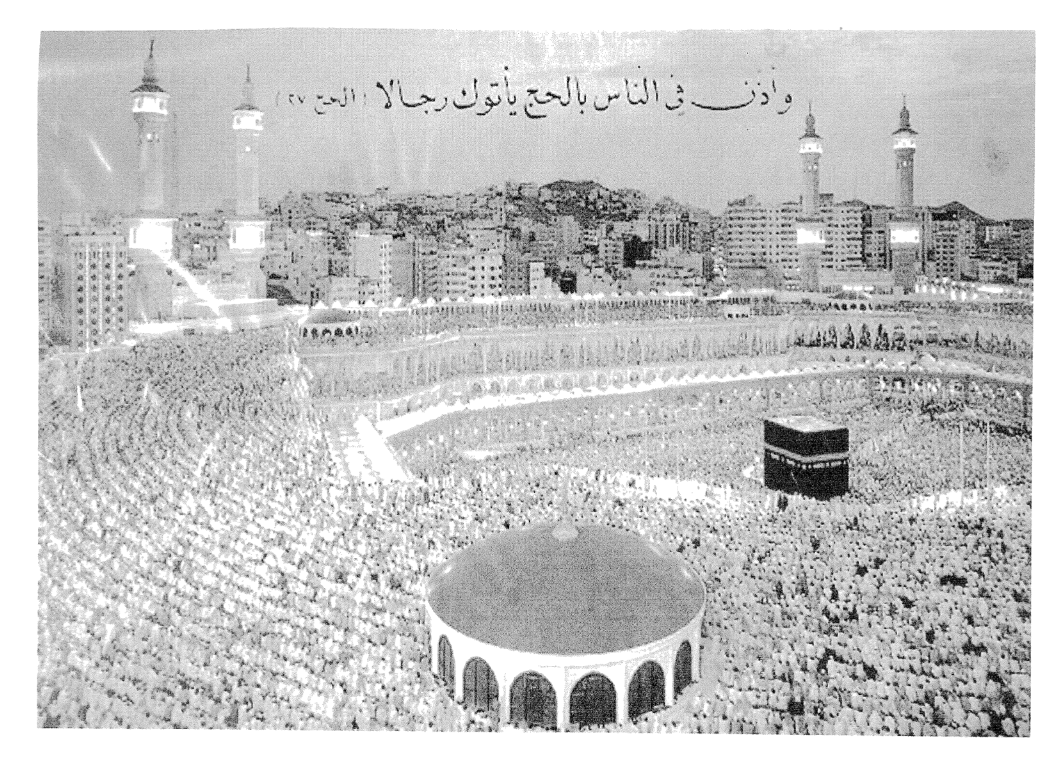
★★★

●● من أعظم الأحداث السياسية التى تمت فى الآونة الأخيرة هو لقاء الرئيس محمد حسنى مبارك بالرئيس الإيرانى محمد خاتمى فى أحد فنادق جنيف.. كان السفير الإيرانى فى مصر قد نقل رغبة الرئيس الإيرانى فى لقاء الرئيس مبارك على هامش مؤتمر المعلومات الذى عقد فى جنيف بسويسرا وقد رتب المسئولون للقاء فى إحدى قاعات المؤتمر لكن الرئيس مبارك ذهب إلى الرئيس الإيرانى فى مقر إقامته رافضا فكرة اللقاء المحايد قائلا: «طالما أن الرئيس الإيرانى هو الذى طلب اللقاء فإن من اللياقة أن أذهب إليه بنفسى».. هذا هو ما تعودنا عليه من الرئيس حسنى مبارك دائما.. الصدق فى القول والعمل والإخلاص والحرص على لم شمل العالم الإسلامى وخاصة القطبين الكبيرين إيران ومصر ومن قبلهما تركيا.. وفعلا أصدر الرئيس مبارك أوامره إلى وزير الخارجية المصرى بالاجتماع مع نظيره الإيرانى لمناقشة المشكلات التى تعوق استئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين وهى العلاقات التى نشطت بالذات فى عهد الرئيس خاتمى وهو رجل جدير بكل تقدير واحترام لأنه يقود إيران فى بحر عاصف داخليا وخارجيا بحكمة واقتدار ونجح فى أن يغير صورة إيران على مستوى العالم أجمع مما جنب بلاده ويلات مشكلات كثيرة.. نتمنى أن ينجح الطرفان المصرى والإيرانى فى حل كل مشكلاتهما لاستئناف العلاقات بينهما من جديد خاصة وأن سبب عدم استئناف هذه العلاقات يعود لأسباب واهية يمكن التغلب عليها مثل إصرار التيار المحافظ فى إيران على التمسك بوجود شارع باسم الإسلامبولى وصورته - قاتل السادات - وقد طلبت مصر مرارا إزالة هذا الاسم والصورة معا ورغم تأكيدات التيار الإصلاحى على تحقيق مطلب مصر إلا أن المحافظين يقفون بالمرصاد لتحقيق هذا المطلب البسيط.. الآن والرئيس خاتمى يدعو الرئيس مبارك لزيارة طهران فى فبراير القادم لحضور قمة الدول الثمانية فهل يمكن أن يذهب الرئيس مبارك وهناك شارع فى طهران باسم قاتل الرئيس السادات؟!، هذا شىء لايمكن قبوله وعقبة ساذجة وسخيفة تقف فى طريق عودة العلاقات الكاملة لقطبى منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامى مصر وإيران.. فهل ينجح الإصلاحيون فى ازاحة هذه العقبة حتى يمكنهم استقبال الرئيس مبارك فى فبراير القادم فى طهران مثلما استقبلوه فى مقر الرئيس خاتمى فى جنيف؟!.

★★★

●● نصيحة مخلصة لفضيلة المفتى الدكتور على جمعة ألا يخوض فى إصدار الفتاوى التى تسبب مشكلات كثيرة، وتعرضه هو شخصيا لانتقادات حادة ولاذعة من مختلف بقاع المجتمع.. ويكفى فتواه بأن يعطى الرجل لزوجته راتبا نظير عملها فى البيت والتى لاقت استهزاء كثير من الكتاب والصحفيين وسخرية الرجال والنساء معا.. فالمتعارف عليه فى البيوت المصرية التعاون بين الرجل والمرأة فى كل شئون الحياة والأسرة السعيدة التى تهنأ بالاستقرار هى الأسرة التى نجح فيها الزوج والزوجة فى الوصول إلى صيغة من التفاهم بينهما أدت إلى الاستقرار العائلى بين أفراد الأسرة.. الفتوى الأخيرة كادت تحدث فتنة فى البيوت لأن كل زوجة وجدت أنها يمكن أن تحصل على مقابل نظير تعبها فى بيتها خدمة لزوجها وأولادها.. لكن من أين هذا المقابل فكل زوجة تعلم تماما دخل زوجها من أين يتكسب وفى أى الأشياء ينفق.. وإذا أرادت زيادة الأعباء على زوجها فمعنى ذلك أنها تريد هدم حالة الاستقرار السائدة لتنقلب الحياة بينهما إلى خناقات واشتباكات بدون مبرر.. والزوج الغنى القادر - مؤكد - يسعى إلى راحة زوجته ويخصص لها سبل هذه الراحة.. فهل الأفضل أن نسعى إلى تدعيم حالة الاستقرار فى البيوت أم نزيد الأمر سوءا ونرفع أرقام الطلاق الذى فاق الحد بعد إطلاق العنان للمرأة لاستخدام قانون الخلع.

إن الأمر أصبح غير مفهوم بالمرة ما الذى يريده المسئولون بالضبط للأسرة المصرية الزوج والزوجة والأولاد. ولماذا دفع المرأة بالذات وحثها على التمرد؟ وما كل هذه القوانين والفتاوى التى تعتبر الزوج مجرما أو مستغلا؟ إن قانون الأحوال الشخصية فى حاجة إلى إعادة مراجعة من جديد وكفى ماحدث للبيوت التى خربت والأولاد التى شردت وحالات الطلاق التى زادت وزاد معها عنوسة الشباب من الجنسين ☐


وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا (الحج ٢٧)

دعاء عرفة

(الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافى
نعمه ويكافىءُ مزيده، والصلاة والسلام على خير
الأنام، الذى أمر أمة الإسلام، بقوله خذوا عنى مناسككم،
فصارت شرعة ومحجة على الدوام اللهم إنك وفقتنى وحملتنى
على ما سخرت لى، حتى بلغتنى بإحسانك إلى زيارة بيتك والوقوف عند
هذا المشعر العظيم، اقتداء بسنة خليلك واقتفاء بآثار خيرتك من خلقك
سيدنا محمد وإن لكل ضيف قرى ولكل وفدٍ جائزة، ولكل زائر كرامة، ولكل
سائل عطية، ولكل راج ثوابا، ولكل ملتمس لما عندك جزاء، ولكل راغب إليك زلفى،
ولكل متوجه إليك إحسانا، وقد وقفنا بهذا المشعر العظيم رجاءً لما عندك فلا تخيب
إلهنا فيك رجاءنا يا سيدنا يامولانا يا من خضعت كل الأشياء لعزته وعنت الوجوه
لعظمته، اللهم إليك خرجنا، وبفنائك أنخنا، وإياك أملنا، وما عندك طلبنا، ولإحسانك
تعرضنا ولرحمتك رجونا، ومن عذابك أشفقنا، ولبيتك الحرام حججنا، يا من يملك
حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، يامن ليس معه رب يدعى، ولا إله يرجى، ولا
فوقه خالق يخشى، ولا وزير يؤتى، ولا حاجب يرشى، يامن لايزداد على السؤال إلا
كرما وجودا، وعلى كثرة الحوائج إلا تفضلا وإحسانا، يامن ضجت بين يديه
الأصوات بلغات متخالفات، يسألونك الحاجات، وسكبت الدموع بالعبرات
والزفرات، ملحين بالدعوات، فحاجتى إليك يارب مغفرتك ورضى منك عنى،
لاسخط بعده، وهدى لا ضلال بعده، وعلمٌ لا جهل بعده، وحسن الخاتمة،
والعتق من النار، والفوز بالجنة، وأن تذكرنى عند البلاء إذا نسينى
أهل الدنيا، وواراني التراب، وانقطع عنى الأحباب، وتقطعت
بى الأسباب يا عزيز ياوهاب،

يا أرحم الراحمين..